وزارة التعليم العـــــالي والبحث العلمي

جـــــــامعة محمد خيضر بسكرة

كليّة العلـــــوم الإنسانيّة والإجتماعيّة

قسم العلـــوم الإجتماعيّة

رقم التسجيل : 05/PG/D/LMD/PSY/14

الرقم التسلسلي:.....

عنوان الأطروحة :

الآثار النفسية لإساءة معاملة الآباء للأبناء

دراسة عيادية ميدانية استكشافية

من خلال تطبيق اختبار الروشاخ و تفهم الموضوع TAT

أطروحة نهـــاية الدّراسة لنيل شهادة دكتـــوراه الطور الثّالث (ل.م.د) في علم النفس

تخصّص : علم النفس المرضي للراشد

إعداد الطـــالبة : إشـــراف الأستاذة :

لخذاري لطيفة أ.د عائشة نحوي

أعضاء لجنة المناقشة :

الإسم واللقب	الرتبة العلميّة	الجامعة	الصّفة
زهير عبد الوافي بوسنة	أستاذ	قسنطينة 2	رئيسا
عائشة نحوي	أستاذ	بسكرة	مشرفا ومقررا
دبراسوا فطيمة	أستاذ محاضر (أ)	بسكرة	مناقشا
مليوح خليدة	أستاذ محاضر (أ)	بسكرة	مناقشا
كربوش عبد الحميد	أستاذ محاضر (أ)	قسنطينة 2	مناقشا

2020-2019

وزارة التعليم العـــالي والبحث العلمي
جـــــامعة محمد خيضر بسكرة
كليّة العلـــوم الإنسانيّة والإجتماعيّة
قسم العلـــوم الإجتماعيّة

عنوان الأطروحة :

الآثار النفسية لإساءة معاملة الآباء للأبناء

دراسة عيادية ميدانية استكشافية

من خلال تطبيق اختبار الروشاخ و تفهم الموضوع TAT

أطروحة نهـــاية الدّراسة لنيل شهادة دكتـــوراه الطور الثّالث (ل.م.د) في علم النفس

تخصّص : علم النفس المرضي للراشد

إعداد الطـــالبة :
لخذاري لطيفة

إشـــراف الأستاذ :
أ.د نحوي عائشة

2020-2019

قال الله تعالى :

((يوصيكم الله في أولادكم))

سورة النساء.الآية (11)

((يا أيها الذين آمنو قوا أنفسكم و أهليكم نارا وقودها الناس والحجارة))

سورة التحريم.الآية (6)

شكر وعرفان

الحمد لله أولا وأخرا الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات,
وبفضله تم إنجاز هذا العمل المتواضع بداية وعرفانا للجميل
أتوجه بأسمى عبارات الشكر والتقدير والاحترام إلى مشرفتي
البروفيسور **"عائشة نحوي عبد العزيز"** التي دعمتني لإنهاء
هذه الأطروحة في لحظات التعب والفشل.

كما لا أنسى أستاذي البروفيسور **"عبد الوافي زهير بوسنة"**
الذي لم يبخل علينا بالنصائح والتوجيهات طيلة مسارنا التكويني
والقدوة في علم النفس العادي .

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى **كافة أساتذتي بقسم علم النفس** دون استثناء , وأتوجه بشكري أيضا إلى **الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة** لقبولهم مناقشة هذه الأطروحة والشكر
موصول إلى كل الذين ساعدونا في إنجاز هذه الأطروحة وكل
من تعاون معنا وقدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد.

الباحثة: لخذاري لطيفة.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى ابنتي والشمعتين اللتان أضاءت حياتي رهف وشهد واللذان كانتا الدافع لإتمام هذا العمل رغم كل الصعاب التي كانت عقبة في طريقي لإتمام هذا العمل كما لا أنسى الوالدين العزيزين أبي وأمي اللذان كانا لي السند وإلى ابنة أختي باية تقية التي كانت لي المعين في إتمام هذا العمل.

وإلى جميع العائلة وكل من تجمعني بهم صلة رحم ومودة.

ملخص الدراسة (بالعربية) :

تهدف الدراسة الحالية للكشف عن الآثار النفسية للأبناء المتعرضين للإساءة الوالدية في مرحلة طفولتهم ,سواء كانت هذه الإساءة نفسية أو جسدية أو جنسية, وما تأثير ذلك على شخصية هؤلاء الأبناء عند بلوغهم سن الرشد, الذي يعد هذا الأخير سن النضج والكمال والاستقرار النفسي, لكن عند هذه الفئة ينتج عنه العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية التي تكون عقبة في مسار حياتهم الشخصية وحتى في علاقاتهم بمن حولهم.

وهذا ما سنحاول الكشف عنه في هذه الدراسة انطلاقا من التساؤل التالي :

- ما هي الآثار النفسية لإساءة معاملة الآباء للأبناء؟

وكانت الفرضية العامة لدراستنا :

تعرض الأبناء لإساءة معاملة الآباء ينتج عنه العديد من الآثار النفسية عند بلوغ سن الرشد.

وأما الفرضيات الجزئية :

- لإساءة معاملة الآباء للأبناء آثار نفسية جسديّة عند بلوغ سن الرشد تتمثل في القلق والاكتئاب والأفكار السوداوية بالانتحار واضطرابات سيكوسوماتية .

- إساءة معاملة الآباء للأبناء آثار نفسية اجتماعية عند بلوغ سن الرشد تتمثل في الهروب من البيت والانحراف والإدمان.

قبل البدء في إجراءات الدراسة الأساسية قامت الباحثة بدراسة استطلاعية على عينة بلغت 20 حالة راشدة وراشدة تعرضوا لإساءة المعاملة الوالدية في مراحل طفولتهم , وذلك بتطبيق استبيان من تصميم الباحثة حول مظاهر الإساءة الوالدية , وتضمن الإساءة الجسدية والنفسية والجنسية المستمد من اختبار خبرات الاساءة الوالدية في مرحلة الطفولة لبشير معمرية بعد حساب الخصائص السيكومترية للاستبيان وتعديله. وذلك من أجل اختيار حالات الدراسة الأساسية وهم ثلاث حالات الذين تحصلن على أعلى نسب في تعرضهن للإساءة الوالدية.

كما قامت الباحثة باستخدام المنهج العيادي لأنه يقوم على الدراسة المعمقة لحالات الدراسة وفقا للأدوات التالية :

-الملاحظة العيادية

-المقابلة العيادية النصف موجهة

-الاختبارات الاسقاطية الروشاخ و اختبار تفهم الموضوع

ومن خلال الدراسة العيادية المعمقة لحالات الدراسة تحققت فرضيات الدراسة, حيث أثبتت نتائج الدراسة أن إساءة معاملة الآباء لأبنائهم في مراحل طفولتهم ,ينتج عنه العديد من الآثار النفسية عند بلوغ هؤلاء الأبناء سن الرشد , مما يؤثر ذلك سواء على المستوى الشخصي وكيانه النفسي من قلق وتوتر واكتئاب

الذي قد يصل إلى حد الانتحار, وعلى المستوى الجسدي بظهور بعض الاضطرابات السيكوسوماتية كأمراض ضغط الدم والقلب والقولون العصبي والصداع وفقدان الشهية بالاضافة الى آثار على المستوى الاجتماعي كالهروب من البيت العائلي والتوجه لدعارة والانحراف والادمان وعقوق الوالدين ، كما أن التاريخ العيادي يؤكد أن هذه الاعراض ظهرت في رحلة الرشد بعد تعرضهم للإساءة الوالدية في طفولتهم.

الكلمات المفتاحيّة : إساءة المعاملة الوالدية- الآثار النفسيّة - الراشد .

abstract (in english) :

The current study aims to reveal the psychological effects of children who are subjected to parental abuse during their childhood, whether this abuse is psychological, physical or sexual, and what is the effect of that on the personality of these children upon reaching the age of adulthood, which is the latter the age of maturity, perfection and psychological stability, but at this The category results in many psychological and social problems that are an obstacle in the path of their personal lives and even in their relationships with those around them.

This is what we will try to uncover in this study, based on the following question:

What are the psychological effects of parent abuse of children?

The general hypothesis of our study was:

Children’s exposure to parental abuse has many psychological effects upon reaching adulthood.

As for the partial hypotheses:

Parents ’abuse of children has psychological and physical effects upon reaching adulthood, including anxiety, depression, dark thoughts of suicide, and psychosomatic disorders.

Parents ’abuse of children has psychosocial effects upon reaching the age of adulthood represented in escaping from home, delinquency and addiction.

Before starting the basic study procedures, the researcher conducted an exploratory study on a sample of 20 adult and adult cases who were subjected to parental abuse during their childhood stages, by applying a questionnaire designed by the researcher on the manifestations of parental abuse, and included physical, psychological and sexual abuse derived from testing experiences of parenting abuse in childhood Bashir Muamariah after calculating the psychometric properties of the questionnaire and amending it. In order to select the primary study cases, they are the three cases who have the highest rates of exposure to parental abuse.

The researcher also used the clinical approach because it is based on in-depth study of study cases according to the following tools:

ملخّص

Clinical observation

The clinical interview is half-guided

- Rochach projective tests and the test of understanding the topic

Through the in-depth clinical study of the study cases, the hypotheses of the study were fulfilled, as the results of the study proved that the parents 'abuse of their children in their childhood stages results in many psychological effects when these children reach adulthood, which affects both on the personal level and on the psychological being of anxiety, tension and depression. Which may amount to suicide, and on the physical level with the emergence of some psychosomatic disorders such as blood pressure, heart and irritable bowel diseases, headaches and loss of appetite, in addition to social effects such as escaping from the family home and heading to prostitution, delinquency, addiction and parental disobedience, and the clinical history confirms that these symptoms appeared in Adulthood after experiencing parental abuse in their childhood.

Key Words: Parental Abuse - Psychological Effects - Adult.

فهرس محتويات الدّراسة :

العـــــــــــنـــــــــــوان	الصفحة
- شكر وعرفان	
- إهداء	
- ملخص الدراسة (اللغة العربية)	
- ملخص الدراسة (اللغة الأجنبية)	
- فهرس المحتويات	
- فهرس الجداول	
- قائمة الأشكال والمخططـــات	
- مـــقدمـــة	د
الـــجـــانب النـــظـــري	
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة	
1- طرح إشكال الدراسة	07
2- فرضيات الدراسة	11
3- أهمية الدراسة	11
4- أهداف الدراسة	12
5- تحديد مفاهيم الدراسة	12
6- الدراسات السابقة	15
7- حدود الدراسة	25
الفصل الثاني : مظاهر إساءة المعاملة الوالدية	
- تمهيد	27
1- تعريف المعاملة الوالدية	28

2- أنواع المعاملة الوالدية	29
3- إساءة المعاملة الوالدية	33
3-1- الخلفية التاريخية لإساءة المعاملة الوالدية	33
3-2- تعريف إساءة المعاملة الوالدية	35
3-3- العوامل المسببة لإساءة المعاملة الوالدية	38
3-3-1- العوامل الأسرية	38
3-3-2- العوامل النفسية	40
3-3-3- العوامل الاجتماعية	41
3-3-4- العوامل الاقتصادية	40
3-3-5- العوامل الخاصة بالطفل المساء إليه والديا	41
3-3-6- العوامل الخاصة بالوالدين المسيئين	42
4- النظريات المفسرة لإساءة المعاملة الوالدية	45
4-1- نظرية التحليل النفسي	46
4-2- نظرية سيكولوجية الذات	47
4-3- النظرية السلوكية	48
4-4- النظرية السيكودينامية	49
4-5- النظرية الاجتماعية	49
4-6- النظرية النسقية	51
5- أنماط إساءة المعاملة الوالدية	53
6- المؤشرات الدالة على إساءة المعاملة الوالدية	54
7- كيفية مواجهة مشكلة إساءة المعاملة الوالدية	59
- خـــــــلاصـــــة	60

الفصل الثالث : الآثار النفسية لإساءة المعاملة الوالدية	
- تمهيد	62
1- مفهوم الآثار النفسية	62
2- الآثار النفسية لإساءة المعاملة الوالدية	63
3- أنواع الآثار النفسية لإساءة المعاملة الوالدية	64
3-1- الآثار النفسية الجسدية	64
3-2- الآثار النفسية المعرفية الانفعالية	56
3-3- الآثار النفسية الجنسية	70
4- الخصائص النفسية لدى الراشد ضحية إساءة المعاملة الوالدية	73
5- مدى انتشار إساءة المعاملة الوالدية عالميا	83
6- واقع إساءة المعاملة الوالدية في الجزائر	85
- خـــــــلاصـــــــة	88
الجـــــــانب التـطبـــيـــقي	
الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة	
- تمهيد	91
1- منهج الدراسة	92
2- أدوات الدراسة	94
2-1- المقابلة العيادية	95
2-2- تحليل المحتوى	99
2-3- الملاحظة	101
2-4- الاختبارات الإسقاطية	102
3- الدراسة الاستطلاعية	124

3-1- أهداف الدراسة الاستطلاعية	125
3-2- أدوات الدراسة الاستطلاعية	126
3-3- العينة الاستطلاعية	132
3-4- خصائص العينة الاستطلاعية	133
3-5- نتائج الدراسة الاستطلاعية	134
- خـــــلاصـــــــــة	136
الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة	
- الحالة 01	138
- الحالة 02	168
- الحالة 03	194
- مناقشة النتائج	220
- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات	226
- خـــــــــاتمـة	231
- توصيـــات واقتراحـــات	233
- قـائمة المراجع	235
- المـــلاحـــق	246

الرقم	العنـــــوان	الصفحة
01	- المستويات والمتغيرات المتضمنة في كل مستوى الإساءة الوالدية	52
02	- أهم اللوحاتTAT التي تستخدم مع الراشد حسب فيكاشنتوب	122
03	- تقسيم عبارات الاستبيان	129
04	- قائمة المحكمين وتخصصاتهم	130
05	- نسبة المحكمين والموافقين للبنود	130
06	- توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	133
07	- توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي	133
08	- توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	134
09	- أبعاد الاستبيان ودرجات الحالة 01	140
10	- التحليل الكمي للمقابلة للحالة 01	142
11	- تقدير استجابات الروشاخ للحالة 01	145
12	- السياقات الدفاعية لاختبار TATللحالة 01	163
13	- أبعاد الاستبيان ودرجات الحالة 02	169
14	- التحليل الكمي للمقابلة للحالة 02	171
15	- تقدير استجابات الروشاخ للحالة 02	173
16	- السياقات الدفاعية لاختبار TATللحالة 02	189
17	- أبعاد الاستبيان ودرجات الحالة 03	196
18	- التحليل الكمي للمقابلة للحالة 03	198
19	- تقدير استجابات الروشاخ للحالة 03	201

20	- السياقات الدفاعية لاختبار TATللحالة 03	216
21	- نسبة محاور الاستبيان لدى جميع الحالات	221
22	- نسبة محاور المقابلة لدى جميع الحالات	222
23	- نتائج الاختبارات الاسقاطية الروشاخ و TAT لجميع الحالات	223

الرقم	العـــــــــنـــوان	الصفحة
01	- النموذج المركب لفهم إساءة المعاملة الوالدية	50
02	- توزيع افراد العينة على أبعاد الاستبيان حسب متغير السن	133
03	- توزيع افراد العينة على أبعاد الاستبيان حسب متغير المستوى التعليمي	134
04	- توزيع افراد العينة على أبعاد الاستبيان حسب متغير الجنس	134

مقدمة :

تعبر الطفولة أهم مرحلة في حياة الإنسان, أما باقي المراحل ماهي إلا امتدادا لمرحلة الطفولة, فالفرد لا يكون راشدا إلا بعدما كان طفلا وبنى اللبنات الأولى لجهازه النفسي ومن ثم تكوين شخصيته مستقبلا, لذلك يحتاج الطفل إلى النمو النفسي والاجتماعي من خلال جو أسري دافئ هادئ مستقر خاصة في المراحل الانتقالية فالطفل يحتاج للمساندة الوالدية والشعور بالتقبل والمعاملة الحسنة داخل الأسرة حتى يكون مستقرا نفسيا واجتماعيا. وممالا شك فيه أن الأسرة المفككة المتصدعة الخالية من التواصل الإنساني والقيم التربوية والدينية ويتسم أسلوب المعاملة داخلها بالإساءة المعاملة الوالدية ينتج عنها العديد من الإضطرابات النفسية لأطفالها.

لذلك يحثنا ديننا على إتقاء الله في تربية الأبناء, فالإسلام يعد أول المذاهب والمنظمات والقوانين والنظريات على أهمية العلاقة بين الآباء والأبناء وذلك من خلال قوله عز وجل في كتابه العزيز (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) سورة النحل-الآية (72)

وذلك يبين مدى أهمية نعمة الأولاد في حياة الإنسان فواجب كل الأولياء الاهتمام بأطفالهم, وذلك لأن نمو الأطفال السوي يعتمد بشكل كلي على الرعاية الوالدية وذلك من خلال الملائمة بين احتياجاته ورغباته من ناحية والحب والضبط الاجتماعي من ناحية أخرى , حيث تؤكد مدرسة التحليل النفسي أن علاقة الطفل بوالديه هي التي تؤسس بنائه النفسي على نحو من السواء وإلا سواء مبررة ذلك في أن جذور معظم المشاكل النفسية للبالغين تعود إلى سنوات عمرهم الأولى. فإذا الفرد كان ضحية إساءة المعاملة الوالدية في طفولته فيعود ذلك عليه باضطرابات نفسية وانفعالية واجتماعية.

فإساءة المعاملة الوالية هي ظاهرة عالمية تعاني منها المجتمعات الإنسانية فهي أصبحت منتشرة بدرجة كبيرة في عصرنا الحالي وذلك ما يمثل خطرا حقيقيا يهدد كيان المجتمع فهؤلاء الأطفال ضحايا إساءة المعاملة الوالدية يشكلون بذور العنف والتطرف والإجرام.

كما أثبتت الدراسات أن ظاهرة إساءة معاملة الوالدية تحدث نتيجة لعوامل أسرية كإنخفاظ الدخل وضيق المسكن والبطالة وصغر سن الوالدين والخلافات الزوجية والأساليب والإتجاهات الوالية الخاطئة في تنشئة الأطفال, بالإضافة إلى أسباب وعوامل مجتمعية كضعف القوانين وشيوع العنف في المجتمع, كما أشارت بعض الدراسات الأخرى إلى أن الآباء المضطربين نفسيا والمتعاطين للمخذرات والكحوليات هم الأكثر إساءة لأبنائهم, كما أن الاساءة الوالدية تتعدد أشكالها وأنواعها كما تتعدد أسبابها, حيث هناك الاساءة الجسدية

كاستخدام الضرب باليد أو بآلات حادة أو بالحرق والحبس والقرص والبصق والجلد والصفع والخنق والإغراق وغيرها مما يؤدي ظهور جروح أو كسور أو كدمات وإصابات خطيرة على الطفل, وقد تقضي به إلى الموت, وكثيرا ما يصاحب الاساءة الجسمية الإساءة الانفعالية وذلك كأن ينهال أحد الوالدين بالإهانات والشتائم, فالأساءة الانفعالية تتضمن استخدام الالفاظ المستهجة والمرفوضة والتحقير والتقليل من أهمية الطفل وتقديره وإشعاره دائما أنه غير مرغوب به والحرمان من الحب والرعاية العاطفية والترهيب والإذلال والرفض والعزل عن التفاعل مع الآخرين داخل محيط الأسرة وخارجها, مما يؤثر ذلك في النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل وانخفاض وتقدير الذات وعدم الثقة بالنفس.

إضافة للإساءة الجسدية والإنفعالية نجد الإساءة الجنسية وذلك من خلال التحرش والإعتداء الجنسي على الطفل, وإلى جانب ذلك نجد إهمال للطفل من خلال عدم تلبية حاجياته من مأكل وملبس وتغذية سليمة والحرمان من العلاج والأدوية , وعدم التسجيل عند سن دخول المدرسة ...إلخ ومما لا شك فيه أن تعرض الأطفال لخبرات إساءة المعاملة الوالدية في حد ذاته صدمة للطفل, لما ينجم عنها من آثار ونتائج سلبية متعددة ومدمرة في كل جوانب شخصية الطفل الصحية والجسمية والإنفعالية والمعرفية والإجتماعية والسلوكية والجنسية, إذ أنها تعطل أو تعوق النمو النفسي وتؤثر في مستوى الصحة النفسية للطفل وهذا ما يؤكد أن خبرات إساءة المعاملة التي تغرس في العقل الباطني للطفل مهما كان نوع هذه الإساءة أو حجمها تترك أثرا أو جرحا نفسيا عميقا في حياة الأطفال يظل مختزنا لديهم في ذاكرتهم , ويؤثر ذلك في تحديد سلوكهم واتجاهاتهم نحو الذات ونحو الآخرين وفضلا عن ذلك فإن إساءة المعاملة الوالدية, تعطي الأبناء الإحساس بأن من حولهم من الآباء يشكلون مصدرا للخطر والتهديد والألم عليهم, ومن ثم فقد يبتعدون عنهم ويتحاشونهم ويفقدون الثقة فيهم, مع أنه في الأصل يفترض أن يكون هؤلاء الآباء هم مصدر الحب والحماية والأمان والشعور بالارتياح للطفل وعليه يمكن القول أن ظاهرة إساءة المعاملة الوالدية تمثل مشكلة ذات آثار نفسية وسلبية تؤدي إلى إحداث الضرر الجسمي والنفسي والجنسي لدى الفرد الراشد.

وهذا ما أردنا توضيحه عبر تفعيل التقصي الاكلينيكي بشقيه النظري والميداني, فعن طريق دراسة الحالة نصل إلى الكشف عن الآثار النفسية لإساءة الآباء للأبناء في مرحلة الرشد وذلك عن طريق دراسة خبرات الإساءة الوالدية في الطفولة.

وعليه فقد تم التطرق في هذه الدراسة إلى الإطار العام للإشكالية والتي يندرج تحت طياتها إشكالية الدراسة, والتساؤل الخاص بها, وكذا الفرضيات التي تم صياغتها كإجابات مؤقتة عن هذا التساؤل, وبعدما تم تحديد الأهداف المرجوة من الدراسة, مع ذكر دوافع اختيارنا للموضوع, معرجين على التحسيس بأهميته كذلك, وصولا إلى تحديد مفاهيم الدراسة

واستعراضا لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوعنا الحالي وبشكل عام قسمت الدراسة إلى جانبين أساسين:

*الجانب النظري : ويتضمن فصلين فصل خاص بمظاهر الإساءة الوالدية وفص خاص بالآثار النفسية للإساءة الوالدية.

*الجانب التطبيقي: ويحتوي فصلين الفصل المنهجي, ويتضمن الخطوات المنهجية المتبعة في الدراسة والأدوات وصولا إلى الدراسة الاستطلاعية, وكيفية اختيارنا للحالات المستهدفة بالدراسة, ليكون التطبيق النهائي للدراسة الإكلينيكية على حالات قصدية من فئة الراشدين الذين تعرضوا لمختلف الإساءة الوالدية في مراحل طفولتهم.

وأما الفصل الاخير: فقد تم تخصيصه لعرض وتحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضيات التي شكلت منطلقا لدراستنا لنخرج ختاما باستنتاجات عامة تكون مفسرة لما توصلنا إليه متمنين بأن تكون سبيلا للتقصي العلمي لدراسات لاحقة.

الجانب النظري

الفصل الأول : الإطار العام للدراسة

إشكالية الدراسة:

تعد مرحلة الطفولة مرحلة مهمة في حياة الإنسان، باعتبارها النواة الأساسية التي تحدد شخصية، أما باقي المراحل ماهي إلا استمرار لمرحلة الطفولة ولعل من بين الأمور التي يتفق عليها الباحثون على اختلاف مدارسهم كونها أساس بناء الشخصية، ولهذا اعتبروا أن النمو السليم خلالها مؤشر إيجابيا على المراحل التي تليها، كما أن أي اختلال يصب الطفل خلال هذه المرحلة يعيق ويؤثر على باقي المراحل في صحته النفسية.

حيث يشير هرمز أن الخبرات الأولى في حياة الطفل تترك اثرا كبيرا على أغلب مظاهر نموه الإجتماعي والإنفعالي وحتى الجسدي، وتعد السنوات الأولى من حياة الطفل تترك أثرا كبيرا على أغلب مظاهر نموه الإجتماعي والإنفعالي وحتى الجسدي، وتعد السنوات الأولى من حياة الطفل فترة حرجة، خاصة في العلاقة التي تكون بينه وبين امه وأبيه، حيث لا توجد فترة أخرى يكون فيها الطفل في حالة من العجز والإعتماد على غيره مثلما يكون عليه في تلك المرحلة، والخبرات التي يكتسبها خلال هذه الفترة هي التي تحدد اتجاهاته المستقبلة نحو الناس. وفي علاقاته بمن حوله **(الشربيني ومنصور.1998ص355).**

فخصوصية هذه المرحلة تجعل من الفرد يتأثر بكل ما يمر به سوءا سلبا أو إيجابيا، ومن بين الأسباب السلبية التي يكون لها وقعا كبيرا على الصحة النفسية للفرد هي الإساءة على إختلاف أنواعها، وعلى الرغم أننا لا نعيرها اهتماما كبيرا في مجتمعاتنا، غير أن الإساءة والإيذاء كما يسميها البعض ظاهرة يتعرض لها الطفل بأشكال مختلفة منها الإساءة الجسدية والإهمال والرفض الذي يعد إساءة نفسية أو الإساءة الجنسية التي تتمثل في التحرش الجنسي وغيرها من الأشكال الأخرى للإساءة التي تمتد آثارها إلى مراحل متقدمة في حياة الإنسان كما تختلف درجة تأثير الإساءة حسب طبيعة الشخص مصدر الإساءة فإذا كان مصدرها أحد الوالدين أو كليهما، يكون تأثيرها أكبر من أي شخص آخر، كون أن الوالدين يفترض فيهما أن يكونا مصدر حماية وحنان ورعاية وليس مصدر تهديد وخوف، حيث أن الشعور بالحماية والأمن والحب ضروري من أجل نمو نفسي سليم مما يعزز ذلك ثقته بنفسه وإمكانياته والثقة بالآخرين، فالشعور بهم يعد من متطلبات هذه المرحلة إذ يكون الطفل من خلالها نظرة إيجابية عن ذاته والعالم الخارجي حول مما يولد لديه شعور بالأمان **(بركات آسيا.2000.ص43).**

أما إذا إتسمت المعاملة الأبوية بالقسوة والعقاب الخاطئ وانعدام الدفء الأسري والعاطفي سيؤثر ذلك على الطفل ويتولد لديه قلق أساسي وتنمي لديه اتجاهات مستقبلية وتصبح جزء من شخصيته، حيث تعد ظاهرة إساءة المعاملة الوالدية مشكلة عالمية فهي تحدث في المجتمعات كافة وفي مختلف الطبقات الإجتماعية والإقتصادية بغض النظر عن الدين والثقافة والعرض والأصل،وتقدر منظمة الصحة العالمية أن 40 مليون طفل أعمارهم أقل من 15 سنة في العالم يعانون سوء المعاملة ويحتاجون إلى رعاية صحية وإجتماعية (موقع فيكس.عن الإنترنت) ،كما يؤكد ذلك دراسات عديدة مثل الإستقصاء الذي أجري

في و.م.أ عام 2000 والذي بين أن هناك 18 حالة يتم التبليغ عنها من بين 100 طفل، من هذه الحالات 13% تعرضت لإساءة نفسية و25% تعرضوا لإساءة الجسدية و58% تعرضو للإساءة الجنسية**(Berliner.2000p18)** كما أشارت بعض الإحصائيات إلى أن حوالي 2000 طفل يموتون سنويا في و.م.أ بسبب إساءة معاملتهم من طرف والديهم وحوالي مليون طفل يعانون الإساءة نتيجة الإهمال، أما في بريطانيا فقد كان هناك 6000 حالة عنف أسري عام 1993 **(رزو.2004.ص15).**

كما أوضح مسح أجرته اليونيسيف في مصدر أن 37% من الأطفال أفادوا ضربهم وأن 26% منهم أبلغوا عن إصابات مثل كسور أو فقدان الوعي أو أحداث إعاقة دائمة.

أمّا في الدول العربية عامة والجزائر خاصة فقد سجلت سنة 2001 حسب المديرية العامة للأمن الوطني 6202 حالة إعتداء وعنف على الأطفال منها 3587 ضحية الإعتداء الجسدي و 1738 ضحية الإعتداء الجنسي، كما أن هذا الرقم يشهد زيادة تقدر ب4% كل سنة وهو ما يفسر ارتفاع وتيرة العنف الممارس على الأطفال من سنة لأخرى **(جريدة الخبر اليومية .2011.العدد6678).**

كما أكدت العديد من الدراسات العربية على إنتشار الظاهرة وبينت أن لإساءة المعاملة الوالدية عواقب وخيمة تستمر مع حياة الفرد، وتظهر تلك العواقب سواء في الطفولة بحد ذاتها أو في المراهقة والرشد وذلك بعواقب جسدية ونفسية وسلوكية وانفعالية وذكائية واستغراقية كالقلق والإكتئاب والإنحراف وإدمان المخدرات والكحول والإضطرابات السيكوسوماتية والأفكار السوداوية بمحاولات الإنتحار..إلخ

إن إساءة معاملة الطفل تأخذ أنماط مختلفة، فمنها الإساءة الجسدية والمتمثلة في الضرب والعض والحرق والجرح والخنق، وهي الإساءة الإنفعالية التي تكون أثار على النفس أعمق، فشتم الطفل بصفات مؤذية وتحقيره أمام أقرانه وإهماله بأبسط حقوقه وإشعاره أنه مرفوض يكون له بالغ التأثير العميق في شخصيته، أم الإساءة الجنسية والتي تمثلت في التحرش الجنسي بتقبيل الأعضاء الجنسية والتمتع معه جنسيا وإظهار الأعضاء الجنسية أو تعريته وكلها أشكال للإساءة ولها تأثيرا بالغا في نفسية الطفل وعلى صحته النفسية ككل، فتعابير الوجه المتجمد والكوابيس والخوف والشرود الذهني وغيرها من الأعراض والإضطرابات النفسية التي تظر على الطفل المساء إليه أبويا تبعا لنوع الإساءة تمثل اعراض آنية عليه ولكن هناك آثار تظهر لاحقا خلال فترة المراهقة وامتدادا إلى الرشد، من خلال سلوكاته التي تتميز بعدم الثقة في أي أحد والشعور بعد الأمان والعزلة وبالإضافة إلى الشعور بالذنب والقلق ويتجنب تكوين علاقات اجتماعية خاصة ضحية الإساءة الجنسية **(أبو رياش حسين وآخرون.2006/ص196).** فتهديد القواعد الأساسية لإحساس الطفل بالأمان والحب تثير صيرورة من الإستجابات الإنفعالية المرضية من القلق وإنعزالية وإكتئاب وتجنب العلاقات الإجتماعية، حيث بينت دراة مارتن وجريين وكونس بهدف حصر أخطر الآثار السلبية لإساءة المعاملة الأبوية فوجدوا حدوث اصابات في

المخ، وظهور نوبات صرع، تأخر عقلي، عيوب جسدية، صعوبات التعلم، تأخر اللغة اضطرابات وظيفية إدراكية، العدوانية العنف السلوك الإنحرافي والإجرامي كسرقة والإدمان..إلخ والخوف والقلق ،عدم الثقة، العجز والضعف لتقديرات الذات، نقص الإستمتاع بالحياة والتفكير بالإنتحار ، اضطرابات نفسية جسدية.

فعملية تكوين الشخصية وما يترتب عليها من توافق نفسي واجتماعي من عمليات متداخلة تتم عبر مراحل حياته متتالية ومترابطة على باقي المراحل ويتضح عند سن البلوغ أو الرشد مدى نجاح عمليات النمو السابقة حيث يصبح الفرد قادر على القيام بدور البالغين وعلى التعامل مع متطلبات الحياة **(عبد الغفور وآخرون.1998.ص16)**.فالشخص الذي تعرض لإساءة المعاملة الوالدية في مرحلة طفولته ستكون لها تبعاتها على الحياة النفسية لديه في المراحل الاحقة، حيث يؤكد علماء النفس على أن المعاملة السيئة تشعر الفرد بفقدان الأمن، وتضع في أنفسهم بذور التناقض الوجداني وتنمي فيهم مشاعر النقص والعجز عن مواجهة مصاعب الحياة وتعودهم كبت إنفعالاتهم وتوجيه اللوم على انفسهم وعندما يكبرون توقظ صراعات الحياة الجديدة الصراعات القديمة ولديهم فتظهر على شكل إضطرابات عصابية والإكتئاب **(الحنفي عبد المنعم.1992.ص75)** حيث بينت الدراسة التي قام بها ألن وبن لأعراض الإكتئاب وأسلوب الإساءة الجسدية عند الأطفال المضطربين نفسيا فوجد أن الأطفال الذين استخدم الوالدان معهم أساليب الإساءة الجسدية كان لديهم مستوى مرتفع من الإكتئاب ومستوى منخفض من تقديرات الذات وتوقع مستقبل سيئ، كما ربطت دراسة بوقري 2009 أن هناك علاقة بين أساليب المعاملة والتوافق النفسي والإجتماعي لدى المراهق وبالتالي لدى الراشد وعليه يمكن القول أن الراشد الذي يحمل تراكمات من خبرات الإساءة الوالدية، يواجه مصاعب ومواقف جديدة نسبيا عليه في هذه الفترة وظروف حياته وصراعات مختلفة ، فهو يتعرض لتغيرات نمائية نفسية واجتماعية وفسيولوجية أثناء مرحلة المراهقة، مما ينتج عنها مطالب وحجات تستدعى اشباعا وطموحات وأهداف تستدعى تحقيقي ورغبة ملحة لتحقيق الإستقلالية والتفرد والبحث عن الذات ككائن مستقل ومن هنا جائت دراستنا لتركيز على الأثر الممكن أن تحدثه الإساءة الوالدية التي تلقاها الطفل في الطفولة خلال مرحلة الرشد من هنا نطرح التساؤل التالي:

*ماهي الآثار النفسية التي تظهر على الأبناء الراشدين الذين كانو ضحية إساءة آبائهم لهم؟

2/فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة :

تظهر لإساءة معاملة الآباء للأبناء آثار نفسية عند بلوغ سن الرشد.

الفرضية الجزئية الأولى:

لأساءة معاملة الآباء للأبناء آثار نفسية عند بلوغ سن الرشد تتمثل في القلق والاكتئاب والأفكار السوداوية بالانتحار واضطرابات نفسوا جسدية .

الفرضية الجزئية الثانية:

لإساءة معاملة الآباء للأبناء آثار نفسية اجتماعية عند بلوغ سن الرشد تتمثل في الهروب من البيت والانحراف والإدمان.

3/أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع باعتبار موضوع الآثار النفسية لإساءة معاملة الآباء للأبناء عند بلوغ سن الرشد ذا أهمية كبيرة وذلك لأن الدراسة تسلط الضوء على ثلاث محاور رئيسية أولها مرحلة الطفولة ومالها من أهمية في حياة الفرد, ثانيها مرحلة الطفولة ومالها من أهمية في حياة الفرد، ثانيها الأسرة وطبيعة الأنماط التربوية السائدة فيها من خلال رصد الإساءة كأسلوب معاملة، وثالثها مرحلة الرشد وما يميزها من ضغوطات في حياة الفرد، فالموضوع يكتسب أهمية كبيرة في عصرنا الحالي ويعاني منه جميع شرائح المجتمع، فالكشف عن مشكلة الإساءة الوالية وتأثيرها النفسي على الراشد، وإلقاء الضوء على مرحلة مهمة في حياة الفرد وهي الطفولة، وما يمر الأطفال به أثنائها من خلال ما يتلقاه من إساءة المعاملة الوالدية وتبعات ذلك على مرحلة حساسة مليئة بالإضطرابات وهي مرحلة الرشد.

4/أهداف الدراسة:

تمكن اهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

1-محاولة لفت انتباه الآباء والأمهات إلى سلبية إساءة معاملة الأطفال وتجنبها.

2-امكانية مساعدة نتائج دراسة الأخصائيين النفسيين على التنبؤ بامكانية ارتباط المشاكل النفسية التي يعاني منها الراشد بالتعرض للإساءة في مرحلة الطفولة.

3-الاهتمام بشريحة الأطفال ضحايا الإساءة المعاملة الوالدية وتسخير المجهودات لعلاج آثار الإساءة لديهم من خلال بناء برامج علاجية للأطفال والأسر.

4-الاهتمام بمرحلة هامة وحساسة في حياة الفرد وهي مرحلة الرشد والاضطرابات النفسية التي يمكن أن يعانيها الفرد خلالها.

5-ضرورة التنويه بمدى انتشار هذه الظاهرة في الجزائر.رغم غياب الإحصاءات الدقيقة التي تقدر عدد ضحايا الإساءة.

6-الكشف عن أنماط الإساءة الوالية المنتشرة في الأسر الجزائرية.

5/تحديد مصطلحات الدراسة :

1. **الآثار النفسية:** هي العلامات أو الأعراض التي يظهر على الجانب النفسي من شخصية الفرد نتيجة لتعرضه لمواقف ضاغطة أو صدمات في مرحلة الطفولة.

حيث يعرفها كل من :

- بيرت1977:هي نتائج تتمخض عن ظاهرة اجتماعية او نفسية تترك صداها على الحالة النفسية للفرد لوجود العلاقة المتفاعلة بين ظاهرة الاجتماعية او نفسية تترك صداها على الحالة النفسية **(burt-1977-23).**
- الساعدي 2001: وهو نتائج لعملية تغير في المواقف و الاتجاهات عند الافراد في القضايا و القيم وانماط السلوك من خلال (المعلومات) الصحيحة او الموشوهة او حتى الكاذبة للتغيير سلبا او ايجابا رفضا او قبولا حبا او كرها بناء على المعلومات التي تتوفر للإنسان **(الساعدي2001,ص16).**
- البزاز2005:هي النتائج التي تتخذ عن الظواهر الاجتماعية التي يعيشها الانسان والتي تؤثر في حياته النفسية وتؤثر في شخصيته تأثيرا واضحا من شأنها ان تقود الفرد اما الاستقرار والتكيف للوسط الذي يعيش فيه او تقوده الى الانسحاب في ذلك الوسط والتعرض الى التفتيت والتداعي نتيجة الظاهرة الاجتماعية التي يتعرض لها **(البزاز 2005,ص23).**

2. الإساءة:

فهي تتضمن وجود مقاصد ونوايا لدى المعتدي في الحاق الضرر والأذى بالضحية وتتسم الاساءة عادة داخل سياق الاسرة باستخدام القوة وعلاقات الهيمنة من طرف الوالد نحو الطرف الاخر الاولاد وهكذا تدل الاساءة على التعبيرات المفرطة واستغلال القوة والتحكم والسيطرة على الاخرين.

3. **إساءة المعاملة الأبوية :**هي ايقاع الاذى النفسي او الجسدي على الاطفال من طرف ابائهم و غالبا ما ينتج عنه اصابات متعددة تؤثر على صحة النفسية للفرد.

حيث تعرفها منظمة العالمية للصحة (**ONS**) على ان اساءة معاملة الطفل تحمل كل الأشكال السلبية للعناية الجسدية او العاطفية الايذاء الجنسي ,الاهمال و الامبالاة او عناية

ناقصة مهملة او استغلال تجاري و أخرى تؤدي الى الحاق ضرر فعلي او محتمل لصحة الطفل و كذلك حياته.تطوره وكرامته في إطار علاقة مسؤولية ثقة و استطاعة (**Merdaci (Mourad.2006.p.59.**

كما عرفها كل من محمد نبيل و اسماء عبد المنعم (2001) اساءة معاملة الطفل هي كل اشكال السلوك اللفظي و غير اللفضي التي تؤدي الطفل و تسبب له نوع من الالم الجسدي او النفسي و اهماله و عدم تلبية حاجاته **(طه عبد العظيم حسين 2006.ص172).**

4/الراشد وسيكولوجية الرشد:

لقد حاولنا أن نتطرق إلى سيكولوجية الراشد لأن العينة التي سندرسها هم حالات راشده وعلاقتها بالإساءة المعاملة الوالية باعتبار أن الراشد هو جزء لا يتجزأ من نسيج اجتماعي متكامل كما يعد كيان معرض للعديد من الضغوطات سواء بما يتعلق بالجانب الداخلي أو الجانب الخارجي المتمثل في المحيط.

فالرشد: هو ناتج ما مر على الفرد من نمو جسدي وعقلي ومعرفي وفيزيولوجي وخبرات من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج لذلك وجب علينا أن نعرف ماذا نعني بسيكولوجية الرشد.

سيكولوجية الرشد: يعد سن الرشد هو سن التعقل والرشاد والهذابة نحو سبل الحياة والإنفتاح على المستقبل ويبدأ بعد سن العشرين وينتهي قبل سن الخمسين.

فالراشد: هو الشخص الذي وصل لمرحلة في الحياة ويصبح فيها قادر على تحمل المسؤولية عن نفسه وعن الآخرين من حوله ويقوم في نفس الوقت منتج في المجتمع **(شوقي ضيف. 1984 ص9).**

6/الدراســـــات الســـابقة:

1/دراسات عربية:

إن البحث العلمي هو عملية تراكمية ولا يمكن لأي باحث أن ينطلق في بحثه من فراغ وتمثل الدراسات السابقة من أبحاث وكتابات ومنشورات منطلقا مهما لأي باحث في دراسته، لذلك سنستعرض بعض الدراسات التي اهتمت بمتغيرات دراستنا:

دراسة يحى محمود النجار(2010):

بعنوان البناء النفسي لدى الأطفال المعنفين أسريا، على عينة تكونت من 197 طفل وطفلة باستخدام مقياس البناء النفسي من إعداد الباحث على الأطفال الذين يعانون من العنف الأسري من خلال المرشدين التربويين العاملين في المدارس ، كما تتم المعالجة الإحصائية بواسطة إختبار **TAT** وكانت نتائج الدراسة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في البعد العقلي والإجتماعي والدرجة الكلية تبعا لمتغير الجنس وكذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع مجالات مقياس البناء النفسي تعزى كتغير الترتيب الميلادي،كما تبين وجود فروق معنوية في مجال البعد الجسمي لمتغير المحلة التعليمية الدنيا، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 05.0 للبعدين العقلي والإجتماعي لمقياس موضع الدراسة، أما باقي أبعاد المقياس فلم تظهر نتائج الدراسة فروق معنوية فيها، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع مجالات مقياس البناء النفسي لمتغير التحصيل الدراسي والدرجة الكلية لصالح الأطفال الحاصلين على مستوى دراسي جيد، كما بينت نتائج الدراسة إلى وجود فروق معنوية في البعد النفسي لصالح الأطفال المخيم، أما باقي أبعاد مقياس موضع الدراسة، فلم تظهر نتائج الدراسة فروق معنوية فيها **(النجار يحي.2010ص26).**

دراسة تغليت صلاح الدين وآخرون (2010):

بعنوان أساليب الإساءة في الوسط المدرسي الجزائري كما يدركها التلاميذ وأثرها في إحداث صدمة تربوية لديهم، حيث تمت الدراسة على 100 تلميذ ذكور وإناث بطريقة عشوائية بين ضحايا الإساءة في الوسط المدرسي في الطور الإبتدائي بمدينة سطيف سنة 2008،2009 وتم تطبيق مقياس من إعداد الباحث يتكون من محورين الأول بأساليب الإساءة التي يتلقاها التلميذ (الإساءة البدنية والإساءة المعنوية والإهمال).والمحور الثاني لمؤشرات الصدمة التربوية لهذه الإساءة ويضم السلوك التجنبي الإنعزالي والخوف من المدرسة وتوصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

-الأسلوب السائد هو الإهمال في المرتبة الأولى ليليه الإساءة البدنية وبعده الإساءة المعنوية.

-تعرض أفراد العينة إلى إساءة والديهم صدمة تربوية من أهم مظاهرها السلوك التجنبي والخوف من المدرسة.

-إتضح أن الخوف من المدرسة هو من اهم هذين المظهرين من الصدمة التربوية ثم يليه السلوك التجنبي **(تغليت صلاح الدين.2010)**

دراسة مي كامل محمد بوقري 2009: بعنوان إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي والطمأنينة والاكتئاب لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي وكل من طمأنينة النفسية والاكتئاب كما تهدف إلى معرفة الفروق في متوسط درجات كل من الطمأنينة النفسية والاكتئاب بين التلميذات الأتي تعرضن للإساءة والتلميذات الأتي لم يتعرضن لها، استخدم في ذلك المنهج الوصفي وهيمنة دراسة تبلغ من 472 طالبات الصف السادس في الابتدائي تتراوح أعمارهم بين 11-12 سنة يدرسن في 134 مدرسة ابتدائية حكومية بمدينة مكة المكرمة واستخدمت الباحثة ثلاث مقاييس هي مقياس الطمأنينة النفسية **(الدليم وآخرون 1993)** ومقياس إساءة معاملة الطفل البدنية وإهماله **(إسماعيل 1996)** ومقياس اكتئاب الأطفال المقنن على البيئة السعودية **(إسماعيل النفعي.2000)** وكانت نتائج الدراسة أنه توجد علاقة دالة إحصائيا بين إساءة المعاملة والإهمال الوالدي والاكتئاب لدى تلميذات المرحلة الابتدائية كذلك يوجد علاقة دالة إحصائيا بين إساءة المعاملة والإهمال الوالدي والطمأنينة لدى تلميذات المرحلة الابتدائية، كذلك توجد فروق دالة إحصائيا في متوسط درجات الاكتئاب بين التلميذات الأتي تعرضن للإساءة والتلميذات اللاتي لم يتعرض لها، وكانت الفروق لصالح التلميذات المتعرضات للإساءة.

دراسة بشير معمرية (2006): بعنوان خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بالإضطرابات النفسية في مرحلة الرشد المبكر، حيث قام بدراسة على عينة 465 منهم 232 ذكرا و232 انثى تتراوح اعمارهم بين 18-27.كموسط حسابي قدره 21.65 وانحراف معياري 1.84 وتم تطبيق قائمة خبرات الإساءة من إعداد الباحث مقياس الحالة النفسية للشباب من إعداد عبد الرحمان حمودة وتوصل نتائج الدراسة

إلى ان الإساءة اللفظية والبدنية الصادرة من الاخوة والأب والأم نالت الرتبة الاولى والإهمال ثانيا والإساءة الجنسية الرتبة الأخيرة. كذلك توجد فروق بين المجموعات في خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ، كذلك توجد فروق بين الذكور والإناث في تعرضهم لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لصالح الذكور كما ارتبطت الإساءة البدنية بكل من أزمة الهوية واضطراب ما بعد الصدمة والقلق العام والاكتئاب والفصام والهوس والوسواس القهري واضطراب المزاج والشذوذ الجنسي والإدمان ، البرانويا وسوء التوافق،. كما ارتبطت الإساءة اللفظية بكل منسوء التوافق، أزمة الهوية واضطراب ما بعد الصدمة والقلق العام والاكتئاب والفصام والهوس والوسواس القهري واضطراب المزاج والشذوذ الجنسي والإدمان ، البرانويا، الصرع،اضطراب الهوية الجنسية، المشي في اليل، الفزع اليلي. كما ارتبطت الإساءة الجنسية بكل من أزمة الهوية واضطراب ما بعد الصدمة والقلق العام والاكتئاب والفصام والهوس والوسواس القهري واضطراب المزاج والشذوذ الجنسي والإدمان. وارتبط الحرمان بكل من سوء التوافق وأزمة الهوية واضطراب ما بعد الصدمة والقلق العام والاكتئاب والفصام والهوس والوسواس القهري واضطراب المزاج والشذوذ الجنسي والإدمان ، البرانويا،الناد، التأتأة، قلق الإنفصال،واضطراب الاخراج **(معمرية بشير.2006).**

دراسة نبيلة السروري (2005):

هدفت لتعرف على الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الاطفال ضحايا الإساءة مقارنة بالأطفال الغير مساء إليهم وكذلك معرفة الاضطرابات النفسية التي ترتبط بكل شكل من أشكال الإساءة على عينة تبلغ 352 طالب ذكور وإناث أعمارهم بين 7-16 وقد بلغ عدد المساء معاملتهم 58 طالب 41 ذكور و17 إناث طبق عليهم مقياس الاضطرابات النفسية وكانت النتائج الدراسة إلى وجود فروق بين متوسطات الأطفال المساء إليهم والأطفال الغير مساء إليهم لصالح الأطفال المساء اليهم في أبعاد القلق والاكتئاب والانسحاب والمشكلات الاجتماعية والسلوك العدواني، كما تبين أيضا أن الإساءة الانفعالية تساهم بنسبة كبيرة من التباين في الأبعاد الانسحاب والاكتئاب

والمشكلات الاجتماعية والانتباه لدى الأطفال المساء إليهم مقارنة بالأطفال العاديين **(العجمي فيصل محمد نهار مناحي 2007.ص43)**

دراسة سعاد عبد الله 2005:

التي تهدف إلى إيجاد العلاقة بين الإساءة والاضطرابات النفسية حيث أجريت الدراسة على 97 فرد من الجنسين تراوحت أعمارهم بين 9-32 سنة فتوصلت إلى وجود ارتباط بين التعرض للإساءة في الطفولة وكل من القلق والاكتئاب واضطرابات الشخصية الحدية ووجدت كذلك في نفس الدراسة أنه يمكن التنبؤ بحدوث اضطراب الشخصية الحدية والقلق والاكتئاب لدى الراشدين اذ تعرضوا في طفولتهم للإساءة.

دراسة يحيى أبو نواس 2003:

تهدف إلى التعرف على خصائص النفسية والاجتماعية للأطفال الذين تعرضوا لإساءة والأطفال الذين لم يتعرضوا لها وكانت العينة 87 طفل تعرضوا للإساءة و100 طفل لم يتعرضوا لها وتم تطبيق استبيان يتميز كل ستة أبعاد هي (العدوانية والاعتمادية وعدم الثقة بالنفس، العزلة ونقص المهارات الاجتماعية والصورة السيئة عن الذات وجاءت نتائج الدراسة أن اكثر أشكال الإساءة شيوعا هي الإساءة الجسدية ثم الإساءة النفسية تليها الإساءة الجنسية وأن أكثر أربعة خصائص نفسية واجتماعية شائعة لدى الاطفال الذين تعرضوا للإساءة هي العدوانية، نقص المهارات الاحتماعية والاعتمادية والعزلة.

دراسة مخيمر وبهلول (2003):

التي هدفت إلى معرفة العلاقات بين خبرات الإساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة واضطرابات الهوية الجنسية وطبقت على 35 حالة تراوحت اعمارهم 21.16 سنة من مضطربي الهوية الجنسية وأظهرت النتائج ارتفاع معدل اضطراب الهوية الجنسية لدى المساء إليهم من قبل الأب، ووجود علاقة موجبة بين الإساءة النفسية والجسدية من الأب والتعرض للإساءة الجنسية من قبل الآخرين، كما بينت

الدراسة أن الإساءة النفسية من قبل الأب من أقوى المتغيرات تنبؤا باضطرابات الهوية الجنسية.

دراسة نادية العمري(2003):

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أساليب إساءة معاملة الطفل من قبل الوالدين والمعلمين وبعض اضطرابات النفسية كما يدركها الطفل، طبقت على عينة من 150 طفل تتراوح واعمارهم بين 9-15 ،مستخدمة الباحثة مقياس إساءة المعاملة من إعدادها ومقياس القلق من إعداد نجوى شعبان ومقياس الاكتئاب لعبد الرحمان السيد وكانت النتائج الدراسة انه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين درجات الأطفال في أساليب إساءة معاملة الوالدين للطفل البدائية والنفسية كما يدركها الطفل وتوحد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين درجات الأطفال في أساليب معاملة المعلمين للطفل البدنية والنفسية كما يدركها الطفل.

ب) الدراسات الاجنبية:

دراسة فيرغيسون وآخرون (2006)fergusson et elle :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير سوء المعاملة الجسدية على الأطفال وطبقت على عينة تبلغ 585 طفل كان من بينهم 11.8% تعرضوا لسوء المعاملة الجسدية وكانت نتائج الدراسة أن الأطفال الذين تعرضوا للإساءة لديهم الكفاءة الإجتماعية عالية بسبب الهدم الأسري الكافي كذلك أظهرت النتائج ان الاطفال المساء معاملتهم هم أشخاص سيكوباتيين وعدم قدرتهم على إتخاذ قراراتهم.

دراسة قلادستون وزملائه (2004) gladestonr et al:

وهدفت إلى وصف الخصائص الإكلينيكية التي تميز النساء المكتئبات مع وبدون التعرض لإساءة جنسية في مرحلة الطفولة، وفحص العلاقة بين الإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة وإيذاء الذات المقصود والعنف في العلاقات الشخصية طبقت الدراسة على عينة من 25 امرأة يعانين اكتئاب بتطبيق المقابلة ومقياس هاملتون للاكتئاب واستبيان التقرير الذاتي وجاءت النتائج ان النساء اللاتي يتعرضن لإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة يعانين من اكتئاب في مرحلة الرشد وأكثر ميلا للانتحار وإيذاء الذات

وتعاني النساء اللاتي تعرضن للإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة من خصائص الشخصية الحدية والهستيريا، أما الصراع الوالدي في مرحلة الطفولة فقد ارتبط بالإساءة العاطفية والإهمال والإساءة الجسدية، كما تبينت النتائج أن النساء اللاتي تعرضن للإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة لديهن ارتفاع في ممارسة سلوك ايذاء الذات المقصود، وأن الصدمة المبكرة لديهن بقت راسخة مما زاد صعوبة الشفاء من الاكتئاب.

دراسة ثابت وتشلرفوستالين (2003):

كانت تهدف إلى معرفة نسبة وطبيعة سوء المعاملة التي يتعرض لها المراهق الفلسطيني وعلاقتها بالوظيفة الاجتماعية وبعض المشاكل الإنفعالية، طبقت الدراسة على 9 مراهق في عمر 15 واستخدام مقياس سوء معاملة الطفل برير 1992 واستبيان طرق التأقلم والتكيف الاجتماعي فولكرام 1988 واستبيان الصعوبات والتحديات قودمان 1997 وجائت نتائج الدراسة إلى أن 36%تعرضو لسوء معاملة جسدية و35.19% للاهمال و 34% تعرضوا لسوء المعاملة النفسية وأن المراهقين الذين تعرضوا لسوء المعاملة أظهروا عدم توافق إنفعالي ونقص في تقدير الذات وعدم القدرة على التكيف الإجتماعي وإقامة علاقات مع الآخرين **(الدويك،نجاح 2008ص89).**

***دراسة هاين وزملائه* (2000) Hyun et al:**

هدفت الدراسة إلى البحث عن الإساءة الجسدية والجنسية وعلاقتهما باضطراب ثنائي القطب لدى الرانسوين في واشنطن على عينة قوامها 333 من المرضى الذين يعانون من ثنائي القطب وأشخاص الغير مصابين بهذا الاضطراب واستخدام المقابلة الإكلينيكية، الدليل التشخيصي والإحصائي لتشخيص اضطراب ثنائي القطب وأظهرت النتائج وجود ارتباط بين اضطراب ثنائي القطب والتعرض للإساءة الجسدية والجنسية في مرحلة الطفولة وكذلك ارتباطها بالاكتئاب في مرحلة الرشد كما وجدوا بأن هناك تفاعل بين الإساءة الجنسية والجسدية وأن لهما تأثير جوهري

في حدوث الاكتئاب مقارنة باضطراب ثنائي القطب في هذه العينة **(المسخر. ماحدة أحمد.2007.ص)**.

التعقيب على الدراسات السابقة:

في ضوء التعرف على الدراسات السابقة التي تناولت تأثير الإساءة الوالية على الطفل حيث أكدت أغلبها على أن :

-يتعرض الأطفال للإساءة بأشكالها المختلفة من إساءة جسدية ونفسية وجنسية وغهمال.

-كما أشارت البعض منها أن هناك علاقة بين الإساءة في مرحلة الطفولة والاضطرابات النفسية والمدرسية.

-كما لاحظنا أن معظم الدراسات انتهجت المنهج الوصفي واختصت بدراسة الأطفال والقلة منها من اهتمت بالدراسة العيادية ودراسة الحالة وتأثير الحالة عند الراشد وذلك ما نحن بصدد البحث فيه في هذه الدراسة.

7/حدود الدراسة:

حدود البحث هي المعالم الواضحة لبداية البحث وفترة امتداده ونهايته وما يحتوي عليه من مصادر بشرية وامكانيات مادية ومصادر علمية وميدان لإجراء البحث وإشكالية ومشكلة تستوجب البحث **(عقيل.ب ت ص23)**. نظرا لخصوصية البحث و حساسية الظاهرة وهي الإساءة الوالدية، فإن هناك عوامل مختلفة ساهمت في وضع أهم حدود البحث سواء منها البشرية أز الزمنية ، حيث يرتبط بحثنا بفترة زمنية محددة لا يمكن تجاوزها، كما أن الحدود المكانية تحدد بالإمكانية المادية والقدرة على التنقل، فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن نقوم بتغطية كل التراب الوطني في هذه الدراسة خاصة أنها دراسة كيفية تعتمد على التعمق في الحالات ولا يمكن بأي حال من الأحوال تعميم النتائج.

الحدود المكانية:

تتمثل في ولاية بسكرة أي تم توزيع الإستبيان على عينة قصدية، للبحث عن عدد من الحالات التي تتوفر فيها شروط الدراسة.

الحدود الزمنية:

تمثلت في فترة الزمنية التي تم خلالها إجراء كل من الدراسة الكمية والكيفية، حيث استغرقت الدراسة الكمية على الأقل ثلاثة أشهر شكل متقطع، أما الدراسة الكيفية

استغرقت فترة زمنية طويلة حيث يمكن أن نحصر الفترة الزمنية للدراسة الميدانية ككل في الموسم الدراسي 2016-2018 .

حالات الدراسة:

تتحدد ب ثلاث حالات من الراشدين الذين لا تتجاوز أعمارهم 45 سنة، والذين كانوا ضحايا للإساءة المعاملة الوالدية، وسجلوا أعلى درجات على الإستبيان مظاهر الإساءة الوالية المعد خصيصا لهذه الدراسة.

الفصل الثاني: مظاهر اساءة المعاملة الوالدية

تمهيد :

يعد الإسلام أول المذاهب والمنظمات والقوانين والنظريات في التأكيد على أهمية العلاقة بين الأباء والأبناء,وذالك من خلال قوله عز وجل على كتابه العزيز : ‘‘والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفذة ’’ سورة النحل الأية 72 ,وذلك ليبين مدى أهمية نعمة الأولاد في حياة الإنسان ,لذلك يجب الاهتمام بالطفل فأكثر العوامل المؤثرة في تطور هذا الأخير هي علاقة بوالديه ,التي تؤسس البناء النفسي على نحو من السواء أو اللا سواء ,فنمو الطفل يعتمد بشكل كلي على الرعاية الوالدية وعلى الملائمة بين احتياجاته ورغباته من ناحية والحب والضبط الإجتماعي من ناحية أخرى, وذلك عن طريق اسلوب المعاملة الوالدية المتبعة, فاذا اتسم هذا الأسلوب بالقسوة و النبذ وهذا ما يعرف باساءة معاملة الأباء للأبناء ومن خلالها تتحدد عناصر شخصيته وتتميز ملامح هويته ، فالوالدان يلعبان دورا في بناء شخصية الابناء، وذلك حسب الأساليب المعتمدة في التنشئة الاجتماعية، فالامام الغزالي يؤكد على هذا الدور من خلال قوله " والصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفسية ساذجة خالية من كل نقش وصورة وهو قابل للنقش وصورة وهو قابل لكل ما نقش ومائل إلى كل ما يمال به إليه فإن عومل بالشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة الولي له" **(الغزالي.1991.ص200).** وهذا ما نحن بصدد معرفته في هذا الفصل.

1- تعريف المعاملة الوالدية:

لقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم المعاملة الوالدية ويرجع ذلك للغموض الذي يحيط بهذا المفهوم لكونه مفهوم ثقافي وإجتماعي يتغير بتغيير البيئة الإجتماعية والثقافية ,لذلك تعددت التعريفات فبعضها ترتكز على سلوك الآباء و الأخر ترتكز على الأثار والنتائج المترتبة عن هذه المعاملة :

فيعرفها : **(محمد يوسف.1990,ص147)** بأنها وسيلة يتبعها الأباء كي يلقنوا أبنائهم القيم والمثل وصيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم وينجحون في أعمالهم ويسعدون في علاقاتهم الإجتماعية .

بينما يعرفها **(بيومي 1993.ص,278)** بانها الطرائق التربوية التي يتبعها الوالدان لاكساب أبنائهما الإستقلالية والقيم والقدرة على الإنجاز و ضبط السلوك لها و حسب تعريف **(النفعي.1997 ,ص278)** فهي الأساليب التي يتبعها الأباء مع الأبناء سواء كانت إيجابية وصحيحة تعيق نمو الطفل في الإتجاه السليم ووقايته من الإنحراف او سالبة غير صحيحة تعيق نموه عن الإتجاه الصحيح بحيث تؤدي إلى الإنحراف في مختلف جوانب حياته وبذلك لا تكون لديه القدرة على التوافق الشخصي والإجتماعي وقد قسمها في مقياسه الى ثلاثة انواع رئيسية وهي:

1-اسلوب العقابي او تاكيد القوة:ويتضمن عقابا جسميا او تهديدا بالحرمان من الأشياء او امتيازات مادية.

2-اسلوب سحب الحب الحرمان النفسي:الذي يعبر فيه الأباء عن غضبهم وعدم استحسانهم عن طريق تجاهل أطفالهم رافضين التكلم معهم او الإستماع اليهم او التهديد بتركهم.

3-الأسلوب الإرشادي التوجيهي :ويتضمن وسائل عن طريقها بشرح الأباء ويفسرون لأبنائهم سبب رغبتهم في تغيير سلوكهم .**(معتوق سهام.2012,ص35)**

وعليه نقول أن المعاملة الوالدية هي الأسلوب الذي يستخدمه الوالدين في تعليم ابنائهم في مرحلة النمو وهي تختلف من أب لأخر راقد تكون إيجابية وبالتالي تحقق أهداف التنشئة الاجتماعية، او قد تكون سلبيته ونتائجها لا تتماشى وفق معايير وقيم المجتمع وعليه للمعاملة الأبوية انواع سنعرفها في العنصر الأحق.

2- انواع المعاملة الوالدية :

تتبع الأسرة عدة انماط في تنشئة الطفل وتربيته ,وهذه الأنماط تؤثر على نموه العقلي و الإنفعالي و الإجتماعي,وفي تقدير الطفل لذاته، وسواء شخصية اواضطرابها وفيما يلي انواع اساليب المعاملة الوالدية.

2-1-اساليب المعاملة الأبوية الموجبة :عرفها (زغينة 1997, ص.20) هي سلوك الوالدين المعتاد والمتكامل نسبيا اتجاه الإبن بحيث يعرف من خلاله انهما يعاملانه معاملة طيبة و يمنحانه الحرية و الحب و الحنان فيدرك انه محبوب من قبل والديها وهذا ما يشعره بالدفء الأسري و تتمثل في مجموعة من الأساليب التالية منها :

2-1-1-الرفق: يعني المرونة والليونة في الإبتعاد عن العقاب والقهر والقسوة في المعاملة ,إذا يعتبر أسلوبا ذا فائدة كبيرة خاصة في مجال التربية,حيث يقول رسول الله(ص):"إن الله يحب الرفق في الأمر كله"حديث شريف رواه البخاري كما قال (من يحرم الرفق يحرم الرزق كله)حديث شريف رواه أحمد والبهيقي.

2-1-2-التسامح:يقصد به اتباع أسلوب التسامح مع الأبناء وخاصة فيما يتعلق بعض الأخطاء و الهفوات العفوية واذا عمد تكرارها يمكن توجيههم باسلوب اللإقناع و الحب والتقبل مع اعطاء السبب وراء اللوم حتى يقنع الإبن، كما يقبل الوالد سماع أفكار ولده المبكرة وطموحاته ،بدلا من أن يفرض أفكاره وطموحاته عليه ويشجع الطفل على اللعب مع رفقائه ويشعره بالتقبل **(دسوقي1979 ,ص.343)** .

2-1-3-التقبّل:يتمثل في دفء المعاملة فخلال السعي الى مشاركة الطفل و التعبير الظاهر عن حبه و تقدير رأيه و انجازاته و التجاوب معه و التقرب منه من خلال مداعبته ورعايته واستخدام لغة الحوار والشرح لاقناعه**(الشربني وصادق1996.ص,224)** والتقبل هو من أهم الإحتجاجات الانسانية فهو ضروري يشعر الانسان بالطمأنينة في حياته وذلك ما ينعكس على سلوك الأبناء ونموهم وأدائهم الوظيفي وتقديرهم الإيجابي ونظرتهم الايجابية للحياة في مرحلة الرشد.

2-1-4-العدل والمساواة:هي تلك الأساليب التربوية الإيجابية والتي نادى بها الدين والشريعة الإسلامية ويقصدبها مساواة الوالدين بين الأبناء أثناء التربية لإزالة الحقد والغيرة بينهم وزرع المحبة والعطف والتفاهم بين أفراد الأسرة .

2-1-5-الديمقراطية: فالديمقراطية هي أسلوب الحوار و النقاش يتم بين الوالدين والأبناء وخاصة في محاولة ايجاد حلول لبعض المشكلات التي تعترض الأبناء في مواقف حياتهم حتى تتكون لديهم الثقة بالنفس والأخرين **(الشربيني وصادق1996.ص,295)**

2-1-6-اسلوب الثواب:وهي الثوبة اي الجزاء على أعمال و أصبح من البديهي في ميدان التربية وعلم النفس على أن أثار الثواب أحسن و أفضل من أثار العقاب ,فالطفل او الراشد اذا ما تعرض للعقاب فسيتعلم كيف لايقع في الخطأ مرة أخرى اما اذا أثبناه فيحاول ان ينقل تلك النجاحات الى مواقف أخرى وأظهر ثورندايك قوانينه في التعلم ويتخصص في أن الرابط بين المؤثر ورد الفعل القوي إذا صاحبها أثيب إما النمط الثاني وهو العقاب أضعف من الثواب.

2-1-7-المرونة و الحزم :ويتمثل في إعطاء الأبناء قدرا معقولا من الحرية والمسؤوليات مقابل الإلتزام و الحقوق مقابل الواجبات ,مع عدم التهاون او التساهل معهم عند ارتكاب اي مخالفات بحيث ينمو الضمير الخلقي ويتحقق لديهم الإنضباط الذاتي **(بيومي2000.ص,75).**

2-2-اساليب المعاملة السلبية : هي مجموعة من الأساليب التي يتنعها الوالدان في تنشئة أطفالهم ’تؤدي الى عدم التوافق في مختلف مراحل النمو لدى الطفل وتسمى ايضا بالرفض الوالدي و تتخذ عدة أشكال منها:

2-2-1-التسلط: ويقصد به المبالغة في القسوة و الصرامة والتشدد في المعاملة ومداومة العقاب و عدم اتاحة فصة التعبير عن مشاعره و صده و زجره كلما حاول الإقتراب من والديه**(الراشدان1992.ص108).**

2-2-2-الحماية الزائدة :وهي المقالات في المحافظة على الطفل و الخوف عليه حيث تكون الإتجاهات الوالية تتسم بالتدليل المفرط والحماية الزائدة **(المنصور والشربيني1998.ص366)** .

2-2-3-القسوة الزائدة:تعني الإسراف في القسوة والصرامة والتشدد في المعاملة حيث يتسم هذا النوع من المعاملة بالقسوة المفرطة و مداومة العقاب باستمرار مع عدم اتاحة الفرصة لتعبير عن مشاعره و صده و زجره **(نفس المرجع السابق1998.ص370)**.

2-2-4-التفرقة في التعامل بين الأبناء:ويتضمن التفصيل والتحييز وعدم النزافة والمساواة بين الأبناء,في الرعاية و العناية بسبب الجنس االو السن او اللون او لمرض **(زيدان1990ص215)**.

2-2-5-التذبذب في المعاملة:يعني التذبذب بين الشدة والعطف فقد يعاقب الطفل في موقف معين ويثاب في نفس الوقت مرة أخرى مما يفقده تحديد مواقف الصواب والخطأ في تعامله مع الأخرين **(نعيمة2002ص36.37)**.

2-2-6-أطفاء الأبناء :ويعني اتخاذ الوالدان أسلوبا عدائيا ضد الأبناء,فيقوم الأب بضم بعض أبنائه ليشرهم كسلاح ضد الألم فقد يفرق في عطائه و تدليله ويتهاون ويتساهل في سبيل نصرته على الألم وهو من اسوأ انماط التنشئة الأسرية**(المنصور الشربينيني. 1996ض370)**.

2-2-7-الإهمال و التمييز: وهو يتمثل في ترك الطفل دون توجيه او عناية ,و اللامبالات وعدم تشجيع و تعزم جوانب النجاح او القوة لديه **(التل وأحزون 1993ص291)**.

وفي الأخير يمكن القول أن للمعاملة الأبوية سلاح ذو حدين اما الأخذ بالفرد الى السواء فذلك عن طريق تنشئته تنشئة سليمة وسط اسلوب معاملة أبوية جيدة ومن أثار ذلك تنمية القدرات العقلية و تشجيعه على إظهار قدراته و إعتماده على نفسه وزيادة من ثقته بذاته,اما اذا نشيء وسط اسلوب معاملة والدية سيئة فقد يكون سببا لمعظم المشكلات النفسية و الإجتماعية و السلوكية ,وذلك ما سنعرفه فيما يأتي:

3- إساءة المعاملة الوالدية :

1-3 الخلفية التاريخية لإساءة المعاملة الوالدية:

تعد ظاهرة إساءة المعاملة الوالدية للأطفال مشكلة عالمية تعاني منها العديد من المجتمعات الإنسانية فهي قديمة وليست بحديثة، ففي العصور الأولى كان الأطفال يقدمون كقربان ، كما كان الأطفال الغير مرغوب فيهم خاصة البنات يتم تركهم في الصحراء حتى الموت، كذلك في العصر الجاهلي قبل الإسلام كان يساء للأطفال خاصة البنات حيث كانوا يقومون بوأدهم كذلك في الصين كان يتم بيع الأطفال وانجلترا كانوا يلقون بهم في مياه النهر إلى أن تم إكتشاف حالة الكفلة **MaryWilson** التي تبلغ من العمر 10 سنوات التي أسيئت معاملتها من قبل أمها حيث كانت تربطها على السرير وتظربها بشدة، وكان للحالة أي ماري ويلسن الآثر الكبير لدى المجتمع الأمريكي للإهتمام والتركيز على حماية الأطفال من الإساءة الوالية حيث كان لإساءة ماري ويلسون نقطة البداية للبحث ودراسة استراتيجيات الوقاية من الإساءة الوالية للأطفال، وعلى اثرها ظهرت جمعية عام 1874 لحماية الأطفال من الأذى والضرر في نيويورك وأصبحت هذه المنظمة تهتم بالأطفال المساء إليهم والديا.

وهكذا توالت الدراسات والأبحاث للكشف عن هذه الظاهرة في جميع دول العالم .

وعليه يمكن القول أن مشكلة إساءة معاملة الأطفال من قبل أوليائهم ليست مستحدثة وجديدة اليوم، بل هي موجودة منذ زمن بعيد في المجتمعات الإنسانية ولكنها حظيت في السنوات الأخيرة بمقدار كبير من الاهتمام للوقوف على أنواعها المختلفة والأسباب التي تقف ورائها والعمل على إتخاذ الإجراءات الوقائية والعلاجية للحد من آثارها المختلفة أو مناهظتها بكل الطرق والسبل **(حسين عبد العظيم 2008ص36)** .

2-3-تعريف اساءة المعاملة الوالدية:

تعتبر اساءة المعاملة الأبوية من الظواهر السيئة التي تؤثر على تكوين و بناء شخصية الفرد .

إن مصطلح اساءة معاملة الأطفال وسوء معاملة الأطفال يستخدمه الكثير من الباحثين بشكل متبادل و الحقيقة يوجد اختلاف بينهما فمصطلح سوء المعاملة يستخدم بشكل واسع في البحوث والأدبيات النفسية,وهذا المصطلح لم يكن قويا انفعاليا كما في مصطلح الإساءة فضلا عن انه مصطلح عام يستخدم لوصف كل الأشكال إساءة معاملة الطفل وإهماله من الأباء, ويتضمن ذلك الإساءة الجسمية,والإساءة الانفعالية , والإساءة الجنسية والإهمال للحاجات الأساسية ,وجاء ايضا مفهوم إساءة معاملة الطفل تحت مصطلح بمعنى الطفل المهمل ,وكذلك تحت مصطلح بمعنى الطفل المعذب نفسيا. وعلى هذا الأساس اختلف الباحثون في تحديد مفهوم إساءة معاملة الطفل وكان مرد ذلك في رأيهم هو ذلك الغموض الذي يحيط بهذا المفهوم ,فهو مفهوم ثقافي و اجتماعي يتغير بتغير البيئة الإجتماعية و الثقافية لهذا الغموض إتسعت مفاهيم الإساءة معاملة الطفل و تعددت تعريفاتها فهناك تعريفات ترتكز على سلوك الأباء و الراشدين الذبن يسيئون معاملة الطفل ,وهناك تعريفات ترتكز على الأثار والنتائج المترتبة على الإساءة و تتمثل في وجود علامات جسمية كالحروق و الجلد و الشنق والكدمات و تكسير عظام وغيرها من الإصابات الجسمية **(طه عبد العظيم حسين2008.ص39.41)** فقد عرفها(جيليان قبرينو)1980 بانها مجموعة من افعال ألامبالاة و الإجرام ترتكب من الوالدين أو الوصي على الطفل .ويحكم عليها بناء على قيم المجتمع و خبرة المختصين بأنها غير ملائمة و مؤذية . **(peasce jonhm and al .1996.p13)**

وجاء تعريف ادارة الصحة والخدمات الإنسانية الإمريكية عام1992 وقانون العلاج و الوقاية من ايذاء الأطفال على انه الإيذاء النفسي و الإيذاء الجنسي و استغلال الأطفال ة الأهمال في العلاج اوالقوة في المعاملة للطفل تحت سن 18 سنة تحت الظروف او المواقف التي تدل على أن صحة ومصلحة الطفل قد تعرضت للإيذاء اوالضرر **(Bornnand beble jean.2000.p08)**

كما يرى (العنقري 1993ص22) أن اساءة معاملة الأطفال تعني الطفل الذي لم يبلغ السنة الرابعة عشر ويقع تحت تهديد الوالدين, ويسمحون او يتسببون عن عمد في الحاق الأذى الجسمي اوالعقلي به,او اعمال رعايته او سوء استغلاله في العمل و يصبح الطفل المساء

اليه هو الذي تظهر عليه علامات الإساءة مثل سوء التغذية ,ونقص الصحة العامة والكدمات في الجلد والجروح و الكسور وتبدو عليه اضطرابات سلوكية او انفعالات قوية ويصبح مصدر السلوك الإنحرافي الجرامي حيث يتعامل مع البيئة الإجتماعية والمادية من منظور القلق والخوف و عدم الثقة و التوتر والاكتئاب .

لقد عرف (هارت 1999) سوء معاملة الطفل بأنه كل فعل يؤثر على الطفل عاطفيا او جسديا اوجنسيا اوبمختلف الأنواع ويتمثل سوء معاملة الطفل في اربعة انماط رئيسية هي:

- ✓ سوء المعاملة العاطفية .
- ✓ سوء المعاملة الجسدية
- ✓ سوء المعاملة الجنسية .
- ✓ الإهمال العاطفي

وفي تعريف أخر جاء به (والاس 2005) بأن اساءة معاملة الطفل هي ردود الأفعال المباشرة وغير المباشرة التي توجه نحو الطفل بهدف ايقاع الأذى النفسي او اللفظي او الجسدي او الجنسي عليه .

وفي نفس السياق جاء تعريف (منظمة الصحة العالمية) للإساءة بأنها جميع أشكال المعاملة الجسدية ,او العاطفية السيئة و الإساءة الجنسية و الأعمال او المعاملة المهملة المؤدية الى الحاق أذى فعلى ,او محتمل لصحة الطفل وبقائه , و تطوره ,ونموه ,وكرامته في سياق علاقة من المسؤولية والثقة والقوة .

كما عرف (حسني 2007) إساءة معاملة الأطفال على أنه نمط من الإيذاء يوجه عن قصد و عمد للأطفال ممن هم تحت سن 18 سنة من قبل الوالدين والأشخاص المسؤولون عن رعايتهم ويتضمن ذلك الإيذاء الجسم و الإهمال و الإساءة , الأنفعالية و الجنسية (**معتوق سهام 2012,ص)**

مما سيق نجد من خلال تعريف جيليان قابرينو فقد صنف اساءة معاملة الطفل على انها جريمة في حق الطفل , وفي تعريف إدارة الصحة و الخدمات الأنسانية الأمريكية بينت

أشكال الإساءة مع تحديد السن تعريفه (والاس) فقد جاء شاملا لأشكال الإساءة دون تحديد من هو المسيء,في حين أن منظمت الصحة العالمية قد بينت اشكال الإساءة و أثارها على الفرد المساء اليه و تعريف طه عبد العظيم جاء بأشكال الإساءة مع وجود النية والقصد في الإيذاء, ومن خلال هذه القراءة التحليلية لمختلف تعاريف الإساءة نيتنتج أن إساءة معاملة الطفل هيالحاق الاذى بالطفل سواء كان نفسيا او جسديا او عدم تلبيه حاجاته النفسية و الإجتماعية والتربوية و كلأنواع الإهمال . وهذا ما نحن الأن تصدد دراسته.

3-3-العوامل المسببة لإساءة المعاملة الوالدية :

فالعوامل التي تجعل الأباء يقومون لإساءة أبناءهم المتعددة فقد تكون اجتماعية او اسرية او نفسية اوحتى تكون عوامل متعلقة بالطفل نفسه كخصائصه النفسية و الجسمية و هذا ما سنقوم بعرضه.

3-3-1-العوامل الأسرية :

تعد الأسرة العنصر الفعالي في عملية التنشئة الإجتماعية لما لها من دور كبير في رعاية الطفل و اشباع حاجاته البيولوجية ,النفسية والإجتماعية فقد بينت الدراسات أن هناك عوامل اسرية تسهم في احداث للإساءة الأبوية كغياب الأب عن المنزل وخروج الأم للعمل و غيابهم لساعات طويلة يعتبر اساءة غير مباشرة لأبنائهم بحرمانهم عاطفة الأبوة و الأمومة يعني الإحساس بالحرمان العاطفي .

الزواج المبكر :فزواج الوالدين في سن مبكرة وعدم نضجهم و بالتالي على قدرتهما على تحمل المسؤولية وهذا ما يؤدي الى الإساءة في المعاملة (سواقد الطروانة2000) كما ان المستوى التعليمي للوالدين دور في اتباعهم اساليب المعاملة الجيدة مع ابنائهم.

كذلك حجم الأسرة كلما زاد عدد افرادها اتسمت معاملة الأبوين بالإساءة حيث خلصت دراسة الزهراني2005 المطبقة على عينة عشولئية قدرها 823في المملكة السعودية الى ان اهم اسباب سوء المعاملة الوالية ترجع الى كبر حجم الاسرة و قلة الدخل والمستوى التعليمي المتدني للأبوين **(الدويك 2008ص.88).**

كذلك التفكك الاسري بمختلف اشكاله :حيث يعد الطلاق من اكبر العوامل المسببة للإساءة و بالخصوص الإساءة النفسية اذ ينتج عنه احساس بالحرمان .

كذلك العامل الاقتصادي للاسرة :حيث اكدت الدراسات ان الاسرة ذات الدخل الضعيف اكثر ميلا الى العقاب البدني والتمديد والتخويف في تعاملها **(الهمشري2003ص.340).**

3-3-2-العوامل النفسية : وتتمثل في:

-شخصية الوالدين :تتشكل شخصية الوالدين من خلال البناء النفسي لكل منهما ,فقد بينت الدراسات بالكي ان الاب السوي نفسيا تجده متفاعل مع ابنائة اما الاب المعاق قد يلجأ في بعض الأحيان الى استعمال القسوة و التهديد كوسيلة لاثبات ذاته وقدرته على قيادة المنزل **(نصر الدين 1999.ص.64).**

-خبرات الطفولة الصادمة للوالدين :ان الاساءة التي يتعرض لها الطفل و يقع ضحيتها سواء كانت اساءة جسدية اونفسية كثيرا ما يكون عرضا وظيفيا للاسرة فهي نتيجة تاريخ عائلتي حافل بالصراعات التي تكررت مع الاجيال , فالوالدين انفسهم عانوا كثيرا اثناء طفولتهم حيث كانوا كثيرا يقعون ضحية المعاملة القاسية و الإحاطات الخطيرة فقد اكد (ستروز وسميث) ان تاريخ الوالدين الذين تعرضوا الإساءة طفولتها قد يزيد من احتمال ارتكاب سوء المعاملة **(شنبي 1999.ص87).**

3-3- العوامل الإقتصادية:

حيث يمثل فقدان العمل والبطالة وانخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة المسببة لإساءة المعاملة الأسرية إذ ان إنخفاض الدخل في الأسرة والعجز عن اشباع حاجات الطفل يزيد من امكانية إساءة واهماللهم فالأطفال الذين ينحدرون من أسر ذات دخل منخفضيعانون من سوء معاملة وإهمال،وذلك مقارنة بالأطفال الذين يأتون من أسر ذات دخل مرتفع، فالآباء المسيئين غالبا ما يعانون من بطالة أو يعملون في أعمال غير مستقرة، حيث هناك دراسات ربطت بين الفقر وإساءة المعاملة الوالية وأكده ان معدلات الإساءة للأطفال تكون مرتفعة في الأسر ذات مستويات مرتفعة من البطالة والفقر وغالبا ما تحدث الإساءة بين الأسر ذات الدخل المنخفض **(حسين طه عبد العظيم 2008.ص66)** .فالضعية الفقيرة تضع هذه

الأسر في مواجهة اختبارات في الحياة الاقتصادية والعاطفية لا تترك مجال للتربية والحماية والاهتمام نحو أطفالهم، كما أن الأمهات اللواتي يعشن في الفقر يصاحبهن مستوى مرتفع من القلق والحزن واستخدام وسائل تربوية سيئة بين العقاب المفرط والاهمال **(lesieux elisabeth. 2007. p12).**

3-4- العوامل التعليمية والثقافية والاجتماعية:

لا شك أن تدني المستوى التعليمي للوالدين من الأسباب التي تدفعهم إلى إساءة معاملة أطفالهم فهم لا يقدرون النتائج والآثار التي تلحق بأطفالهم بسبب الإساءة لهم وعلى هذا تكون الإساءة الوالية أكثر انتشارا بين الآباء الأقل تعلما فكلما قل مستوى تعليم الوالدين زادت امكانية الإساءة كما تلعب قلة الخبرة والمعلومات المرتبطة بنمو الطفل وصحته دورا في حدوث الإساءة للأطفال فالآباء والأمهات الصغار في السن غالبا ما تكون لديهم قابلية مرتفعة من الإساءة للأطفال مقارنة بالآباء والأمهات الراشدين **(نفس المرجع السابق. 2008. ص63)** . حيث تشير الأبحاث التي قام بها كل من جيل وبابارينو أن الآباء ذوي المستوى التعليمي الضعيف وعديمي المستوى التعليمي غالبا ما يميلون لاستخدام أفعال عدوانية ضد أبنائهم. **(ger benrgoryet al 1980. P20).**

كما بينت منظمة الصحة العالمية أنه من بين عوامل انتشار المعاملة الوالدية هي وجود عادات ثقافية في المجتمع تشجع العنف نحو الآخر وهذا ما يظهر في وسائل الإعلام وألعاب الأطفال، كما توجد ثقافات تقلل من مكانة الطفل في الأسرة وتشدد على الصرامة خاصة نحو جنس معين **(ons 2006.p17)**.فالمجتمعات تختلف في نظريتها للعنف والعقاب البدني، فما يعتبره المجتمع إساءة قد يكون في مجتمع آخر طبيعيا.

إذا نستخلص هناك أسباب أسرية ونفسية و اجتماعية و اقتصادية تؤدي بالإباء إلى استعمال القسوة في تعاملهم مع أبنائهم ولذاك تكون الإساءة بطريقة غير مباشرة .لكن لا يمكن إهمال أن هناك عوامل تتعلق بخصائص الطفل المساء إليه وعوامل تتعلق بخصائص الوالدين المسيئين وذلك ما سنتطرق له فيما يلي :

- **عوامل متعلقة بخصائص الطفل:** يجب التنويه من البداية بأن وجوب بعض العوامل التي ترتبط بالطفل لا تعني أن هذا الطفل مسئول عن إساءة المعاملة التي يعاني منها، ولكن ما يمكن قوله أنه يتميز بوضعية صعبة بالنسبة للآباء لأنه:

- طفل لم يكن مرغوب فيه او لا يستجيب لتوقعات وتمنيات الوالدين بسبب جنسه أو مظهره أو مزاجه أو تشوه خلقي **(ons 2006.p17)** وقد أثبتت الدراسات حسب ما أشارت إليه **Elesieux** أن المزاج الصعب يصاحب الإساءة الجسدية إلا أن بعض الباحثين وجدوا من الصعب تحديد إذا ما كان المزاج الصعب هو السبب في الإساءة او العكس هو نتيجة له، أما بالنسبة لجنس الطفل فإن الذكور أكثر عرضة للإساءة الجسدية من الإناث في حين أن الإساءة الإنفعالية تبقى متشابهة بين الجنسين **(lescieuse elisberthe 2007.p14).**
- الرضيع لديه احتياجات كثيرة مثل الطفل المولود قبل أوانه كذلك الطفل المعاق عقليا وجسديا او الطفل الذي يعاني من مرض مزمن كذلك الطفل الذي يبكي باستمرار ومن الصعب تهدئته.
- وجود خصائص جسدية كتشوه الوجه مما يؤدي إلى كره الوالدين له والابتعاد.
- وجود أعراض لمرض عقلي أو وجود سمات شخصية تدرك من طرف الآباء على انها مشكلة مثل فرط النشاط الحركي أو الاندفاعية كأن يظهر سمات سلوكية خطيرة كالعنف والإجرام مثل العنف نحو الحيوانات والاعتداء المستمر على الأقران **(ons 2006.p16)**

- **عوامل متعلقة بخصائص الوالدين :**

عدد كبير من الأبحاث التي تناولت مشكلة الإساءة للكشف وتفسير الخصائص النفسية للآباء المسيئين، لكن هذه الأبحاث لم تستطيع اعطاء بروفيل لسمات الشخصية لهؤلاء الآباء المسيئين، لكن هذه البحوث اجتمعت على أن هؤلاء الآباء لديهم ميول لتعذيب ضغط نفسي مرتفع، نقص الثقة بالنفس، مهارات والدية منخفضة وحسب **ethier** فإن هؤلاء الآباء يملكون الإستعداد لكي يكونوا مسيئين لأنهم عانوا من سوء معاملة في الطفولة وأنهم لا يستطيعون التحكم في غضبهم وأنهم يعيشون صدمات مختلفة.

كما حاول الباحثون الربط بين الاضطرابات النفسية للوالدين كسبب أساسي في وضعية الإساءة فوجدوا بأن الاضطرابات المصاحبة للآباء المسيئين تتركز معظمها على ما يلي:

- **التخلف العقلي**:

حيث بينت كل من ويتمان أن 66% من الأطفال الذين لديهم والدين مختلفين هم ضحية للإساءة المعاملة الوالية.

- **الاكتئاب** :

إن حالة الاكتئاب للوالدين ينتج سلوك غير متجانس لديهم في تعاملهم للأطفال لأن الوالدين يظهران سوء لمزاج الآخرين وغالبا ما يكون غير عاطفي وعنيف عن طريق التهيج والغضب .

- **الكحول والإدمان على المخدر:** الإساءة والكحول يرتبطان بشدة في بداية ظهور الإهمال والعنف وهناك نظريتان في هذا المجال، النظرية الأولى تقول بأن الكحول هو عامل خطر يرفع من تكرار السلوكات العدوانية، أما النظرية الثانية فتقول بأن الكحول هو مجرد كاشف للمشاكل النفسية السابقة والمؤثرة في البنية الشخصية للوالدين.
- **الاضطرابات الانفعالية:** حيث نجد الآباء المسيئين يعانون من مشاكل نفسية مع نقص التعاطف وعدم النضج العاطفي، القلق، ضعف الثقة بالذات الشعور بالذنب ويكون عند الأطفال المساء معاملتهم كنتيجة نفسية للإساءة وهذا ما يطلق عليه التنقل الوراثي للإساءة، وفي هذا الإطار يشير **belsky** إلى وجود علاقة بين الإساءة والأحداث الصدمية في الطفولة كالتربية المشددة والقسوة ،الرفض ،الترك، الانتقال المستمر ، العنف ، الإساءة الجنسية. كل هذا يميز ماضي الوالدين المسيئين لأطفالهم ، كما يؤكد كل من هاسومان من خلال ملاحظة مقارنة إلى أن الاضطرابات الانفعالية أثناء الطفولة كالتنقل المستمر وخبرات الإساءة غير

معالجة تؤثر حتما في العلاقة مع الطفل، وأن شدة وتكرار مدة العنف المعاش في الطفولة يرفع من خطورة تنقل الإساءة من الأب إلى الطفل **(Lesieux elisabeth .2007.p16.17)**

4-النظريات المفسرة لإساءة المعاملة الوالدية :

4-1-نظرية التحليل النفسي:

تقوم هذه النظرية على فكرة إن الإنسان له حياة شعورية وأخرى لا شعورية قد تبدوان منفصلتين تماما ,ولكنها في الحقيقة مرتبطتان من حيث إن كلا منهما تؤثر في الأخرى و تتأثر بتا لذا بدأ الاهتمام بدراسة الحياة اللاشعورية و بأثر اللاشعور و الانفعالات و الخبرات التي يمر بتا الإنسان و ذلك لان سلوك الإنسان يتبع من دوافع لا شعورية يتأثر بتا أكثر من تأثره بالدوافع الشعورية إذ يرى فرويده وأصحابه أنسلوك الوالدين الذي يوقعون إي نوع من أنواع الأذى عليه قد يكون ناتجا عن دوافع لا شعورية كتعرضهم هم أيضا لأذى في صغرهم ,كما أكدت إحدى فرضيات هذه النظرية على أهمية الخمس سنوات الأولى من العمر و إن رغبات الطفل المكونة في ألاشعور بفعل الكبت والحرمان أو الصدمات الانفعالية الشديدة تبقى عاملة ومؤثرة وتوجه التفكير و الشعور لديه حتى عند الكبر وبذلك فان الطفل المتعرض للإهمال أو النبذ أو الحرمان أو لأي نوع من الإيذاء و الإساءة قد يؤدي به ذلك إلى زيادة المشاعر السلبية التي قد تدفعه عند الكبر إلى الانحراف أو ممارسة الإيذاء على الغير**(إل سعود.2003ص212.213).**

4-1-1مزايا وعيوب نظرية التحليل النفسي :

بالرغم من التغيرات التي أحدثتها هذه النظرية حول النظر إلى الشخصية الإنسانية إلا أنها انتقدت بسبب تكاليفها الباهظة و استغراقها وقتا طويلا و جلسات مطولة مع العطاء لفهم حقيقة سلوكهم كما أنها تهتم بالماضي على حساب خسران الحاضر وركزن على السنوات الأولى من حياة الفرد **(إل سعود.نفس المرجع.ص118)** كما أنها تتركز على الاهتمام بعلاج الأسباب المؤدية لاضطرابات والمشكلات التي يواجه الفرد بالإضافة إلى تركيزها على جوانب الشعورية واللاشعورية لدى الفرد **(زهوان 1998ص130).**

كذلك فان هذه النظرية ترجع مشكلات التي يتعرض له الإنسان كل عوامل ذاتية تابعة منه الجوانب الأخرى كما إن الفرضيات هذه النظرية غير قابلة للاختبار مما يجعل مصداقيتها امرأ يصعب إثباته أو نفيه **(معتوق سهام 2012ص46,47).**

4-2.نظرية سيكولوجية الذات :

وهي نظرية منطلقة من نظرية التحليل النفسي فان هذه النظرية ترتكز على كل من العناصر الشعورية للشخصية وكذلك على واقع الفرد الخارجي و هذه النظرية مفيدة في المواقف التي يتطلب فيها فهم الذات و أنماط السلوك ,حيث إن سلوك الوالدين المتمثل في الإساءة قد لا يكون تابعا من عوامل لا شعورية ناتجة عن تجاربهم في الصغر و العوامل شعورية محبوسة كما ترتكز هذه النظرية على فهم حياة الفرد الخارجية فضلا عن فهم حياته الداخلية وهذا ما يجعل تأثير الإيذاء الذي يتعرض له الطفل في صغره مختلفا من شخص لأخر عند الكبر و كذلك فان في ذلك ما قد يجعل احد الوالدين يمارس نوعا من الإساءة بينما لا يمارس الأخر نفس هذا السلوك **(إل سعود,2005ص213)**

4-1-مزايا وعيوب هذه النظرية :

بالرغم من إن السلوكية: حاولت تطوير أفكار نظرية التحليل النفسي حيث أرجعت سلوك الإنسان إلى عوامل اللاشعورية و الشعورية و ركزت على عوامل الداخلية للإنسان غير إن عيوبها إننا لاستطيع تطبيقها مع كل الأفراد ,وإنما تتطلب وقتا طويلا عند استخدامها **(معتوق سهام 2012ص48).**

4-3-النظرية السلوكية المعرفية :

أهم مفكريها في الأطلس باختلاف حيث اعتمدت فكرة وجود حافز للسلوك وتكراره و تدعيمه وتثبيته ,وان ممارسة الوالدين للإساءة أطفالهم و إيذائهم قد تؤدي إلى تعلم الطفل لهذه السلوك مما يؤدي إلى ممارسة له في الكبر حيث ترى هذه النظرية انه من الممكن إن يتعلم الطفل إي نوع من السلوك في المواقف الحياتية التي يمر بها **(الخطيب1990 ص65.66).**

ولنظرية السلوكية ينبع منها العديد من نظريات التعلم منها :

4-3-1-**نظرية التعلم الشرطي الإجرائي** :

سكينر:فاعتمدت بدراسة العلاقة بين المثيرات و الإستجابة كما اهتم بدراسة الظواهر كما هي و ملاحظتها .حيث تفسر الإساءة الواقعة على الاطفال بمختلف انواعها البدنية.الجنسية او النفسية على انها عبارة عن نثيرات وغرائز لدى الشخص المؤذي مرتبطة بالاطفال لم يستطع الإستجابة لها و اشباعها الا عن طريق الاطفال لضعفهم و عجزهم في الدفاه عن انفسهم ,امثال عن ذلك الطفل المعاق كمثير قد يجعل الوالدين يقابلان ذلك بايقاع احد الوان الإساءة (كالإستجابة)**(معتوق سهام 2012ص48).**

-4-3-2-نظرية التعلم الإجتماعي :

تبنى باندور فكرة تقليد النموذج باعتباره نمط استجابة متعلما للسلوك**(الشربيني صادق1996.ص.31).**

الأدب الذي يستخدمه اسلوب صارما مع اطفاله يتبنى نموذج القةو ففي حالة تقليد احد اطفاله لهذا السلوك يحصل على رضا الأب نتيجة لمحاكاته لسلوكه , يحدث هنا تعلم السلوك العنيف.

4-4 النظرية السيكودينامية:

ينظر في هذا النموذج العالمان بلتون وانساك أن إساءة المعاملة الوالية للأطفال اضطراب نفسي للفرد المسيئ-المساء إليه يعني اضطراب في طبيعة ومسار علاقات التفاعل الإجتماعية المتبادل بين المسيء والمساء إليه وأفضى هذا النموذج إلى تفهم الخصائص الشخصية والديموغرافية للافراد التي تجعل الطفل أكثر عرضة لخطر سوء المعاملة وقد حاول الباحثين انطلاقا من هذا النموذج السيكودينامي دراسة وفحص الجوانب التفاعلية الدينامية لطبيعة ونوعية العلاقات الاجتماعية السيئة للطفل.

5-4 النظرية الاجتماعية:

يؤكد هذا النموذج أن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية الخارجية تؤثر على احتمالات تعرض الأطفال لسوء المعاملة الوالية وقد مكن هذا النموذج من تفهم تأثير الفروق

الطبيعية والكثير من المتغيرات الأخرى مثل البطالة، الأوضاع السكنية السيئة والانتقاد للخدمات الاجتماعية والصحية في زيادة التعرض لإساءة المعاملة وقد حاول الباحثون في الدمج بين النموذجين نفسوا اجتماعي والشكل القادم يوضح إبعاد العملية التي يفضي إلى أحداث سوء المعاملة الوالية.

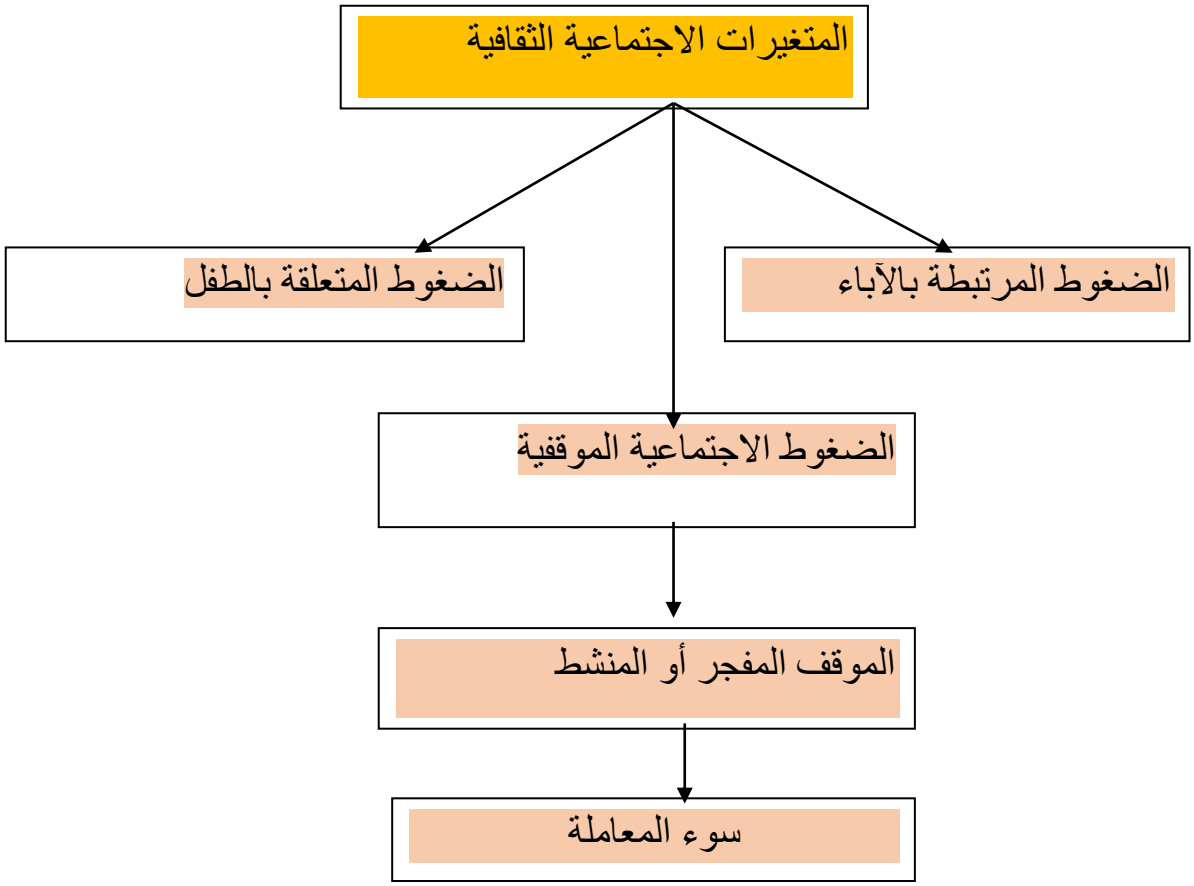

شكل رقم (01) يمثل النموذج المركب لفهم إساءة المعاملة الوالية

(Bihnerand Neuberger 1981 p197)

6-4 النظرية النسقية (الأيكولوجية):

تقوم هذه النظرية على أن الفرد لا يعيش بمفرده عن الخرين ، بل في إطار النسقية كالنسق الأسري، نسق الأقران والأنسقة المجتمعية، فحياة الفرد تتألف من عدة أنسقة كل منها يؤثر في الآخر حيث أن أي تغير يحدث في جزء من النسق الواحد يؤثر في الأجزاء الأخرى منه ولهذا فإن أساءة المعاملة الوالية للاطفال تحدث نتيجة لعوامل فردية وأسرية واجتماعية وعوامل مجتمعية، ولذلك فهي تركز على الخصائص الديموغرافية للضحية وخصائح المعتدين وخصائص الأسرة والظروف الاقتصادية والثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع فالإساءة تنتج من تداخل أربعة أبعاد رئيسية:

- على مستوى الفرد: تكون التركيز على خصائص الفرد من قبيل دراسة خصائص شخصية الفرد المسيء وخبراته الماضية وتاريخ الإساءة الشخصية والمارة الوالية.
- على مستوى الأسرة: يتضمن تحليل ديناميات العلاقة بين الوالدين وأعضاء الأسرة وخصائصها التي تجعلها على استعداد للإساءة والعنف ضد ابناءها.
- على المستوى الاجتماعي الثقافي: فهذا المستوى يضع في اعتباره العلاقات المتبادلة بين أفراد الأسرة والمجتمع الذي يعيشون فيه وأن هناك عوامل عدة تسهم في إساءة معاملة الأطفال وتتمثل في البطالة والضغوط الاقتصادية الفقر ومعدل الجريمة المرتفع ونقص المساندة الاجتماعية، العزلة الاجتماعية.
- على المستوى المجتمعي: يتضمن ذلك التقبل العام أو التشجيع على استخدام الإساءة أو العقاب الجسدي الحاد داخل المجتمع وذلك طبقا للاتجاهات الثقافية والاجتماعية القائمة فيها ، والجدول التالي يوضح هذه المستويات والمتغيرات المتضمنة في كل المستوى : **(zeigel frany.2005.p32)**

مستوى النمو الفردي	المستوى الأسري	مستوى المجتمع المحلي	مستوى المجتمعي العام
خلفية نمو الآباء	أسرة الطفل الحالية والسياق الأسري الذي يعيش فيه	النظام الاجتماعية التي يعيش في إطارها الأسرة	المعتقدات القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع.

-عمر الوالدين -المستوى التعليمي -الخلفية الاجتماعية -تاريخ الإساءة إلى الطفل -خبرات الطفولة الشخصية. -التاريخ المرضي -تعاطي المخدرات	-أصل العرقي وصحة الطفل الحالية -الحالة المزاجية و السلوكية للطفل -وجود أو عدم وجود اعاقة لدى الطفل -العلاقات بين الزوجين -العنف الأسري -الاتجاهات الوالية -أساليب المعاملة الوالية.	-الطبقة الاجتماعية -الاوصاع السكنية -مستوى الدخل -شبكة العلاقات الاجتماعية -المساندة الاجتماعية -فرص الالتحاق بالحضانة ورساض الأطفال والمدارس الابتدائية.	-طبيعة دور الأسرة -الاتجاهات والمعتقدات والتصورات المرتبطة بالأطفال -مستويات رعاية وتربية الاطفال -العدوان المجتمعي.

جدول رقم (01) يمثل مستوياتاساءة المعاملة الوالية.

5-انماط إساءة المعاملة الوالدية:

قد يتعرض الطفل في حياته لأنواع مختلفة من انماط الإساءة من قبل الأباء وهذه الأنمطقة داخلية فيما بينها وعلى شائعة في كل المجتمعات ومن بينها نجد :

1-**الإساءة الجسدية:** وهي الأكثر شيوعا ذلك بسبب سهولة اكتشاف اعراضها عرفتها (لجلبي)على انها اية اصابة للطفل لا تكون ناتجة عن حادث وقد تتضمن الاصابة , الكدمات او الخدوش او آثار ضربات او الكلمات بالجسم او الخنق و العض ,القرص,البصق,او كسور في العظام او الحرق او اصابة داخلية او حتى الإصابة المفضية إلى الموت.**(العجمي.2007 ص26)**

2-الاساءة النفسية :

تشمل الاساءة الكلامية اللفظية .وقد تكون على شكل طرق عقاب عزيبة منها حسب الطفل في الحمام او غرفة مظلمة او ربطه لأثاث المنزل او تهديده بالتعذيب والاستخفاف به وتحقيره او نبذه او اهانته.

يعرفها شقيرات والهري2001على انها تلك الالفاظ التي يستخدمها الوالدان ضد ابنائهم والتي تسبب ألم وفيها قسوة على الطفل .

كما عرفها **(عرفات واخرون2005)** الاساءة النفسية على انها اهانة الاطفال لفظيا من قبل والديهم والشتم بالفاظ نابية ومعايرتهم بعيوبهم وبنقائصهم والانتقاص في كرامتهم و تهديدهم بالنذار و الخطر و الطرد واهمال رعايتهم .

من خلال التعاريف السابقة نستنتج ان اساءة المعاملة الابوية تعني كلا الافعال التي يقوم بها الاباء و تؤدي الطفل على المستوى النفسي كتحقير و الاعانة...**(معتوق سهام. 2012.ص56).**

3-الاساءة الجنسية :

وتعتبر من أصعب أنماط الإساءة لان الطفل يحاول اخفائها وعدم الكشف عنها .فيعرفها (براتمان وبراوان) ويقصد به خبرة جنسية غير مرغوبة مع الطفل تتراوح بين المداعبة وحتى الاتصال الجنسي **(الطراونة 2000,ص416).**

وجاء في القانون الفيدرالي او اغراء او اهمالة او اكراه لاي طفل على المشاركة او مساعدة اي شخص اخر على المشاركة في اي سلوك جنسي صريح او التظاهر بسلوك من هذا النوع لهدف تصويره ,و الاغتصاب او التحرش الجنسي او البغاء ا واس شكل اخر من الاشكال الاستغلال الجنسي للطفل ونستنتج ان اساءة معاملة الطفل الجنسية تعني الاستغلال الجنسي للطفل من اجل اشباع الغريزة الجنسية للكبار عن طريق الاعتداء المباشر بالتخويف او عن طريق اللعب .

6-المؤشرات الدالة على إساءة المعاملة الوالدية:

هناك قائمة من المؤشرات السلوكية والإنفعالية والبدنية التي تساعد في التعرف على الطفل المساء إليه وهذه المؤشرات غير شاملة إطلاقا، إنما هي مجرد راية حمراء يتحمل الاخصائي النفسي والتربوي والمعلم في المدرسة مسؤولية كشفها كنقطة انطلاق لتجميع البيانات وهذه المؤشرات المدونة أدناه مجمعة من مصادر متنوعة وهذه المؤشرات الخاصة بالإساءة الجسدية.

1 – **مؤشرات سلوكية:**

- الإستهداف للحوادث
- مشاكل اجتماعية وعلاقات ضعيفة مع الرفاق
- العزلة الاجتماعية والانسحاب
- انكماش من الاتصال البدني
- مشاكل معرفية وانخفاض التحصيل الدراسي
- السلوك المؤذي لذات والانتحاري
- التدميرية وعدم الاتساق والعدائية
- تجنب الوالدين معا أو احدهما **(فايد حسين 2006.ص41)**
- يرتدي ملابس طويلة الاكمام في غير وقتها او ذا تعنق طويل رغم دفئ الجو لإخفاء آثار الجروح والخدوش.
- يتغيب عن المدرسة ويتأخر بشكل متواصل
- تبريرات غير منطقية عن علامات وكدمات على الجسد
- التبول اللا إرادي في الليل
- سلوك في أثناء التفاعل مع الناس
- يتحاشى ملامسة الكبار
- الهروب من البيت
- احجام واضح لأي نوع من الإتصال الجسدي **(علي عبد الحميد. و قريشي مني 2009 ص59)**

2 – **مؤشرات نفسية:**

- تقديرات ذات منخفض
- الرهبة والإفراط في الحذر
- الارتياب والقلق المستمر وتوقع دائم لحدوث الخطر والمشاكلات
- الاستثارة الشديدة فيما يتعلق بسلوكات الآخرين
- حدوث عجز متعلم من خلال رفض التحديا.
- عدم الاستمتاع باللعب

- الخوف من العودة للبيت
- الانعزال والانطواء
- الخوف من الوالدين والكبار عموما (أبو رياش حسين وآخرون 2006.ص68).

3 – **مؤشرات بدنية:**

- اصابات لا تفسير لها
- حوادث متكررة
- زيارات متكررة لحجة الطوارئ
- كدمات وحروق لا تفسير لها او نزيف دموي.

*– مؤشرات الخاصة بالإساءة الانفعالية والاهمال:

1 – **مؤشرات سلوكية:**

- وجود مشاكل في التحصيل الدراسي
- مشاكل اجتماعية او علاقات سيئة مع الرفاق تشتمل على العنف
- عزلة وانسحاب اجتماعي
- ارتداء ملابس غير ملائمة للطقس تتمثل في ارتداء ملابس غير كافية في البرد

2 – **مؤشرات انفعالية:**

- طفل قائم بدور والديه مثل رعاية الأخوة والأخوات
- كبت المشاعر
- صعوبة في التركيز
- حذر مفرط
- عدم الثقة
- مشكلات عاطفية تتضمن الشعور بانه غير مرغوب فيه وغير محبوب **(قايد حسين 2006 .ص41-51)**

3 – **مؤشرات بدنية:**

- مشاكل في النوم
- صحة سيئة
- اضطراب في الاكل
- نقص في النمو الجسمي والعقلي والانفعالي **(حسين طه عبد العظيم. 2008ص184).**

مؤشرات خاصة بالإساءة الجنسية:

1 – **مؤشرات بدنية:**

- هرش الأعضاء التناسلية والإحساس بوجود مضايقات وانزعاج منها.
- التهابات مرافقة لافرازات الحسم وصعوبة في الاخراج
- الجروح والخدوش
- وجود روائح كريهة وغير مرغوبة
- أمراض جنسية لا تحدث إلا بوجود إساءة جنسية صعوبة في الجلوس والمشي
- آثار دم نزيف
- علامات جنسية مثل العظ الناجم عن الجنس وعلامات للربط او الصفع
- السرحان

2 – **مؤشرات انفعالية:**

- الحخوف أو الرفض الذهاب إلى مكان معين او البقاءمع شخص معين.
- تغير مفاجئ في شخصية الطفل
- العزلة عن الآخرين
- زيادة الشهية أو فقدانها
- الشعور بالذنب
- العجز عن الثقة في الآخرين او مجتمعهم
- ثورات غضب والانفعال غير مبررة
- مشاكل الحزن والاحباط او غيرها من اعراض الاكتئاب
- مشاكل النوم على اختلافها قلق كوابيس رفض النوم وحيدا أو الاصرار المفاجئ على ابقاء النور مضاء، خيالات مستمرة.

3 – **مؤشرات سلوكية:**

- التصرفات التي تنم عن نكوص، مص الأصابع، التبول الليلي، التصرفات الطفولية.
- استخدام مفاجئ لكلمات جنسية.
- التصرف بعنف وحدة مع ألعاب الحيوانات والأولاد.
- العدوان والسرقة وإيذاء الذات **(أبو رياش حسين وآخرون 2006 ص100.104)**

7- كيفية مواجهة مشكلة إساءة المعاملة الوالدية:

بما أن الإساءة معاملة الأبوية تعتبر بين الجرائم الخفية التي يصعب الكشف أو الإبلاغ عنها,فلمواجهة هذه المشكلة لابد من تضافر جهود عدة جهات كأقسام الشرطة وأقسام الطوارئ في المستشفيات و المؤسسات التربوية التعليمية وحتى الجيران و الجمعيات

الخيرية إذا تلعب هذه الأخيرة دورا هاما في الكشف والإبلاغ وتوعية الوالدين بم خاطر الإساءة

وذالك من خلال اتخاذ مجموعة من الإجراءات الإدارية و القضائية للحد أو القضاء على هذه المشكلة لان أطفال اليوم هم رجال المستقبل و ثروة الغد إذن لا بد من :

1-توعية وتحسين الوالدين والأهل بان إساءة معاملة الطفل تعتبر من بين الجرائم من الواقعة على الطفل وحتى وان كانت جرائم خفيفة فان آثارها النفسية والسلوكية حتما ستظهر مستقبلا وقد تؤدي إلى الجنون و الانحراف .

2- الإبلاغ عن حالات إيذاء و إساءة معاملة الأطفال للجهات القضائية المعينة سواء كان الإيذاء من طرف الوالدين ,أو الأهل أو الجيران أو الطاقم التربوي .

3-في حالة تكرار الإساءة من قبل الوالدين يقترح أن تحسب الولاية من أولياء الأمور ويتم التكفل بهم حتى بلوغ سن الرشد لان وفق ما جاء في اتفاقية حقوق الإنسان على أن الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر.

4-التطبيق الفعلي للموارد والقوانين التي تجرم الإيذاء العمد الواقع على الطفل **(معتوق سهام2017.ص66).**

خلاصة:

تعد الإساءة الأبوية ظاهرة قديمة قدم المجتمع البشري في تمثل مشكلة ذات أثار نفسية سلبية ,وذلك بأحداث الضرر الجسمي أو النفسي أو الجنسي لدى الفرد ,الشيء الذي يؤدي إلى حدوث العديد من الإضطرابات النفسية والإجتماعية التي تحول بينه وبين حياته المستقبلية .

فتعريض الطفل للإساءة في معاملة الوالية هذا ما يعرضه لعقد ومكبوتات وصدمات ,ففقدان الطفل للرعاية اللازمة و إستخدام أسلوب القسوة النبذ في التعامل معه ينتج عنه ظهور العديد من الأثار النفسية على هذا الطفل في المستقبل لما يصبح فردا راشدا .كعقوق الوالدين والتخلي عنهم في دور العجزة أو الهروب من البيت وهذا ما نجده عند العديد من الفتيات ,أو كالإنحراف و الإدمان على المخذرات و الكحول أو الإصابة ببعض الإصابات

السيكوسوماتية والقلق وقد يصل إلى حد الإنتحار... إلخ وهذا ما سنحاول التعرف عليه في الفصل القادم.

الفصل الثالث : الآثار النفسية لإساءة المعاملة الوالدية

تمهيد:

إن نمو الشخصية ينظر إليها على أنها عملية متصلة مستمرة إلى غاية التعقيب تتضمن التفاعل بين الفرد وبيئته المادية والنفسية والاجتماعية، فالطفل تنمو شخصيته على حسب طريقة المعاملة التي يتلقاها، خاصة من الوالدين الأب و الأم فإذا اتسمت المعاملة بالقسوة والعنف وهي ما تعرف بالإساءة أو الإذاء مما يجعل الطفل يكتسب خبرات تستمر معه إلى مراحل متقدمة مرورا بمرحلة المراهقة إلى مرحلة الرشد وما يميزها من ضغوطات حياتية، مما ينتج عنه اضطرابات نفسية وعصبية تؤثر على حياته الشخصية وذلك ما نحن بصدد دراسته في هذا الفصل وهو البحث عن الآثار النفسية ضحية اساءة المعاملة الوالية عند بلوغهم سن الرشد .

1-مفهوم الآثار النفسية: Psychological Effects

فهي النتائج التي تتمخض عن ظاهرة اجتماعية ونفسية بحيث تترك صداها على الحالة النفسية للفرد نظرا لوجود العلاقة المتفاعلة بين الظاهرة الإجتماعية والظاهرة النفسية، كما أنها هي النتائج التي يلتمسها الإنسان نتيجة وجود حوادث ووقائع تؤثر في المجتمع والحياة الإجتماعية وهذه الآثار يمكن الاحساس بها ومشاهدتها وتسجيلها.

حيث يعرفها بيرت **Burt** في نتائج تتمحض عن ظاهرة اجتماعية ونفسية تترك صداها على الحالة النفسية للفرد لوجود العلاقة المتفاعلة بين الظاهرة الإجتماعية والنفسية **(Burt.1977p23)**

كما عرفها الساعدي 2001: هو نتاج لعملية تغيير في المواقف والاتجاهات والإنفراد في القضايا والقيم وانماط السلوك من خلال المعلومات الصحيحة أو المشوقة أو حتى الكاذبة للتغير سلبيا أو إيجابيا رفضا أو قبولا حبا أو كرها بناء على المعلومات التي يتوفر للإنسان (**الساعدي.2001. ص16)**

كما عرفها البراز 2005 على انها هي النتائج التي تتمخض عن الظواهر الإجتماعية التي يعيشها الإنسان والتي تؤثر في حالته النفسية وتؤثر في شخصيته تأثيرا واضحا من شأنها أن تقود الفرد إلى الإستقرار والتكيف للوسط الذي يعيش فيه أو تقوده إلى الإنسحاب من ذلك الوسط والتعرض إلى التصدع والتفتيش والتداعي نتيجة لظاهرة الاجتماعية التي يتعرض لها **(البراز.2005.ص23)**

كما عرفها مين Mun على أنها النتائج التي يلتمسها الإنسان نتيجة وجود حوادث ووقائع تؤثر في المجتمع والحياة الاجتماعية وهذه الآثار يمكن الإحساس بها ومشاهدتها وتسجيلها **(Mun.1981.p636)**

كما عرفها قريسي أنها النتائج التي تتمخض عن الظاهرة الاجتماعية التي تقع في المجتمع والتي يشعر ويحسب بها الإنسان كسوء المعاملة الوالية، الفقر المرض ..إلخ **(Gressy.1983.p22)**

وعليه يمكن القول أن الآثار النفسية هي نتائج النفسية التي تظهر نتيجة حادثة معينة ففي دراستنا تعني الآثار النفسية هي الأعراض والاضطرابات النفسية التي يعاني منها الراشد ضحية إساءة المعاملة الوالية في مرحلة الطفولة.

2-الآثار النفسية لإساءة المعاملة الوالدية:

منذ 20 سنة وعدد كبير من الباحثين حاولوا حصر الآثار النفسية بإساءة المعاملة الوالدية حيث أفادت نتائج أبحاثهم أن الإساءة عموما تعرض تكيف الطفل لمشاكل سلوكية وانفعالية واجتماعية وتختلف هذه الآثار حسب:

-نوع الإساءة.

-الإستراتيجيات التي يستخدمها الطفل في محاولته للتكيف.

-شدة وتكرار ومدة الإساءة الوالية.

-السن الذي تمنع فيه الإساءة

-علاقة الضحية بالشخص المسيء

كلها عوامل تدخل في تشكيل آثار الإساءة الوالية **(lesieux Elisabeth 2007 p10)** ويشري **Robert** بأنه من السهل الإعتفاد بأن الطفل سينسى الإساءة الوالية وأنه يبقى شيء من خبراته المؤلمة، ولكن ممارسة العيادية تظهر عكس ذلك، فالذاكرة الجسدية تحتل مقدمة قائمة معاناة الإنسان وتضيف بأن فقدان الذاكرة الطفلي موجود. لكن لا يعني أنه لا يبقى شيء من الخبرات السابقة **(Susenne.B.Robert.2003p171)** وهذه الأخيرة بدورها تتكون من بنية شخصية الفرد وما ينتج عنها من آثار وخيمة .

3-أنواع الآثار النفسية لإساءة المعاملة الوالدية:

يمكن تقسيم آثار الإساءة المعاملة الوالية حسب كل نوع مع أننا نؤكد أن الكثير من الإساءات لا يمكن فصلها عن بعضها كالإساءة النفسية والجسدية معا أو الإساءة الجنسية والنفسية والجسدية معا.

3-1-الآثار الجسدية لإساءة المعاملة الوالدية:

أن الأطفال الذين يتعرضون لإساءة المعاملة الوالدية الجسدية يظهرون الكثير من المشاكل الجسمية والانفعالية والسلوكية وهذه التأثيرات قد تكون قصيرة أو طويلة المدى فهي تستمر إلى سن المراهقة لتجسد في الرشد، وهذه الآثار الجسدية تشمل حدوث الكدمات والإعاقات والتشوهات الجسمية الخطيرة وأكثر هذه الإصابات خطورة هي الإصابات الداخلية كحدوث نزيف في الدماغ.

3-2-الآثار المعرفية لإساءة المعاملة الوالدية:

تتمثل في نقص الوظائف المعرفية والعقلية وضعف الذاكرة في أشد الحالات لتخلف عقلي بالإضافة إلى أن الطفل المساء إليه والديات يعاني من مشكلات سلوكية وانفعالية واجتماعية مثل العدوانية والسلوك الإجرامي والسلوك المضاد للمجتمع (السيكوباتي)، كما يظهر عليه العناد والتمرد والعصيان ومشكلات ذات علاقة بالتفاعل الاجتماعي مثل سوء التوافق الاجتماعي والعجز عن تكوين صداقات مع أقرانه وضعف المهارات الاجتماعية، وتدهور الثقة في الآخرين، ومشاكل اجتماعية في الأسرة والفشل الدراسي، أما الآثار الانفعالية لإساءة الجسدية فهي لاتعد ولا تحصى حيث يظهر على الفرد ضحية الإساءة الجسدية عجز عن التعبير والإفصاح عن المشاعر بالإضافة إلى وجود مشكلات في التعلق (تعلق غير آمن) توقعات سلبية نحو المستقبل، شعور باليأس نقص في تقديرالذات، تعاطي المخدرات ومحاولات انتحارية تزداد بشدة في مرحلة الرشد وذلك ما تؤكده الدراسات التي تناولت الآثار النفسية للإساءة الجسدية.

حيث بينت دراست هسكالت **Haskalt:** مقارنة الأطفال ضحايا الإساءة الوالدية الجسدية وأطفال لم يعانوا من الإساءة الوالدية الجسمية وكانت نتيجة الدراسة أن الأطفال ضحايا الإساءة يتجنبون التفاعل مع الأقران ويظهرون معدلات مرتفعة من السلوك السلب مثل الإنسحاب والعدوان ويرون أنهم غير مرغوب فيهم اجتماعيا، كما يظهرون نقص في التفاعل الاجتماعي الذي يؤدي بهم إلى النبذ من الأقران مما يؤثر في تقدير الذات لديهم والشعور بالوحدة النفسية.

كما أوضحت دراسة **kimard** التي أضاف في نتائجها عن دراسة هسكالت بعض الآثار الأخرى كالعجز المتعلم كأسلوب تفسيري يغزوا النتائج السلبية إلى عوامل ثابتة وداخلية وشاملة ظهور مستويات الضغط النفسي **(حسين طه عبد العظيم ص139-138).**

كما قم الطبيب النفسي الأمريكي **Michael de bellis** بدراسة توصلت أن الإضطرابات الشائعة عند الأطفال والراشدين التي تم الإساءة الوالدية لديهم هي القلق 94% اضطرابات اكتئابيه 89% واضطراب الضغط بعد الصدمة 85% وقلق الإنفصال 19%واضطرابات التكيف مع المزاج القلقي 9%أما فيما يخص الاكتئاب فوجد 79% ومن ثم الاكتئاب الأساسي45% واكتئاب الهوس 6% وقد لاحظ دافيد بلكوتيز بأن الراشدين الذين تمت الإساءة لهم جسديا وشهدوا على حدوث عنف بين الوالدين داخل الأسرة ، لديهم اضطرابات نفسو مرضية عصبية صرع قلق الإنفصال اكتئاب، اضطرابات مضادة أكثر من الراشدين الذين عانوا من إساءة جسدية دون أن تكون هناك عنف عائلي (**pet et Djaouida 2000) p201.202.**

وفي دراسة مالك ميلان على 7016 شخص في الفئة العمرية من 16-64 سنة عن طريق عمل مقابلة اكلينيكية شبه مقننة وجد أن السيدات ضحايا الإعتداء البدني لديهن ارتفاع في معدل انتشار الاكتئاب وفي دراسته على 666 طفل ومراهق في الفئة العمرية من 9-17 سنة ، وجدت أن 25.4% منهم تعرضوا أو يتعرضون للإعتداء البدني وأنهم يعانون من الاكتئاب الذي يصاحب بدرجة كبيرة من انخفاض الأداء الإجتماعي.

كما أكدت ميلونيسكي وهانس على وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية بين تعرض الأطفال للعنف البدني وسلوكيات إيذاء الذات والانتحار.

وفي دراسة أخرى على 340 طفل ومراهق وجد أن 38% تعرضوا للإساءة الجسدية منهم 18% لديهم مواصفات اضطراب نقص وفرط الحركة**(عبد الرحمان علي إسماعيل.2006.ص62.60)**

وعليه نلخص مما سبق أن الآثار النفسية للإساءة الوالدية الجسدية نجد نقص الوظائف المعرفية والعقلية كالتخلف العقلي

-العدوانية والسلوك الإجرامي المضاد للمجتمع.

-ضعف المهارات الإجتماعية وتدهور الثقة بالنفس.

-عجز في الإكتساب اللغوي والتعبير والإفصاح والفشل الدراسي.

-الشعور باليأس والتوقعات السلبية نحو المستقبل.

-تعاطي المخدرات.

-الضغط النفسي والشعور بالوحدة النفسية.

-الاكتئاب الحاد والمحاولات الإنتحارية.

3-3-الآثار النفسية لإساءة المعاملة الوالدية الإنفعالية (المعنوية) :

يظهر على الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الإنفعالية الخطيرة في صورة اضطرابات نفسية مثل القلق، الاكتئاب الشديد والانسحاب والسلوك العدواني ونقص تقدير الذات والشعور الفرد بانه غير مرغوب فيه وغير محبوب وأنه غير جدير بالإستحقاق والتقدير والصعوبة في تكوين علاقات مع الآخرين ، وفقدان الثقة بالنفس والآخرين، ونقص التعلق الإرتباط العاطفي بالوالدين، ونقص التفهم العطوف مع الآخرين وانخفاظ القدرة المعرفية والتحصيل الأكاديمي، فضلا عن وجود اضطرابات الأكل ومحاولات الإنتحار واضطرابات النوم، ونقص الأنشطة الاجتماعية وتأخر النمو الجسمي والعقلي والانفعالي، وتوهم المرض إلى جانب صعوبة في التركيز وشاكل في التعلم وعدم الاتزان الإنفعالي وانخفاض التوافق الانفعالي والنفسي بالإضافة إلى وجود مشكلات اجتماعية ومشكلات مع الجنس الآخر في مرحلة الرشد وشكاوي جسمية، حيث أوضحت العديد من الدراسات تأثير الإساءة الانفعالية على احساس الطفل بذاته وهويته الشخصية في سلوكه حيث استخدم برير **Brière** مصطلح مرجعي الذات المعاقة **inpaired seld.reference** لوصف تأثير إساءة المعاملة الوالدية الانفعالية على هوية الشخص وسلوكه حيث يشير مصطلح إلى عدم القدرة على تنظيم الوجدان والاحساس بالذات واستجابات المواجهة عبر خبرات المختلفة التي يمر بها الفرد،

مما يسبب لديه الشعور بالفراغ والعزلة عن الآخرين وردود فعل مفرطة نحو الضغوط ويكون لديهم غموض وتشوش في الأفكار والمعتقدات **(حسين طه عبد العظيم 2008.ص146.147).**

كما يشير روتر **Rutter** إلى أن عدم وجود علاقة آمنة يسودها الحب والدفئ بين الطفل ووالديه تجعل الفرد يشعر بعدم الثقة والعجز عن المواجهة كما أن عدم وجود علاقة حميمية يمثل منبئ ليس بالإكتئاب فحسب بل بالاضطرابات الشخصية الأخرى**(قايد حسين علي.2006. ص109).** ومما سبق نلخص أن آثار الإساءة المعاملة الوالدية تتمثل:

- في القلق والتوتر الدائم
- السلوك العدواني
- الاكتئاب الشديد
- الانسحاب وعدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية بالاخرين
- فقدان الثقة بالنفس والآخرين
- نقص التعلق والارتباط العاطفي بالوالدين اي مشكل في التقمص
- انخفاض القدرة المعرفية والتحصيل الدراسي.
- اضطرابات الاكل وفقدان الشهية العصبي.
- نقص النشاط والاضطرابات النوم
- محاولات انتحارية
- توهم المرض والاضطرابات النفس جسدية.
- اضطرابات في الهوية الشخصية.
- مشكلات مع الجنس الآخر (كزوج أو أبناء)

3-4-الآثار النفسية لإساءة المعاملة الوالدية الجنسية:

إن الأطفال ضحايا لخبرات الإساءة الوالدية الجنسية في الطفولة يعانون الكثير من المشكلات النفسية في مرحلة الرشد، حيث هناك تغيرات كثيرة تطرأ على شخصية الضحايا الذين تعرضوا لصدمة الإساءة الجنسية ويعانون العديد من التأثيرات على المدى القصير وهناك آثار سريعة تظهر مباشرة أثناء الإساءة الجنسية وتستمر بعدها لأيام وأسابيع وحتى لمدى

الحياة خاصة في مرحلة الرشد والتي تتمثل في الخوف والقلق وفقد الثقة بالذات وبالآخرين والشعور بالغضب من الآخرين وهناك آثار على المدى الطويل تظهر في كل الأبعاد المعرفية والسلوكية والانفعالية فقد أكدت العديد من الدراسات وجود ارتباط بين الاساءة الجنسية في الطفولة واضطرابات الأكل والنوم، والقلق والشعور بالعزلة الاجتماعية والانتحار والجنوح والاكتئاب والشعور بالخزي **(حسين عبد العظيم .2008 ص166)**. كذلك هناك العديد من الدراسات الأخرى التي بينت ذلك فديج لينجروز وزملائه في دراسة لهم أن 20 طفل من 29 طفل تعرضوا للإيذاء الجنسي ، تم تشخيص الضغط بعد الصدمة مقابل 2 تعرضوا للإساءة الجسدية لديهم نفس التشخيص كما وجد كينزل **kendall** في دراستهم على 45 طفل يتعرضون للإيذاء الجنسي مقارنة بمجموعة أخرى عن طريق استخدام مقياس سلوكات الأطفال وكانت النتائج أن 15% منهم لديهم أعراض مختلفة من اضطرابات القلق ، لأن الأشخاص المتعرضون للإساءة الجنسية عادة ما يكونون أكثر يقظة للعدوان الخارجي وعدم القدرة على التعامل مع عدوانهم الداخلي، فهم يشعرون بالقلق والتهيج الشديد وفقد الثقة في انفسهم وفي الآخرين مما يجعلهم أكثر عرضة للمخاوف والاكتئاب والقلق الشديد.

وفي دراسة فريدمان وزملائه على 101 مريض باضطرابات الهلع المترددين على العيادة الخارجية ومقارنتهم بمرضى اصطرابات القلق الأخرى (8 مريض) ومرضى اضطرابات الاكتئاب (19مريض) الفصام المزمن (22مريض) وذلك عن طريق استخدام التقرير الذاتي ودراسة الحالة والمقابلة الاكلينيكية الشبه مقننة وكانت النتائج ان معدل انتشار الاساءة الجسدية يتراوح بين 40%-16% والإساءة الجنسية تتراوح بين 43%-13% في المجموعات الأربعة دون فروق ذات دلالة احصائية ، كما صاحب الهلع اضطرابات الاكتئاب حالات وجود الإساءة بدلالة الأسرية**(عبد الرحمان علي إسماعيل 2006.ص62-65)**. كما أوضحت الدراسات التي اجريت في مجال اضطرابات الاكل، كما أوضحت أن النساء المساء إليهن جنسيا في طفولتهم يكبرون بمشاعر عدوانية ويتقززن من أنوثتهن وجنسهن كإناث والتي فد يعبرن عنها بعدم الرضا عن صورة الجسم، مما يؤدي إلى اضطرابات الأكل، ومن بين الآثار التي ترتبط بالإساءة الجنسية دون سواها هي خبرة الخزي **experience of shane** وهي حالة تشعر فيها الذات الشاملة بالكل والقصور، كما عبر عن

ذلك تانجيني كنتيجة لفشل مدرك عن معايير مفروضة على الذات**(حسين قايد 2006. ص106).** كما يرى برير وريتر **brière Runty** أن ظهور المعارف السلبية والتحريفات المعرفية لدى ضحايا الإساءة الجنسية هي بمثابة محاولات يقوم بها الطفل للتوافق مع عدم قدرته على الدفاع عن نفسه من المعتدي مما ينعكس على المرحلة النهائية التي تمر بها مما يساهم في لوم الذات لديه وهذا ما يتفق مع ما أشار إليه جنوف (1985) في إحدى الطرق والأساليب التي يستخدمها الأفراد للتوافق مع الأحداث الصدمية هو بناء الاعتقادات عن الذات التي تتيح لهم الإعتقاد بأنهم المسؤولين على الإساءة أو الصدمة التي تعرضو لها، ومن ثم تكون استراتيجية المواجهة لديهم نحو المعتدين هي الإحساس بالخزي والذنب عن الإساءة والإعتقاد بأنهم هم السبب في حدوث الإساءة نحوهم وهنا يرتبط الشعور بالخزي بلوم الذات والاكتئاب كما أن تقدير الذات يكون منخفض حيث يدركون انفسهم بصورة سلبية **(طه عبد العظيم حسن 2008 ص169-170).**

مما سبق نستخلص أهم الآثار النفسية لإساءة المعاملة الأبوية الجنسية هو :

- الشعور بالخزي وتدني صورة الذات.
- الخوف الشديد والقلق والتهيج الشديد.
- فقدان الثقة بالنفس وبالآخرين.
- اضطرابات الأكل وفقدان الشهية.
- اضطرابات النوم.
- الشعور بالعزلة الاجتماعية وعدم القدرة على التواصل الاجتماعي.
- الاكتئاب ومحاولات الانتحار.
- الشعور بالذنب والهروب من البيت العائلي.
- الاصابة بالاضطرابات النفس جسدية.
- سلوكات عدائية ومضادة للمجتمع (سيكوباتية).
- ادمان المخدرات.

4- الخصائص النفسية لدى الراشد ضحية الإساءة المعاملة الوالدية:

أكدت العديد من الدراسات التي تناولت مشكل الإساءة المعاملة الوالدية لتفسير الخصائص النفسية للراشدين الذين كانوا ضحية إساءة المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة واغلبها أكدت على ما يلي:

إضطرابات نفسية انفعالية عصابية :

يرجع الاضطراب النفسي إلى صدمة انفعالية واحداث أليمة وأزمات نفسية واضطراب في العلاقات الانسانية التي تعرض لها الفرد في طفولته المبكرة كتعرض الطفل لإساءة المعاملة الوالدية فيؤدي به ذلك لأن يكون عرضة للاضطرابات النفسية عند بلوغ سن الرشد.

والاضطراب النفسي او العصاب هو اضطراب الشخصية يظهر في الأعراض التالية:

الإحباط:

حيث يعتبر الاحباط من المفاهيم الاساسية في مجال الصحة النفسية وهو مواجهة الفرد لما يمنعه أو يعيقه في تحقيق أهدافه واشباع دوافعه، فهو حالة انفعالية داخلية يشعر بها الفرد عندما يجد ما يحول دون امكانيته لتحقيق ذاته ، كتعرضه للإهانة والتحقير من قبل والديه.

العدوان :

هو يلوك يوجه نحو الغير الغرض منه الحاق الضرر النفسي والمادي وقد يوجه نحو الذات فيلحق الضرر بها كنتيجة لتعرضه للعدوان من قبل والديه.

القلق :

نوع من الإنفعال المؤلم يكتسبه الفرد ويكونه خلال المواقف التي يصادفها، كالانفعال المؤلم الذي يكتسبه الطفل من جراء تعرضه للإساءة المعاملة الوالدية.

الاكتئاب:

حيث يعرفه بيك على أنه مجموعة من السلوكيات التي تتسم بالهبوط الحركي واللفظي والبكاء والحزن وفقدان الاستجابة المرحة وفقدان الاهتمام بالاشياء وفقدان الثقة بالنفس

والارق نتيجة لتعرض الفرد لمواقف محبطة في مراحل طفولته كالتعرض لإساءة المعاملة الوالدية.

الإنسحاب الاجتماعي:

هو نمط من السلوك ويتميز بابعاد الفرد للفرد نفسه عن القيام بمهمات الحياة المادية، ويرافق ذلك الإحباط وتوتر وخيبة أمل كما يتضمن الإنسحاب الإجتماعي الإبتعاد عن مجرى الحياة الإجتماعية العادية ويصحب ذلك عدم التعاون وعدم الشعور بالمسؤولية وأحيانا الهروب بدرجة ما من الواقع **(refer a diactionary ,of psychologe.1987.p987)** حيث يعرف كال الانسحاب الاجتماعي اجرائيا الاطفال المنسحبون هم أولئك الذين يظهرون درجات متدنية من التفاعلات السلوكية الاجتماعية **(صباح.1993.ص3)**.

كما يعرف ملمان وشيفر الانسحاب الاجتماعي بانه الميل لتجنب التفاعل الاجتماعي والاخفاق في المشاركة في المواقف الإجتماعية بشكل مناسب والافتقار إلى أساليب التواصل الاجتماعي **(Millman.al.1981.p459)** ويعرف ميورتر الانسحاب الاجتماعي بأنه حالة من الضغوط العاطفية التي تنمي لدى الفرد مشاعر الاغتراب وعدم الفهم والرفض من قبل الآخرين ونقص المشاركة الاجتماعية في الأنشطة الملائمة وفرص الالفة الاجتماعية **(Mewlirer.1990.p417).**

حيث يتضمن الإنسحاب ثلاث أبعاد هي:

- تجنب العلاقات الاجتماعية.
- وجود مشاعر ذاتية متمثلة بالشعور بالوحدة النفسية.
- تشتمل الوحدة النفسية على مشاعر غير سعيدة. **(Ruchall.1992 p86)**

الوحدة النفسية: يعرفها قشوش بأنها احساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص وموضوعات مجاله النفسي إلى درجة يشعر بها معها بافتقاد التقبل والود والحب من جانب الآخرين **(قشوش.1988.ص19)**. فالانسحاب الاجتماعي يميز الراشد ضحية الاساءة الوالدية وذلك بتجنب التفاعل الاجتماعي والاخفاق في المشاركة في المواقف الاجتماعية

والافتقار إلى أساليب التواصل الاجتماعي بسبب عدم الثقة بالآخرين بسبب خبرات إساءة المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة فالانسحاب الاجتماعي يعبر بقوة عن حالة سوء التكيف نتيجة مشكلات انفعالية.

الميولات الإنتحارية :

وهي سلوكات نتيجة وجود تناذراكتئابي عند الراشد ضحية إساءة المعاملة الوالدية حيث يعرف الانتحار لغويا هو عملية قتل الذات بذاتها وهي كلمة مشتقة من كلمة مركبة أصلها لاتيني **(R.ARLABosse et coll.1999p780).**

أما في العالم العربي يفيد الانتحار معنى مثلا فالكلمة مشتقة من نحو اي ذبح وقتل وانتحر الشخص اي ذبح نفسه وقتلها **(النجد في اللغة والاعلام 1986.ص895)** .

والسلوك الانتحار سواء كان نتيجة ارادة فردية في التخلص من قسوة إشكال غير محتمل ونتيجة قرار اجتماعي فكان الأمر يؤدي منطقيا إلى أن ينظر الباحث إلى السلوك الانتحاري باعتباره نمط سلوكيا مرتبط بمركب من مجموعة الاستجابات الناشئة عن عملية التفاعل الاجتماعي ، وذلك ما نجده عند الراشد ضحية إساءة العملية الوالدية يقوم بمحاولات الانتحار نتيجة الخبرات السيئة التي رسخت في عقله الباطني عن سوء معاملة الوالدين له.

إدمان المخدرات :

وهو الرغبة القهرية فتعاطي المواد المخدرة للعقل والمهلوسة والحصول عليها بأية وسيلة حيث أظهرت الدراسات أن الراشد ضحية إساءة المعاملة الوالدية مثل الضرب والتوبيخ مما ينعكس على سلوكه ويظهر عليه الاحساس المستمر بالحزن وافتقاد الرغبة والحماس لكثير من الأشياء التي تثير حماس واهتمام الناس، نتيجة الخبرات والبيئة للمعاملة الوالدية وللهروب من ذلك نتيجة يتوجه لإدمان المواد المخدرة ضننا منه أنها تنسيه **(خالد حمد المهندي.2013.ص24) .**

الاضطرابات السيكوسوماتية :

وهي أمراض جسدية ترجع في المقام الأول إلى العوامل نفسية سببها مواقف انفعالية تثيرها ظروف اجتماعية **(طراونة فاطمة. 2000.ص416)** ، وذلك ما نجده عند الراشد ضحية إساءة المعاملة الأبوية مما يظهر لديه بعض الاضطرابات النفسية جسدية أهمها الصرع، ارتفاع ضغط الدم، السكر، الربوا...إلخ وذلك نتيجة تراكم الخبرات السيئة لمعاملة.

اضطرابات النوم:

وهي اختلال نظام النوم عند شخص سواء بالأرق وأو النوم المفرط وهي تعتبر من احد معايير التشخيصية للاكتئاب وتشمل اضطرابات النوم الشائعة في الاكتئاب لدى الراشد ضحية إساءة المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة تتمثل في تأخر بداية النوم، الاتقاظ الليلي المتكرر، فرط النوم (النعاس المفرط أثناء النهار) صعوبة الاستيقاظ في الصباح حيث أكد التحقيق المنهجي لشكاوي النوم عند الاشخاص المكتئبين يشير إلى أن الأرق (صعوبة بدء ومتابعة النوم) هو الاكثر شيوعا 85% من فرط النوم 10% ووجود العرضين معا 100% يحدث مع زيادة شدة الاكتئاب عند الراشد ضحية إساءة المعاملة الوالدية **(غريغوري واخرون .2009. ص24)** .

اضطرابات الاكل :

وهو اضطراب في سلوك الاكل يشمل فقدان الشهية العصبي (الانوركسيا) وفرط الشهية العصبي (البوليميا) وهما اضطرابان يتميزان بالاضطرابات الحادة في سلوك الاكل نتيجة الاضطراب في ادراك شكل الجسم **(Crosfield.2005 p1)** وذلك ما يميز الراشد ضحية إساءة المعاملة الوالية باضطراب في الأكل وغالبا ما يكون فقدان الشهية العصبي (الانوركسيا) نتيجة لخبرات سوء معاملة الوالدية في فترة الطفولة، حيث يؤكد فوس وآخرون أن جذور لاضطرابات الأكل تتكون في سن بكرة **(Voks et al .2001 p281)**. كذلك يشر كروسفيلد إلى ان هناك علاقة بين نقص تحكم الفرد وفقد السيطرة على الأحداث في الحياة، وبين المستويات العالية من التحكم عبر الأكل والتحكم في الوزن **(crosfiled .2005p1)**.

انخفاض تقدير الذات:

وهو ضعف القفة بالنفس والارتباك ورفض الذات والحساسية الشديدة للتأثير الاجتماعي والمسايرة وعدم القدرة عن الدفاع على ذواتيهم وأكثر تأثرا بخبرات الفشل، وذلك ما يميز شخصية الراشد ضحية إساءة المعاملة الوالدية حيث أن أسلوب معاملة الآباء لأبنائهم له تأثير في بناء وتشكيل شخصية أبنائهم حيث يؤدي استخدام الآباء الأساليب السيئة التي تشمل إساءة المعاملة يؤدي إلى شعورهم بالنقص وانعدام القيمة مما يعني تقديرات ذات منخفضة، والذي يؤدي بدوره إلى الكثير من المشكلات والاضطرابات النفسية من الاكتئاب والقلق والجنوح والجريمة ومحاولات الانتحار حيث يؤكد جون هندريك على وجود علاقة متبادلة بين تقدير الذات المنخفض وإساءة المعاملة الوالية للأطفال والتحيل الدراسي المنخفض واللجوء الزائد نحو المخدرات والكحوليات والجريمة**(سمير كامل. 1992 .ص128).**

كما وصف (كندال تاكيت ومارشال1998) سبعة انواع من الاضطرابات التي تظهر لدى البالغين والناجمة عن الاساءة الجنسية في مرحلة الطفولة :

-اضطرابات ما بعد الصدمة : يعاني الفرد المسيء اليه جنسيا من الافكار الوسواسية, الصور والذكريات المفاجئة عن الاساءة.

-الاضطربات العاطفية : يعيش الطفل اليه جنسيا من الاكتئاب,الخوف,القلق,الرهاب, الوسواس القهري, الغضب.

-تدني مفهوم الذات : يكون الطفل الضحية مفهوما سلبيا عن ذاته و ضعف الاحساس بقيمتها والشعور بالذنب.

-مشاكل علائقية : يلاغي الطفل الضحية صعوبات في العلاقات مع الاشخاص الاخرين وعدم الثقة بهم.

-مشاكل صحية : يحس الطفل بالتعب ومشاكل في الجهاز التناسلي وحتى الام في الرأس وظهور اضطربات عصبية كالاكتئاب والقلق والسلوك المدمر لذات واضطربات تعدد الشخصية .

-الاضطربات المعرفية : يعيش حالة من تدني تقدير الذات وعدم الثقة بالنفس.

-تفادي المواجهة: يلجأ الطفل المسيء اليه جنسيا الى الشرود الذهني وفقدان الذاكرة كوسيلة للهروب وصعوبات في الانجازوتحقيق الاهداف**(جنان واخرون ,2008 ,ص15)**

-الاهمال : يعرف على انه الفشل في تزويد الطفل بالحاجات الاساسية ويتخذ اشكالا مختلفة منها: الاهمال الجسدي والاهمال التربوي,والاهمال الصحي.

-فالاهمال الجسدي : ينضمن-عدم تزويد الطفل بالايواء والتغذية الكافية.

-حبس الطفل في جرة او مرحاض.

-ترك الطفل وحيدا لفترة زمنية طويلة.

-وضع الطفل فياماكن خطرة تؤدي به للموت.

-الاهمال التربوي : -حرمان الطفل من التعليم وعدم تلبية احتياجاته التعليمية.

-السماح له بالتهرب من اداء الواجبات.

-عدم متابعة تحصيل الطفل في المدرسة و اللامبالات وينتج عنه تدني التحصيل الدراسي فرسوب فتسرب مدرسي.

-الاهمال العاطفي : عدم الرعاية النفسية وحرمان الطفل من العطف والحنان الابوي.

-السماح له بتعاطي المخذرات والتدخين والكحول.

-مشاهدة الخلافات بينالابوين.

وهذا الاهمال مدمر جدا اذ ينتج عنه عدمالاحساس بالامان وتدني مفهوم الذات وقد يؤدي الى الانتحار **(الطروانة,سواقد,2000 ص415).**

3-5العلامات الدالة على اساءة المعاملة

هناك مؤشرات مهمة محتملة قد تعطي دلالة واضحة على ان هناك ايذاء وقععلى الطفل وهذه المؤشرات جسدية وسلوكية.

-الجسدية نجدها :

-الانتفاخات او الكدمات على الجسم واثار الحروق بالسجارة كسور وجراح.

-الانهاك والتعب الشديد.

-اما السلوكية :

-الانسحاب والسلوك العدواني المتطرف وتحطيم الذات.

-عدم وجود ارتياح بوجود الاخر.

-الوصول الى المدرسة مبكرا او البقاء متأخرخوفا من الذهاب للمنزل.

-كثرة الشكاوي والاستياء.

اما الاذاء الجنسي نجدها

-تمزق وبقع واثار دماء تحت الملابس.

-ألم او حكة وتقرحات فيالمنطقة الشرجية وامراض تناسلية.

-صعوبة في المشي والجلوس.

-التبول المستمر.

-الانسحاب والاكتئاب المزمن.

-ضعف احترام الذات ونقص الثقة في النفس.

-مشاكل مع قرنائه ونقص في المشاركة.

-تغير في الوزن.

-محاولات الانتحار وحالات هستيريا ونقص في التحكم العاطفي.

-مشاكل مفاجئة في المدرسة .

-الخوف من الاحتكاك الجسمي مع الاخرين.

وللاهمال علامات ايضا:

-جوع مستمر وملابس رثة وبالية وغير مناسبة.

-ضعف في الصحة العامة والاهمال في النظافة وهزال ونحافة.

-الاصابة بالقمل.

-الارهاق الواضح ونوبات النوم في القسم وسرقة الاطعمة من زملائه.

-الاستياء المدرسي والغياب المتواصل والتسرب المدرسي.

-اضطرابات في الكلام وتأخري النمو الجسمي واستخدام المخدرات.

-التعرض للربو والقرحة والحساسية الشديدة.

-سلوك عدواني سلبي ومتطرف وغير ناجح.

-التأخر في النمو العاطفي(**العنقري 2004 ص 13.15**).

وفي الأخير نستنتج مما سبق أن الأطفال الذي يعيشون إساءة المعاملة الوالدية بمختلف أشكالها سواءا كانت إساءة جسدية أو انفعالية نفسية معنوية أو اساءة جنسية ذلك يؤثر في تكوين وبناء شخصيته عندما الفرد وعند بلوغ مرحلة الرشد وما يقابلها من ضغوط الحياة, فتظهر هذه الآثار والاضطرابات النفسية السالفة الذكر وهي التي تميز شخصية الراشد ضحية إساءة المعاملة الوالدية، والتي تعرف بالشخصية المرضية.

5-مدى انتشار إساءة المعاملة الوالدية:

يصعب تحديد حجم مشكلة الإساءة الوالدية للأبناء بشكل دقيق، نظرا لعدم وجود احصاءات كافية عن حجم الظاهرة وخاصة في بلادنا العربية بالاضافة إلى عدم دقة هذه البيانات الاحصائية في حالة وجودها ويعود هذا إلى عدة أسباب منها:

1- إن الإساءة تقع على الأطفال وهذه الفئة يصعب في الكثير من الأحوال الابلاغ عما تعرضت له مما يجعل عملية حصر هذه الإساءة الواقع عليهم أمر صعب.
2- أنه ليس كل الحالات الإساءة التي تعرض لها الطفل لها علامات أو مظاهر خارجية تدل عليها كما هو الحال في الإساءة الانفعالية.
3- محاولة التستر على تعرض الأطفال للإساءة من قبل الوالدين.
4- من الصعب اثبات أن الحالة الطفل ناتجة عن تعرضه للإساء فعلا.

ولهذه الأسباب فان حالات التي تم الكشف عنها من الأطفال المساء معاملتهم لا تمثل إلا جزءا يسرا من هذه الظاهرة التي تعد معظم حالاتها مستترة **(حسين طه عبد العظيم 2008 .ص44.45) .**

ونظرا لانتشار هذا النوع من إساءة المعاملة الآباء للأبناء داخل الأسر أكدت دراسات اليونيسيف سنة 2004 في تقريرها السنوي الصادر عنها سنة 2006 تحت عنوان المقصون والمحجبون حيث أشارت 40000.000 طفل يتعرضون سنويا لنوع من أنواع العنف وسوء المعاملة حيث 65% منهم يتعرضون له داخل الأسرة كالآباء والأمهات **(اليونيسيف .2006.ص95).**

لكن المعطيات تختلف من دولة إلى أخرى مثلا من 37% إلى 34% بالنسبة للإساءة الجنسية للإناث ، حيث هذه الأرقام تحتمل تغيرات حسب متغيرات الثقافة، فمفهوم الإساءة في السويد يختلف عن مفهوم الإساءة في جنوب افريقيا مثلا **(Pit et djaouida2008p202).**

كما أظهرت بعض الإحصائيات أن 91% من الاعتداءات الجسدية و 82% من الاعتداءات الجنسية حصلت في أماكن يفترض أن يكون فيها الطفل في موضع ثقة **(أبو رياش حسين وآخرون .2006.ص160).**

كما يمكن القول أنه من المؤسف ألا يوجد عدد كاف من الإحصائيات المتعلقة بهذه الظاهرة في الوطن العربي إلا بعض الدراسات مثلا الأردن حيث بينت عيادية الطب الشرعي في وحدة الحماية الأسرة من خلال معاينة 437 سنة 1998 شملت 174 حالة غساءة جنسية من بينها 48 حالة إساءة جنسية كان المتعدي من داخل الأسرة، و 79 حالة كان الاعتداء على الطفل من قبل شخص غريب **(نفس المرجع.2006.ص42).**

كما أشارت تحريات اجريت في مصر حول سوء المعاملة الوالدية كالضرب والركل والتهديد والشتم ..إلخ إلى ان حوالي 37% من الاطفال في مصر اعلنوا انهم عنفوا من طرف أوليائهم و 26% من الحالات الاصابة بالجروح والكسور وحتى الاعاقات الدائمة وأن 1/3 من الأولياء اعترفوا بتعنيفهم لأطفالهم **(Gurtave. 2003.p113).**

أما فيما يخص الدراسات المتعلقة بالدول الاجنبية كولايات المتحدة الامريكية وكندا وسويسرا فقد قام كل من **Perieze وSchobi** بدراسة السلوك العقابي في سويسرا، أظهرت بأن الاطفال أقل سنا هم الأكثر تعرضا للعقاب البدني حوالي 1700 طفل بين 0-2.5 عام يعنفون بالضرب كما أشارت الاحصائيات إلى أن فتاة ما بين 5 و 1 ذكر من بين 10 كانو ضحية الإساءة الجنسية قبل سن 18 **(Franz , ziegler .2005.p31).**

*ومما سبق يظهر مدى انتشار هذه الظاهرة في المجتمعات العالمية فهي مست كل دول العالم إلا أنه نجد فرق في نسبة الإساءة الجنسية حيث تكثر في الدول الغربية عن الدول العربية الذي يكثر فيها الإساءة الجسدية والنفسية وهذا قد يرجع لثقافة المجتمع والوازع الديني والقيم الأخلاقية.

6-واقع آثار إساءة المعاملة الوالدية في الجزائر:

بالنسبة للجزائر فظاهرة سوء معاملة الأطفال غير واضحة بالرغم من تواجدها كحقيقة فعالية في الحياة اليومية وهذا السكوت عن هذه الظاهرة راجع لمعيار المجتمع المحلي الصغير بالنسبة لتربية الطفل وخاصة فيما يتعلق الأمر باستخدام الوالدين للعقاب البدني، فثقافة الأسرة الجزائرية تعتمد على أن الطفل خاصتها تفعل به ما تشاء، وهذا ما قالت عنه الدكتورة

أمال بن دالي حسين أن هذا القانون قانون الصمت، وكان ولا يزال يخيم حول مشكل الأطفال المساء إليهم.

وفي إحدى التحريات التي قامت بها الإدارة العامة للأمن في الجائر أظهرت أن كل عام يعاني حوالي 10000 طفل من مختلف أشكال العنف التي يمكن أن تنحصر في العنف الجسدي والعنف النفسي والعنف الجنسي. حيث خلال الأشهر الأربعة الأولى من سنة 2007 سجلت الشرطة ما يقدر ب 516 قاصر كانوا ضحية للعنف منهم

- 115تعرضوا للجروح العمدية
- 115 تعرضت للعنف الجنسي
- 12 تعرضوا للاختطاف
- 8 قتلوا
- 10 اعتدى عليهم
- 35 منهم قتلو جراء حوادث الطرقات

كما أظهرت إحدى التحريات الحديثة لوزارة التضامن حول سوء المعاملة التي يتعرض لها الأطفال أن العنف الجسدي يطغى على أشكالها لها مصاحبا سوء المعاملة النفسية متبوعا بالإساءة المعاملة الجنسية، كما أظهرت أن الوالدين أول طرف يستخدم إساءة المعاملة والعنف بنسبة 76.82% وهنا وجد أن الأب يحتل المكانة الأولى ب 40.9% متبوعا بالأم ب 19.5% ومن ثم كلا الوالدين ب 17.7% ثم يليها باقي أعضاء الأسرة ثم المعلمين وهذه النتائج تتمثل في كل أشكال العنف الا ما يتعلق بالعنف الجنسي الذي يتعرض له الطفل من طرف أعضاء آخرين من أسرته بنسبة 55.55% ومن طرف الأب بنسبة 44.44% **.(thncon.2007.p4)**

كما توجد دراسة قام بها **A.h.kerbouche** على 451 من كل الحالات الإساءة من الفترة جانفي 1988 وافريل 1989 لاحظ بأن المعتدي يكون إما أحد الوالدين أو شخص لديه إتصال مباشر بالطفل، فمن بين 69 حالة وجد أن الأطفال ما بين (13-0) سنة أغلب الإساءة

تحدث عند الذكور أكثر من الإناث في الجزائر أقل تعرض للإساءة من الذكور ، ففيما يتعلق بهوية المعتدي فتأتي على الترتيب التالي:

1- المعلمين ب31 حالة.
2- الآباء ب18 حالة.
3- الجيران ب 14 حالة.
4- الأقارب (الأعمام، الاخوال ،الأجداد) بنسبة ضعيفة بـ6حالات.

(Kerbouch.Ah.2001.P32-33)

كما تشير الإحصائيات الأخيرة أن هناك ثلاثة آلاف طفل جزائري يتعرضون للإساءة سنويا **(حسين أبو رياش 2006 ص42)** وهي نسبة عالية تنذر بالخطر من هذه الظاهرة التي يجب تداركها ، من أجل ذلك جاءت هذه الدراسة للكشف عن بعض الأعراض واضطرابات الناتجة عن ظاهرة إساءة المعاملة الوالدية في إحدى الولايات الجزائرية (بسكرة).

حيث أظهرت احصائيات مصالح الأمن الوطني في الجزائر أنه تم تسجيل وقوع 1961 طفل ضحية الاعتداءات الجنسية والجسدية من طرف آبائهم خلال الأشهر الأربع (سبتمبر – ديسمبر) من سنة 2017 بينهم 1173 طفل وقعوا ضحية للجرح والعنف اللفظي العمدي من طرف الآباء و60 طفل ضحية للاعتداءات الجنسية من طرف ابائهم و173 طفل ضحية سوء معاملة من طرف أمهاتهم و9 حالات اختطاف وحالتين كضحايا بالضرب العمدي اللفظي من طرف الوالدين (عبد الحفيظ العيد, www.elaph.com, 2017/03/12)

أما بالنسبة لإحصائية 2018 تسجل الجزائر سنويا أكثر من 16 ألف حالة عنف ضدالأطفال يقف حوالي 11 ألف طفل أمام القضاء و 9 آلاف اعتداء جنسي على الأطفال (ضرب وتعنيف في حق أطفال أبرياء والمتهمون أولياء, www.elnihwar.com, 2018/01/15).

خـــــلاصـــــة :

مهما اختلفت الدراسات التي تناولت موضوع إساءة المعاملة الوالدية إلا أنها كلها تتفق أن لها آثار سلبية على كل مجالات حياة الفرد النفسية والسلوكية والأكاديمية وفي علاقاته وتواصله مع الآخرين وادراكاته لذاته كذلك تؤثر على الجوانب الروحية والمعنوية لديه، وتظهر هذه الآثار لإساءة المعاملة الوالدية سواء على المدى القصير أي بعد مرحلة قصيرة من الإساءة أي تظهر على الطفل ذاته المساء إليه أبويا باضطرابات سلوكية نفسية وانفعالية ومعرفية، كما تظهر أثارها لاحقا على المدى الطويل ، أي مرورا بمراحل الفرد وهي المراهقة وخاصة الرشد حيث تكون متزامنة مع التغيرات الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية والعقلية في مرحلة المراهقة والضغوطات الحياتية والمسؤوليات التي يجب أن يتحملها، مع خبرات الإساءة المعاملة الوالدية أثر في حدوث مشكلات غير توافقية واضطرابات نفسية وجسدية واجتماعية للراشد في هذه المرحلة المهمة من حياته، وذلك ما سنقوم بدراسته ميدانيا مع حالات الدراسة في الفصل التطبيقي القادم.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

يعد الجانب المنهجي في العلوم الاجتماعية من الجوانب المهمة في الدراسة العلمية حيث تبرز بفضله أهمية الدراسة العلمية ,وذلك من خلال النتائج المتوصل إليها والمستخلصة بطريقة منهجية أكاديميا وعلميا, لأن هذا الجانب التطبيقي يحتاج إلى بعض الطرق والوسائل لتحقيق ميدانية الدراسة, ومن هذه الطرق والوسائل هناك المنهج والأدوات والحالات التي سوف نعتمد عليها دراستنا قبل التطرق لعرض النتائج المتوصل إليها.

وعليه فمرحلة الإجراءات المنهجية لأي دراسة, تعتبر من الخطوات الهامة التي لا يمكن الاستغناء عنها للوصول إلى الدراسة العلمية الصحيحة التي تبرز أهمية الدراسة الميدانية لتكريس حقيقة التصورات والأفكار النظرية التي تم جمعها حول مشكلة الدراسة, وعليه عمدت الباحثة بالقيام بمبدأ الدراسة الاستطلاعية لمعرفة ماهي الآثار النفسية التي تنتج عن إساءة معاملة الآباء للأبناء, وذلك بإتباع إجراءات منهجية معينة وفيما يلي عرض لهذه الإجراءات.

1-منهج الدراسة :

*المنهج العلمي هو مجموعة من القواعد العلمية والمنطقية بها يتمكن الباحث من تفكيك وتركيب وربط المعلومات بموضوعية وبه تنسج الأفكار وتعرض التصورات المجسدة لها في السلوك والفعل, لأن البحوث تختلف باختلاف مواضيعها ودرجة اهتمام الباحث والمجتمع لها،لذا فهي تتطلب مناهج علمية مرنة تمكن الباحث من الوصول إلى أهدافه العلمية بأقصر

الطرق وأقل التكاليف وتقدم الموضوع بخطوات يمكن مراجعتها والتأكد منها(عقيل.ب ص60.59)

المنهج العيادي:

استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الإكلينيكي الذي يعرف على أنه الطريقة التي ترتكز على فردية الفرد , حيث يقوم الباحث باستخدام أدوات البحث المختلفة والتي تمكنه من دراسة الحالة دراسة شاملة ومعمقة حتى يصل إلى فهم العوامل العميقة في الشخصية والتأثيرات للظاهرة المراد دراستها (عبد القادر1993.ص21).

كما أن المنهج الإكلينيكي هو الطريقة التي تنظر للسلوك من منظور خاص إذ يحاول الكشف بأكثر دقة وموضوعية كينونة الفرد , كما يبحث عن إيجاد معنى للسلوك والكشف عن اسباب الصراعات النفسية مع ابراز دوافعها وسيرورتها وكذلك البحث عن محاولة الفرد للتخلص من عدة الصراعات.

كما عرف **Baniellagach** المنهج الإكلينيكي هو تناول للسيرورة في منظورها الخاص وكذا التعرف على مواقف وتصرفات الفرد إتجاه وضعيات معينة محاولا بذلك إعطاء معين للحالة للتعرف على بنيتها وتكوينها, كما يكشف على الصراعات التي تحركه ومحاولة الفرد حلها **(Rechlin.1992p132)**

كما يعرفه حسين الداهري على أنه منهج يهتم بالحالات اللا شعورية والتجارب الحية, ويؤكد على الكل وهو سابق على الأجزاء ونتائجها ويهدف إلى الفهم السيكولوجي للأعماق, ومحاولة اكتشاف اللا شعور وكذلك يهتم بالقيم والتوافق ووظيفة التشخيص معتمدا على الأدوات الشخصية كالمقابلة الإكلينيكية وتاريخ الحالة، الأحلام، فلتات اللسان والأفعال والمعارضة, والإختبارات الإسقاطية (الداهري.1999.ص43)، وهذا ما يتناسب مع دراستنا التي تبحث عن الآثار النفسية للإساءة المعاملة الأبوية حيث يتعين علينا إتباع دراسة الحالة باعتبارها تتناول كل فرد على حدى تناولا عميقا وهي الإطار الذي ينظم ويقيم فيه الأخصائي الإكلينيكي كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها الفرد.

دراسة الحالة :

هي الدراسة المعمقة للعوامل المتشابكة التي تمثل جذور الحالة ومحتوياتها فهي :

تعرف عند شرانج: على انها تمثل تاريخ الاسرة وتاريخ تطور الحالة والبيئة المحيطة به والتطور الدراسي, ونتائج الإختبارات الإسقاطية والمقاييس الموضوعية والتقارير الشخصية أو الذاتية **(ياسين.1981 ص47)**

كما يعرفها صلاح الدين شروح منهج دراسة الحالة بأنه منهج يتجه إلى جميع البيانات العلمية المتعلقة بأي فرد, يقصد الوصول إلى تعميمات **(شروح.2003.ص183)**

كما أن دراسة الحالة تسمح بوصف الظواهر السوية والغير سوية المألوفة والنادرة ووضع فرضيات لأجل دراسة الشخصية والبحث في السببية المرضية او علاج الاضطرابات النفسية **(ابراهيم.2000.ص171)**

وبذلك تعتبر دراسة الحالة النفسية من أكثر الاساليب استعمالا في البحث عن العوامل الدافعة إلى الاضطرابات ،وعن طريقتها يتم جمع البيانات عن التاريخ الشخصي فهي دراسة كاملة للحالة الصحية والنفسية والعقلية والاجتماعية وكذلك ما نحن بصدد الوصول إليه .

كمايمكن إستخدام أساليب أخرى مساعدة في دراسة الحالة كإجراء المقابلات الشخصية والملاحظة المباشرة ومقابلة الآباء والامهات وتطبيق الإختبارات النفسية**(جابر.د ت. ص41)**

2-أدوات الدراسة الأساسية :

المقابلة العيادية :

وهي عبارة عن حوار علائقي ديناميكي مباشر يتم وجه ومكان محدد يتطلب تقنيات يمارسها الباحث لتحقيق غايته **(ملحم2001.ص249)** وحس **Roger Mucchielli** مجموعة من الطرق ذات انشغال مشترك، حيث يطرح سؤال من قبل المستجوب أو المطبق سؤال واسع، مستمد من قائمة معدة مسبقا، لأسئلة مفتوحة، أو من خلال خطاب العميل نفسه للوقوف على معنى مفهوم أو وضعيته بالنسبة إليه **(roger Mucchielli 1977.p74)** .

المقابلة العيادية الموجهة :

اعتمدنا في هذه الدراسة على توجيه بعض الأسئلة المباشرة، والتي تهدف إلى جمع بعض المعلومات حول تاريخ الحالة الإجتماعي وأهم الأعراض النفسية والجسدية، حيث تم تقسيمها إلى محورين.

المحور الأول: يشمل أسئلة بخصوص السن، الجنس،المهنة، الحالة النفسية والجسدية، عدد الأبناء ، مهنة الشريك، الظروف المعيشية، تاريخ مرحلة الطفولة بالنسبة للمعاملة الأبوية، المشاعر التي يكنها للوالدين، أسلوب تعامله مع الشريك والأبناء ومن حوله.

أما المحور الثاني: فتم صياغته بالإعتماد على معطيات الجانب النظري وذلك لإستخراج أهم الأعراض والاضطرابات النفسية التي تميز الأشخاص ضحايا الإساءة الأبوية حيث شملت الأسئلة بالأعراض التالية:

-الميل إلى العزلة وتفضيل البقاء وحيدا

-الإحساس بالإرهاق والتعب والخمول الدائم.

-فقد الحيوية والنشاط والأفكار التشاؤمية للإنتحار

-الإحساس بكآبة الجو في البيت العائلي والهروب منه.

-الإحساس بالحزن والألم الدائم.

-عدم الثقة بالنفس وانحطاط قيمة الذات.

-الإحساس بالقلق الشديد والتوتر الدائم.

-الإضطرابات النفسية والجسدية.

-السيكوباتية بإدمان المخدرات وتعاطي الكحول والأفعال الإجرامية.

-الإنفعالية العدائية في السلوك.

المقابلة الإكلينيكية النصف موجهة:

هي عبارة عن حوار يدور بين الباحث والمفحوص ويبدأ بخلق علاقة ودية بينهما ليضمن الباحث الحد الأدنى من تعاون المفحوص بعد أن يشعر الباحث أن المفحوص على استعداد للتعاون معه يبدأ بطرح الأسئلة التي يحددها **(عليان 2000.ص102)**

ويعرفها **(R.Muchielle)** بأنها مجموعة من الطرق ذات انشغال مشترك حيث يطرح سؤال من قبل الفاحص ، سؤال واسع مستند من قائمة معدة مسبقا لأسئلة مفتوحة أو من خلال خطاب المفحوص نفسه للوقوف على مفهوم أو وضعية بالنسبة إليه **(Muchielli .1977.p51).**

وفي دراستنا هذه اخترنا المقابلة العيادية الموجهة، بهدف البحث المتمثل في جميع البيانات التي تخص دراسة ظاهرة إساءة المعاملة الوالدية وتأثيرهاعلى الأبناء عند بلوغهم سن الرشد, مع شرط أساسي ترك حرية التعبير للعميل، ومعرفة المفحوص عن قرب، كيف يفكر وردود أفعاله إتجاه الموقف؟ كيف يقيم حالته وكيف ينظر للمستقبل؟

ويحتوي دليل المقابلة على محورين أساسين وهما:

المحور الأول: حول العلاقات العائلية:

تهدف إلى إلقاء الضوء على أشكال إساءة المعاملة الوالدية للمفحوص وكيف يدرك معاملة والديه له : ويتضمن المحور الأساسي ثلاث أنماط تحتية تتمثل في إساءة المعاملة الجسدية والنفسية المعنوية والجسدية ، وتتمثل أسئلة هذا المحورفي :

1-احكيلي على علاقتك بأبيك.

2-كيف كانت معاملة أبيك.

3-كيف كان يقوم بضربك وبماذا.

4-كان يترك لك آثار على جسمك كدمات او كسور أو حرق.

5-هل كان يقوم بإهانتك وتحقيرك.

6-هل كان يقوم بنزع ملابسك وملامسة جسدك.

7-هل كان يتحرش بك جنسيا ومحاولة رؤيتك عاريا.

8-كيف كانت معاملة أمك لك.

9-ماهي المشاعر التي تكنها لأبيك وأمك.

10-كيف أصبحت تعامل والديك كما كبرت.

11-هل يغلب عليك العدوانية في تعاملك الآخرين.

12-هل ترغب في البقاء وحدك والإبتعاد عن البيت االعائلي.

13-كيف هي رؤيتك للمستقبل.

14-ماهي امنياتك التي ترغب في تحقيقها.

15-كيف كانت دراستك وأهم المشاكل التي عانيتها.

محور الآثار النفسية لإساءة المعاملة الأبوية:

1-هل تعاني من القلق الشديد والتوتر الدائم.

2-هل تعاني من الإكتئاب والأفكار السوداوية.

3-هل قمت بمحاولة الإنتحار (قتل نفسك وتدمير الذات).

4-هل تعاني من إضطرابات في النوم وفقدان الشهية.

5-هل قمت بالهروب من البيت.

6-هل قمت بإدمان المخدرات أو المهلوسات أو تعاطي الكحول.

7-هل تعاني من أي مرض جسدي.

8-ماهو أسلوب تعاملك مع من حولك.

9-هل تحب الذهاب للأماكن العامة والمليئة بالناس (أولادك،زوجك،أقاربك).

تحليل المحتوى للمقابلة:

تبين لنا أن الطريقة المناسبة لتحليل مقابلات الحالات هي طريقة تحليل المحتوى حيث يعرفها **Antonne leon** بأنها تقنية بحث تستخدم من أجل الوصف الموضوعي المنهجي والكمي.

كما يرى **Rettiucchilli** بأن قيمة طريقة تحليل المحتوى راجعة إلى قيمة الفئات المشتركة وبالتالي يجب على الفئات ان تمتاز ببعض الصفات الأساسية وتتمثل في أربع صفات كالتالي :

الشمولية: استعمال كل وحدات النص التي لها معنى ودلالة وتجميعها تحت فئات

مميزة: بمعنى لا يمكن إدراج عنصر ما من فئة معينة تحت فئة أخرى.

الفعالية: يعني أن تكون الفئات متفقة مع المحتوى من جهة وأهداف التحليل من جهة أخرى.

الوضوح : يجب أن يتم تحديد الفئات بكل وضوح ودقة(**Mucchielli.1979.p36**)

وتمثل فئات المقابلة فيما يلي:

الفئة الأولى: أنماط إساءة المعاملة الوالدية وشملت الإساءة الجسدية والإساءة النفسية والإساءة الجنسية.

الفئة الثانية : آثار النفسية لإساءة المعاملة الوالدية وشملت الآثار النفسية الجسدية (القلق، الخوف،العدوانية، الشعور بالكراهية، والإنتقام، الشعور بالفشل والضياع، الحاجة للإهتمام والحب، الأفكار السوداوية ومحاولة الإنتحار، الاضطرابات النفسية الجسدية، الآثار النفسية الإجتماعية، الهروب من البيت، تعاطي الكحول والمخدرات، الأعمال الإنحرافية كالسرقة والكذب.

ويتم تحليل محتوى المقابلات تحليل كمي اعتمادا على فئات المقابلة وتحليل كيفي معتمدين على التحليل الكمي للمحتوى الظاهر للاتصالات بهدف إعطاء تفسيرات موضوعية نهائية، وتطبق هذه التقنية في حالة محتوى اجابات على أسئلة متحصل عليها من خلال مقابلات موجهة أو غير موجهة كما هو الحال في شبكات الملاحظة فالمحتوى يجب أن ينقسم إلى وحدات يتم تحليلها وتبويبها وتنظيمها ضمن فئات التي تستند إلى أبعاد تثل فرضيات تبعا لترميز معين للوصول إلى استكشافات احصائية **(Teon.1977.p181).**

فتحليل المحتوى هو تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي تطبق على المواد المكتوبة المسموعة أو المرئية، والتي تصدر عن الأفراد أو الجماعات حيث يكون المحتوى غير رقمي ويسمح بالقيام بسحب كيفي أو كمي بهدف التغيير والفهم والمقارنة **(أنجرس، 2004،ص218).**

كما أن تحليل المحتوى ينطلق أساسا في حقيقته من مبدأ أن هناك جوانب متعددة لسلوك الإنسان، لا يمكن معرفتها وتحيدها بواسطة إستجواب وإنما بواسطة ما يكتبه او يرسمه أو يقوله **(العساف، 2006 ص236).**

ومن التعريفات التي تشمل تحليل المحتوى تعريف **Lines etpole** أن تحليل المحتوى يطلق على الأسلوب البحثي الذي يعطي المتطلبات التالية:

-تحليل الخصائص اللغوية والدلالية للرموز الإتصالية المستخدمة.

-تحليل تكرارات ظهور أو حدوث هذه الخصائص بدرجة عالية من الضبط الدقيق المحكم او تحديد القيم الكمية هذه التكرارات.

-امكانية تميز هذه الخصائص بمصطلحات ذات صلة بطبيعة فروض الدراسة او أبعادها **(نعيمة.1987.ص23)** . وبغرض تحقيق أهداف الدراسة اتبعنا طريقة تحليل مضمون الكيفي والكمي مع المقابلة العيادية النصف موجهة والتي تشمل مظاهر إساءة المعاملة الوالدية والآثار النفسية الناجمة عنها.

2-3-الملاحظة:

تعد ملاحظة من الأساليب العلمية لجمع المعلومات والبيانات وتشترط على الباحث الموضوعية والدقة والقدرة على التبويب والتصنيف والتحليل ومن ثم التفسير **(مصطفى،2011،ص61)**. كما تعتبر بأنها عملية ملاحظة الوضع الذي يكون عليه المفحوص في مختلف المواقف والسلوكيات والوضعيات **(زهران،2004،ص73)**.

وكان تطبيق الملاحظة العلمية في دراستنا هذه، بتسجيل اهم السلوكيات والمؤشرات الإكلينيكية التي تتم ملاحظتها للمفحوصين خلال المقابلات العيادية، وخلال تطبيق الإختبرارت الإسقاطية والتي يتم تدوينها حسب ظروفها وتحليلها ضمن سياق المقابلات او الإختبارات.

2-4-الإختبارات الإسقاطية:

قدمت تقسيمات متعددة للإختبارات الإسقاطية وأشهر هذه التقسيمات ذلك الذي نحصل عليها من الفرد وهدف الفاحص من طلبه لها ويقسم فرانك الإختبارات الإسقاطية إلى خمسة أنواع:

الطرق التكوينية أو التنظيمية: مثل اختبار الروشاخ

الطرق البنائية والإنشائية: مثل إختبار لوونفلد الفسيفسائي.

الطرق التفسيرسة: مثل إختبار تفهم الموضوع **TAT**

الطرق التفريغية أو التطهيرية: تشمل السيكو دراما.

الطرق التعريفية: مثل تحليل اللغة والكتابات والأساليب التعبيرية**(عباس 2001، ص104.108)**

اختبار الروشاخ:

ابتكر**Herman Rorschach1920**اختبار بقع الحبر والذي يسمح لنا بدارسة العالم الداخلي والخيالي للافراد، ولكنه أيضا يمثل تطوير لتشخيص نفسي للشخصية في خلات السوداء والمرض، سواء لدى الأطفال او المراهقين أو لدى فئة الراشدين وهو اختبار قادر على تحديد ديناميكية الشخصية وهو أكثر الإختبارات النفسية استعمالا من طرف كل الأخصائيين

النفسانيين العياديين وأطباء الأمراض العقلية، التقنيين والمرشدين والنفسانيين **(Chabert.2012.p4).**

إن اختبار الروشاخ لا يعتبر هدفا في حد ذاته وإنما هو عبارة عن خطوة أو مرحلة في عمليات فهم التوظيف النفسي للمفحوص ويستعمل عادة في عمليات التشخيص العلاجي **(Debrouxdall.2009p5).**

يؤكد العديد من المختصين الذين يستخدمون اختبار الروشاخ بانه يساعدهم في خلق علاقة مع العميل ويساعد هذا الأخير في أن يشكل جزءا من قلقه وجزء من صراعاته ومشاكله النفسية وبمساعدة الروشاخ يتمكن الفاحص من الكشف عن العديد من المشاكل التي يتعمد المفحوص اخفائها، **(Tavris :nadr1999.p170).**

حيث يساعدنا إختبار الروشاخ في

-تقييم النمو العاطفي والوجداني للشخصية.

-تقييم قوة الأنا.

-التعرف على مدى حمود أو مرونة أليات الدفاع

-نوعية أليات الدفاع المستخدمة في الوضعية الإسقاطية.

-نوعية القلق-قلق الإنفصال،الإنشطار،الإنكار..

-نوعية العلاقة بالواقغ، وبالموضوع ونوعية العلاقات العاطفية **(levy.2002.p45).**

مراحل تطبيق الإختبار:

يتكون إختبار الروشاخ من 10 بطاقات تحتوي كل واحدة منها على بقعة من الحبر ويطلب من الفرد ذكر ما يراه, وتدل إستجابات الأفراد لها على البناء الخاص لشخصياتهم ويفضل أن يجلس المفحوص على الجانب الأسر ويقابل الفاحص بشكل جانبي أكثر منه أمامي، وذلك لتسهيل عملية ملاحظة السلوكيات التي تصدر من المفحوص ولا يفضل أن يقابل المفحوص

الفاحص وجها لوجه وذلك حتى نلغي الإحساس بانه إمتحان و بأن هناك مراقبة من قبل الفاحص **(Rausch.2006.p19).**

تعليمات وتقديم البطاقات:

توضع البطاقات مقلوبة ومرتبة أمام المفحوص بحيث تكون البطاقة الأولى هي الأعلى ويقدم الفاحص الإختبار بمقدمة قصيرة عن كيفية تشكيل البقع باستخدام الحبر، حيث يمكنه أن يقول مع استخدام الإشارة يمكن وضع قطرة من الحبر على ورقة ثم ثنيها وضغطها عند فتحها سنحصل على الشكل المشابه.

كما يبين الفاحص المطلوب من المفحوص بلغة سهلة دون أن يكون فيها أي توجيه لإستجاباته وبحيث يترك للمفحوص حرية الإستجابة مع أقل قدر من التدخل، ومن الصيغ المقترحة لقول الفاحص ما يلي:

يرى الناس في بقع الحبر هذه أشياء كثيرة ومختلفة حدثني عما تراه أنت، وماذا يمكن أن تعني بالنسبة لك، وبماذا تجعلك تفكر؟

تقدم البطاقات بالتتالي، بحيث تكون في الوضع الصحيح أو الأساسي للشكل كما صمم حيث تكون القاعدة في الأسفل يمكن الإستدلال على ذلك بالشكل نفسه وبالمعلومات ورقم البطاقة في الخلف، كما يستحسن أن يمسك المفحوص بالبطاقة ويمكن للفاحص أن يطلب منه ذلك إذ اعتقد ضرورة ذلك، ثم يعيد البطاقة مقلوبة على الطاولة بعد الإنتهاء من الإستجابة ويتناول البطاقة التالية إلى ان ينهي البطاقات العشر.

-كما يجب تسجيل الإستجابات وذلك:

-يتوجب على الفاحص تسجيل كل ما يمكن أن يساعده في تقويم أداء المفحوص ويشمل ذلك ما يلي:

-استجابات المفحوص الكاملة الأساسية والإضافية.

-زمن الرجع لكل استجابة وزمن الإستجابة بغرض الحصول على الزمن الكلي للإختبار **(كلوبفر،دافيسدون،2003،ص14)**

كما تؤكد **Mina Rausch** على ضرورة تسجيل كل علامات التعجب والتعليقات والإجابات المترددة وكذلك عمليات تدوير اللوحات.

- **التحقيق:**

هو مرحلة جد مهمة في تطبيق الإختبار ولا تقل الإستجابات التي تسجل في التحقيق قيمة عن الاستجابات التلقائية في بداية تطبيق الإختبار وله دور مهم في توضيح الإستجابات الغامضة من حيث المكان والمحتوى والمحددات ويشترط فيه أن لا يتسرب الإحساس إلى المفحوص بأنها عملية تقييم أو حكم لاستجاباته أو تقييد او توجيه **(2006.p16.19)** .

حيث يبدأ الفاحص المرحلة بتقديم التعليمات والتي تختلف تبعا لما قدمه المفحوص في المرحلة الأولى وما يحتاج إلى معرفته في هذه المرحلة بصورة عامة كما قد تختلف التساؤلات من بطاقة إلى أخرى تبعا للعجز في كل منها (المكان ومحددات المحتوى) فعلى سبيل المثال يمكن للفاحص محاولة تحديد كيفة الوصول المفحوص إلى استجاباته أو البحث عن المحددات والحدود من خلال طرح تساؤلات مثل اجابتك شيقة وأريد أن أعرف كيف توصلنا إليها أو ما الذي أوحى بها لك، كما يمكن له في حالة انخفاض عدد الإستجابات أن يطرح مثيرا مثل مازالت الفرصة قائمة لتقديم مزيدا من الإستجابات ويمكن في حالة تقديم المفحوص لاستجابات كلية ومختصرة في مرحلة أداء البحث أن يقول مثلا (هناك من يرى في هذه البقع أشياء كثيرة إذ لاحظ شيئا أبلغني به) **(كلوبفر. دافيسون.2003.ص14)**.

-الإختبار التفظيلي:

بعد إنتهاء الإختبار يطلب الفاحص من المفحوص أن يدله على اللوحتين الأكثر تفضيلا بالنسبة له أو اللوحتين اللتين نالتا إعجابه، كما يطلب منه أيضا تحديد اللوحتين الأقل تفضيلا بالنسبة له دون محاولة توجيه من الفاحص.

نهاية الإختبار:

يقوم الفاحص بعد المراحل السابقة بجمع الإستجابات وتصحيحها حسب المحددات المحتوى والمكان وذلك بعيدا عن المفحوص **(Rausch.2006.p19)**.

وصف بطاقات الإختبار:

البطاقة الاولى:

تمكن من الإستجابة لها ككل مع انها تضم بعض الأجزاء الصغيرة التي يمكن ان يستجاب لها، كما يكون محدد الإستجابات أما الشكل وأما الحركة، وتساعد على ذلك خصائص البقعة نفسها، وهو أيضا ما لا يفسح مجالا لرفض الإستجابة لها، وهي في العموم سوداء مع بعض الفراغات البيضاء في الوسط.

البطاقة الثانية:

وهي سوداء وحمراء تستثير أكثر من الأولى الإستجابات الحركية وتضم فراغا أبيض في الوسط ذو اهمية خاصة ووجود اللون الأحمر فيها يمكن أن ينتج عنه بعض الصدمات صدمة اللون وهو أعلى وأسفل الجزء الاسود.

البطاقة الثالثة:

وهي سوداء وحمراء وتستثير بسهولة كبيرة استجابات الحركة، أما اللون الأحمر فهو منفصل عن الجزء الأسود وتضم من جهة أخرى فراغا أبيضا في الوسط له أهميته الخاصة.

البطاقة الرابعة:

وهي سوداء تستثير بصعوبة كبيرة استجابات الشكل و استجابات الحركة وتعتبر الإستجابة لها ككل على غاية من الصعوبة كذلك عكس أجزائها، وبصفة عامة الشكل يعطي نوعا من الإحساس الجمالي والتفسير يحتاج إلى تجاوز نوع من الصعوبة.

البطاقة الخامسة:

سوداء كلها وهي أسهل البطاقات للتفسير، والذي يكون نوعيا وبصفة منتظمة.

البطاقة السادسة:

سوداء كلها وتعطي انطباعا مفادها أنها الشكل الأكثر صعوبة.

البطاقة السابعة:

سوداء كلها والمهم فيها ليس السواد وإنما فراغها الأبيض المتوسط.

البطاقة الثامنة :

وهي متعددة الألوان ومتناسقة أما في اللون أو الشكل وبامكان وجود صدمة اللون لدى العصابيين وتفسيرها سهل خاصة الأجزاء.

البطاقة التاسعة:

وهيا أيضا متعددة الألوان، لكن دون تناسق في اللون أو الشكل وتستثير بسهولة استجابات الحركة، كما تتميز بالإضافة إلى ذلك بشكل خاص في الوسط.

البطاقة العاشرة:

وهي أيضا متعددة الألوان ذات بقع منفصلة ولذلك تكون الإستجابات الكلية هنا تكاد تكون مستحيلة **(عدوان 2012.ص104).**

دلالة اللوحات:

اللوحة الاولى: تمثل بطاقة الدخول في وضعية جديدة وكيف يتصدى المفحوض للوضعيات الجديدة.

اللوحة الثانية: العدوانية.

اللوحة الثالثة: التقمص.

اللوحة الرابعة: الأبوية.

اللوحة الخامسة: صورة الذات.

اللوحة السادسة: الجنسية.

اللوحة السابعة: الأمومة.

اللوحة الثامنة: القدرة على التكيف العاطفي.

اللوحة التاسعة: في هذه اللوحة يواجه المفحوص نفسه طالما شخصيته مدمعة نوعا ما.

اللوحة العاشرة: تمثل انقطاع التحويل إتجاه الفاحص كما تعد اللوحة التناظرية للوحة الاولى **(بوسنة 2012.ص224).**

أنظمة التفسير:

هناك العديد من انظمة التفسير والتحليل في اختبار الروشاخ وتتفق أغلبها في الإطار العام رغم وجود بعض الإختلافات واعتمدنا في هذه الدراسة على المراجع التالية لتقدير وتصحيح الإختبار والتي تعتمد على نظام لوسلي واوستيري**(Rausch.2006)**. **(debrecoux.2009) (بوسنة.2012)**

وقد استعنا باختبار الروشاخ في دراستنا هذه لكونه يساعدنا في الغوص في أعماق ديناميكية شخصية الراشدين الذين كانو ضحايا لإساءة المعاملة الأبوية وكذلك يساعدنا في الكشف عن القلق والإكتئاب ونوعية صورة الذات لدى الحالات، كما يساعدنا في الكشف عن القدرات والمؤهلات لدى المفحوصين والقدرة على التكيف، كما أن اختبار الروشاخ يقدم لنا العديد من المؤشرات فهو اختبار يقيس العديد من السمات في شخصية العميل، فهو اختبار يقدم لنا صورة متكاملة عن البروفيل النفسي للعميل **(Hansonne .2003p53).**

إن اختيار المنهج المناسب لدراسة ما يرجع حتما إلى طبيعة المشكلة المراد التطرق اليها بالإضافة إلى الإمكانيات المتاحة للباحث والتي تسمح له باتخاذ منهج دون سواه ,وتماشيا مع الدراسة التي نحن بصدد دراستها ,فإننا اعتمدنا على المنهج العيادي الذي يعد في نظر روشلين على أنه طريقة تنظر إلى السلوك من منظور خاص ,فهي تحاول الكشف بكل الثقة و بعيدا عن الذاتية عن كينونة الفرد والتي يشعر بها وسلوكاته في موقف ما, كما تبحث عن

ايجاد معنى لمدلول السلوك والكشف عن أيباب الصراعات النفسية مع إظهار دوافعها و سيرورة ما يجسده الفرد إيزاء هذه الصراعات من سلوكات للتخلص منها(**فيصل عباس,1990,ص23**) يتضح من خلال هذا التعريف أن المنهج الإكلينيكي يتيح البحث في الظواهر بكيفية معمقة والمقصود بذلك محاولة معرفة الأسباب الباطنية 'يشمل هذا العامل الأساسي الذي دفعنا إلى اختيار هذا المنهج.

اختبار تفهم الموضوع T.A.T:

وضع هذا الاختبار كريستيان مورجان و هنري موري 1935(**D. MORGAN HENRY.A MERRAY**) ووضع في شكله النهائي سنة 1943 هو من أكثر الأساليب الاسقاطية استعمالا بعد الرورشاخ و هما متكاملان في عملية التقييم النفسي للشخصية لأنه يعتبر كتحليل نفسي مختصر.

فاختبار تفهم الموضوع يركز على المضمون ثم يهتم بالمظاهر التعبيرية و الشكلية، و تبرز أهمية اختبار تفهم الموضوع في بيان ديناميات الشخصية كالحوافز و الحاجات و المشاعر و الصراعات و العقد النفسية و التخيلات. حيث أسس الاختبار على فرضية ان الفرد في مواجهة للوضعيات الاجتماعية التي تتسم بالغموض، فإنه عادة يتوجه لاستخدام موارده الشخصية، وذلك تحت عنوان عريض للظاهرة التي تكون محل اهتمامه والاستجابة الناتجة عن الاختبار تضع تحت الضوء العلاقة مع المقاربة التحليلية، وحسب موراي فإن الإختبار يساعد في البحث في اللاشعور والمكبوتات لدى المفحوصين **(porvien.2005.p100)** حيث أن اختبار تفهم الموضوع مثله مثل باقي الاختبارات الإسقاطية يساعد في التشخيص للاضطرابات الشخصية واضطرابات العاطفية.

تقديم الاختبار :

من أهم التقنيات الإسقاطية: رائزا واختبار تفهم الموضوع **(T.A.T)** الذي يمكن الاعتماد عليه يكون دون غيره من الروائز، لأن كما تقول شنتوب،ف **(shentoub.V)** وفي إطار البحث يكفي أن نطبق **T.A.T** مفردة دون استعمال أية تقنية نفسية أخرى. (**SHENTOUB ((V).199.P37**

فهذا الرائز بمفرده يعطينا نظرة حلية عن التنظيم العقلي، إذ ينشط صراعات، مخلوف وتصورات عميقة لدى المفحوص، وتفسير نتائج هذه التقنية، يقودنا إلى التعرف على التنظيم العقلي الذي يجند أساليبه الدفاعية للتكيف مع الوضعية الصراعية **(T.A.T)**، هذا النوع من التكيف شأنه أن يجلي مدى تكيف الفرد في مواقف الحياة المختلفة **(نادية شرادي، 2006، ص92)**".

يتكون الاختبار **T.A.T** من 31 لوحة تشمل هذه اللوحات على صور لرسومات تضم شخصا أو أكثر، هي مشاهد لأشخاص غير معرفين في وضعيات مختلفة، يقدم هذا الزائر بعد 10 سنوات، دائما وفق وجهة نظر موري تقدم لوحاته، خلال حصتين فحسب موري يتم تطبيق 20 لوحة من **T.A.T** في حصتين إذ تقدم 10 لوحات في الحصة الأولى و10 في الحصة الثانية، بعضها تقدم للجميع والبعض الآخر يوزع حسب جنس وسن المفحوص، بحيث نجد ترقيم وراء اللوحات بإشارات بالحروف الإنجليزية كما يلي:

(B) (Boys) للذكور الصغار (G) (Girls) للإناث الصغار

(M)(Males) للرجال (F)(Females) للنساء

(BG) للأطفال (MF) للراشدين

(BM) للمفحوصين ذكور (GF) للمفحوصين الإناث

وعلى كل فئة من تلك الفئات أن تجتاز 20 لوحة في حصتين، كما كان يفعل موراي، لكان المختصون فيما بعد اختاروا من اللوحات الأصلية (31) تلك التي هي أكثر دلالة وأكثر ملاءمة لديناميكية "سياق T.A.T" وتتمثل في 18 لوحة من 31 بمعدل 13 لوحة لكل صنف عوض 20 تمررها للمفحوص في حصة واحدة **(عبد الرحمان سي مرسي بن خليفة، 2008، ص ص165، 168)**.

إن طريقة موراي ترتكز على حاجات البطل والوسط الذي تطور فيه بالإضافة إلى الضغوطات التي يتعرض لها، ورد أفعاله واستجاباته لهذه الضغوطات، أما دينامية الأنا، تحضى بالاهتمام بسيكولوجية موراي (**chabert (c) .1998.p55**).

وبعد ذلك عرف اختبار **T.A.T** تطورات بعد موراي، وبعد بلاك 1954 أول من اقترح استعمال هذا الرئز، من منظور تحليلي مركزا على أهمية الأخذ بعين الاعتبار الهو، الأنا، والأنا الأعلى في الانتاج الاسقاطي، المتحصل عليه من هذا الرائز، ونظرا لتكوينه المتعدد فهو مختص نفساني وسيكاتري ومحلل نفساني، وكان قد حاول باحثون كثيرون قبله منهم "روينز 1940" و"رابابورت 1947" و "يات 1947" و" هانري 1956" وغيرهم ساهموا في تطوير الرائز وذلك دون أن يتخلوا عن أهمية نظرة البطل في القصة.

1- طريقة شنتوب chentoub: هكذا عرف راز منذ عهد موري إلى يومنا هذا عدة تعديلات أهمها التي قامت بها فرقة البحث في علم النفس الاسقاطي، لباريس وبالأخص أعمال الباحثة شنتوب **shebtoub** التي وجهت أبحاثها منذ 1954 في اتجاه مغاير بباحث موري، الذي كان يرى أن املفحوص يوضع أمام وضعيات إنسانية كلاسيكية وعلى الفاحص أن يأخذ بعين الاعتبار اسقاطاته على البطل، أما "شنتوب" فتعطي أهمية أساسية لشكل القصص بدلا من محتواها: والفرضية الرئيسية هي أن نماذج بناء قصص T.A.T وارصان قصص الرائز تبعث إلى الآليات الدفاعية المميزة للتنظيم النفسي للفرد للتنظيم النفسي للفرد**(shentoub.V.1990.p6.7)** وفي سنة 1970 انضمت الباحثة دوبري إلى شنتوب، ولقد ركزت أبحاث كل منهما في التفسيرات على البنية الأوديبية للصراع، حيث أكدت شنتوب أن لوحات الرائز ترجع إلى صراعات عالمية لأن في أغلب اللوحات هناك مرجع دائم إلى ما يميز الإنسان التعامل مع الليبدو والعدوانية في إطار إشكالية ويؤدي إليها اختلاف الجنس والجيل ولتحليل هذا النوع من المادة من الضروري الرجوع إلى نوعية الصراع الأوديبي، ومنذ 1970 أكملت كل من شنتوب ودوبري نظرية سياق **T.A.T** واقترحتا تحليل الاختبار وفق المحتوى الظاهر والكامن للوحات وهذه الخطوة العلمية هي الأولى من بين كل الأعمال حول **T.A.T** التي تهتم بالقصة التي ينتجها المفحوص، ففي الفترة الممتدة ما بين 1969-1974 أمدت الباحثتين في أبحاثهما على أهمية شكل الخطاب وكيفية بنائه، انطلاقا من منبه يثير التعامل مع العدوان والليبدوا، اللذان يعدان ركيزتين أساسيتين في بناء القصة آخذتين بعين الاعتبار المحتوى الظاهر والكامن للوحات في تحليل القصص، وتم الاعتماد على اللوحات التالية:

2- 1-2BM-3GF.5.6BM.6GF.7BM.7GF.8BM.9GF.10.11.12GB.13.19.-16 . كونها لوحات كافية للإلمام بالإشكاليات الأساسية وتطبق هذه اللوحات في حصة واحدة إذ تقدم الواحدة تلو الأخرى، مراعين في ذلك الأرقام والإشارات الموجودة وراءها، حسب الجنس والسن، ويطلب من المفحوص تخيل قصة بحيث يستجيب المفحوص بكل حرية فهو غير مقيد بوقت معين **(V. shentoub.1990.p257).**

3- وضعية رائز تفهم الموضوع T.A.T:

تشمل وضعية **T.A.T** على ثلاثة معالم أساسية وهي المادة، التعليمية، الفاحص.

- المادة: تتمثل في اللوحات التي تقدم المفحوص، حسب "موراي" فهي تتعلق "بوضعيات إنسانية كلاسيكية" أما بالنسبة لـ"شنتوب" فهي تعكس صراعات عالمية ذات علاقة بالليبدوا والعدوانية، وهذا ما تؤكده شنتوب بقولها "بالنسبة لموراي صاحب الرائز يتعلق الأمر بوضعيات إنسانية كلاسيكية نحن نقول وضعيات ذات علاقة بصراعات لأنه مهما كانت

اللوحة يوجد مرجع دائم إلى ما يميز الظروف الإنسانية: حركة الليبدو والعدوانية في إطار إشكالية حسب الجنس واختلاف الأجيال، وفي نفس السياق تؤكد الباحثة أن صور الرائز لا تشكل منبهات حيادية بل تحث وتفرض التعبير عن الصراع (**v.shentoub.1990. P26-27**) .

-التعليمة: تتضمن حركتين متناقضتين على المفحوص التعامل معهما في آن واحد، وعلى هذا الأساس يقوم باعطاء قصة ذات صدى مع الإشكالية التي توحي بها كل لوحة، وتعمل التعليمة: تخيل حكاية انطلاقا من اللوحة(**c.chaber.1987.p130**).

على وضع المفحوص في وضعية صراعية من حيث أنها تعمل في طياتها على حركتين متناقضتين، فجملة "تخيل حكاية" تجعل المفحوص يترك العنان لخياله وتصوراته فهو نوع من النكوص الشكلي لتفكير وبالتالي فتح المجال أكثر لتهديد الشحنات العاطفية وطغيانها، في حين نجد فقرة "انطلاقا من اللوحة" تعمل على ربط المفحوص بالمحتوى الظاهري للوحة والدي يمثل الواقع فالمفحوص مطالب بنسج قصة متناسقة ومتلاحمة وتقديمها للآخرين، هذا التناقض الموجود على مستوى المادة نفسها والمقدمة للمفحوص فهو مطالب بضرورة التمسك بالصورة المقدمة له في نفس الوقت عليه أن يتخيل.

انطلاقا من مادة خاصة ذات محتوى كامن، هذا يعني أن المفحوص يحاول انطلاقا من التعليمة أن يوفق بين ما يثيره منبه اللوحات على مستوى اللاشعور أي مبدأ اللذة وما بين ما يضطر لسرده محترما مبدأ الواقع وبالتالي فهو يحقق من خلال سرده للقصة توافقا بين عناصر رقابة الوعي والضغط الموالي اللاشعوري أي ما بين مبدأ اللذة والواقع(**Brelet (F).1986.p17**).

3-3- وجود الفاحص: يتمثل دور العيادي أثناء تطبيق الرائز تقديم اللوحات والتعليمة وتسجيل كل ما يقوله المفحوص، وعليه أن لا يعطي أي حكم تقييمي وهذا ما توضحه قول "شنتوب" أن الفاحص بتسجيله كلام المفحوص يجعل من نفسه ممثلا للواقع والخيال فهو عنصر من الوضعية كما يحمل قاعدة تتضمن إثارة اللذة والواقع **(نادية شرادي، 2006، ص ص 126، 130).**

-خطوات تحليل اختبار تفهم الموضوع:

اتبعنا في هذا البحث طريقة التحليل المعتمدة من طرف فرقة البحث لباريس **V.chentoub**لسنة 1990، وهي تضم الخطوات التالية:

-القراءة الأولية الشاملة للبروتكول :

قمنا أولا بالقراءة أولية شاملة للبروتكول ، بهدف معرفة كيفية بناء القصة ومدى وضوحها ،وبذلك نتمكن من معرفة ما اذا كانت القصص مبتذلة أو قصص أكثر فردية تميز الصدمة التي تعرضت لها مراهقات بحثنا . ثم مررنا إلى التحليل اعتماد على شبكة التحليل لعام 1990المعدة من قبل الفرقة البحث في علم النفس الاسقاطي بجامعة باريس **V(V SHENTOUB.، 1990، ص 68)**

- تحليل لوحة بلوحة :

استعملنا لتحليل القصص شبكة تحليل ، متبعين مايلي :

1-استخراج أساليب ارصان القصة .

2-استخراج اشكالية كل لوحة .

سنتعرض فيما يلي الى هذه المراحل بأكثر تفصيل .

1- أساليب ارصان القصة :

نستخرج من كل قصة الأساليب المستعملة ،معتمدين في ذلك على ورقة الفرز . ونشير الى أن هذه الأساليب هي التي تسمح بتقدير الوسائل الدفاعيسة المستعملة ، وتتمثل هذه الأساليب فيما يلي :

1-1أساليب الرقابة (A) :

تعتمد هذه الأساليب على الواقع الموضوعي للوحات **T.A.T**كدفاع ضد تدخل العناصرالذاتية،يتعلق الأمر هنا بأساليب ترمي الى الضبط.

1-2-أساليب المرونة (B):

2- جمع أساليب ارصان القصة .

3- استخراج المقروئية العامة للبروتكول .

4- استخراج الإشكالية العامة للبروتكول .

-جميع أساليب ارصان القصة:

هنا يتم جمع السياقات الدفاعية وقمنا باضهارها في جدول خاص بكل حالة بدل شبكة الفرز، لتظهر بصورة أوضح ولكي نتمكن من حساب مجموع كل نوع من السياقات الدفاعية وبالتالي نتحصل على :

- مجموع أساليب الصلابة.**(A)**

- مجموع أساليب المرونة **(B)**.

ـ مجموع أساليب تجنب الصراع(**C**) .

ـ مجموع السياقات الأولية(**E**) .

الهدف هنا هو معرفة مدى تكرار كل نوع من هذه السياقات وبالتالي التعرف على : نوع السياقات المسيطرة في البروتكول ،وعلى كيفية ظهورها من خلال تفاعلها مع سياقات من نفس النسق أو من نسق أخر . ويعد هدا خطوة هامة وحامسة في تحليل اي بروتكول ، لأنها تمكننا من تقدير التنظيم الدفاعي لأفراد مجموعة بحثنا .

استخراج المقروئية العامة للبروتكول:

بعد تجميع أساليب ارصان القصة ، نصل إلى استخراج المقروئية العامة للبروتكول وتحديد نوعها : إما مقروئية جيدة أو متوسطة أو سلبية ، إذ تسمح المقروئية بتقدير نوعية و أثار أساليب الكلام المستعملة في بناء القصة . ويتم هذا كمايلي :

2-1- المقروئية الجيدة (الايجابية) :

تكون المقروئية جيدة عندما تتوفر الشروط التالية :

ـ عدم تميز البروتكول بالكف.

ـ بناء القصص يكون محكما و سليما .

ـ وجود العوا طف المرتبطة بالتصورات هي متنوعة بتنوع المنبه (اللوحات).

ـ الصدى الوهمي مرتبط بالمحتوى الكامن للوحات .

ـ المقروئية المتوسطة(الايجابية – السلبية أو السلبية – الايجابية).

تكون المقروئية متوسطة عندما تتوفر الشروط التالية :

ـ تكون القصة منحلة جزئيا بفعل اليات الدفاع المستعملة ، تسمح بتخرج جزئي من الصراعات التي تثير لوحات **T.A.T**

ـ سياقات نوعا ما متنوعة ، اذ نجد سياقات من نسق A2/ أو **B2**/أو C.

ـ قصص قصيرة أحيانا أخرى وفقا للأساليب الدفاعية المجندة

ـ قصص مبنية للمجهول اكن ليس في مجملها ، اذ يتم تعريف الأشخاص أحيانا و أحيانا أخرى يكونون غير معرفين،كما قد تربطهم علاقة في بعض القصص دون غيرها ، بمعنى أن العلاقات مابين الأشخاص تقل في هذا النوع من المقروئية .

ـ النوع من المقروئية يكون هناك حاجز أمام الهوامات ، فأن وجدت تكون قليلة (تحت تأثيرهوامي تحتي)،وذلك راجع للتمسك بالمحتوى الظاهري للوحات .

ـ قد يكون هناك صعوبة في تناول بعض الإشكاليات وبلورة الصراعات ، فتأتي القصص أقل الجودة وإتقان كما هو الحال في المقروئية الجيدة .

2-3- المقروئية السلبية :

تكون المقروئية سلبية عندما تتوفر الشروط التالية :

ـ تكون القصة منحلة كليا تقريا بفعل آليات الدفاع والعواطف المستعملة بكثافة .

ـ تكون القصة خالية من أي صدى هوامي ،وتغيب التصورات التي تعطي ديناميكية خاصة للبروتكول ، فتأتي القصص ذات وجدنات غير مرنة وغير متنوعة ، لاتستجيب لتنوع المنبه (اللوحات).

ـ تكون القصص مبنية للمجهول، تشمل على أشخاص غير معرفين ولا تربطهم علاقة فيما ينهم.

تستعمل هذه الأساليب الوجدانات والخيال كدفاع ضد الواقع الموضوعي ،يتعلق الأمر هنا بأساليب تساعد على تطور القصة وليس على تحديدها .

وتعبر الأساليب (**A1**) و (**B1**) عن إمكانيات التخرج عن الفرد من الوضعية الصراعية ، الأمر الذي يدل على قدرة التكيف مع الواقع .

3-1 –أساليب تجنب الصراع (**C**) :

هذا النوع من الاساليب يساهم في بناء قصة خيالية من الصراع ، و هي تنقسم الى أربعة أنواع :

1- أساليب الكف المخاوفية (CP)
2- اساليب الكف النرجسية (**CN**)
3- أساليب الكف العظامية (**CM**)
4- أساليب الكف السلوكية (**CC**)
5- أساليب الكف الواقعية (**CF**)

4-1 أساليب بروز السياقات الأولية (**E**) : يتضمن من خلال هذه الاساليب ظهور لانبثاقات من العمليات الأولية ، الشيئ الذي يؤثر سلبا على بناء القصة .

وبعد استخراج أساليب ارصان القصة نقوم باستخراج اشكالية كل لوحة و هي كالتالي :

الاشكالية :

نقوم هنا باستخراج اشكالية كل لوحة للتعرف على كيفية ارصان الصرعاتا ، فكما ترى فرقة البخث لباريس V ليس المهم هنا هو وجود الاشكاليات التي تيثرها لوحات الاختبار ، بقدر ما تهم كيفية ارصانها في خطاب المقدم للاخصائي النفسي . ذالك لأن الاشكالية تساعدنا على معرفة كيفية تعامل المبحوث مع اللوحات المتطلبات الكاملة للمادة .بعد ذالك نمر الى تحليل البروتوكول في شكله العام

- تحليل البروتوكول في شكله العام :

قصد القيام لذالك اتبع الخطوات التالية حيث:

بعد استخراج كل من اساليب ارصان القصة و مقرؤية البروتوكول ، نصل الى معرفة الإشكالية العامة للبروتوكول ، و التي من خلالها نتعرف على ارصان المبحوثة للصراعات المثارة في مختلف اشكليات البروتوكول .

جدول رقم (02) يمثل أهم اللوحات التي تستخدم مع الراشد حسب طريقة فيكاشنتوب:

	اللـــــــــــــــــــــــــوحـــــــــــــــــات													Σ
رجال	**1**	**2**	**3BM**	**4**	**5**	**6BM**	**7BM**	**8BM**	**10**	**11**	**13MF**	**19**	**16**	**13**
نساء	**1**	**2**	**3BM**	**4**	**5**	**6GF**	**7GF**	**9GF**	**10**	**11**	**13MF**	**19**	**16**	**13**

(سي موسي.2009.ص169)

وفي دراستنا هذه استندنا إلى إختبار تفهم الموضوع وذلك لكونه مكمل لاختبار الروشاخ، وذلك لأنه يساهم إلى حد كبير في إعطاءنا فكرة معمقة عن سمات شخصية الراشد ضحية لإساءة المعاملة الوالدية والدينامية النفسية لديه, لإضافة إلى كونه يساهم مدى إعطاء فرصة المفحوصين للقيام بعمليات السرد والرواية وبذلك القيام بالتنفيس النفسي.

<u>إمكانية التكامل التشخيصي بين اختباري الروشاخ وتفهم الموضوع:</u>

يعتبر كل من اختباري الروشاخ وتفهم الموضوع تقنيتين متوافقتين ومتكاملتين تطبيقيا أو من حيث المنطلقات النظرية لهما، فغالبا ما يستعملان معا، حيث يسمح الجمع بينهما بتحديد أدق وأوضح لفهم الحياة النفسية للفرد وهذا باستناد التشخيص على ادلة مزدوجة غير أنه من حيث أسبقية التطبيق، نجد أنه من المجسد تطبيق إختبار الروشاخ قبل اختبار تفهم الموضوع نظرا لخصوصية كل واحد من الإختبارين والمستوى الذي تبعث إليه، أي أن كل مادة من شأنها أن تحرض صراعات من سجل معين.

فاختبار الروشاخ بحكم مادته شكل البقع غير المبنية والمنظمة حول محور وسطي تبعث بالفرد إلى اللجوء لجسده في تنظيمه لهذه البقع، فهذه الخصائص البنيوية والمكانية للبقع تجعل إختبار الروشاخ اختبارا أكثر لصورة الجسد، تصور الذات في أسسهم الأكثر بدائية والتمييز بين الداخل والخارج. أما فيما يخص اختبار تفهم الموضوع: فمادته تمثل وضعيات انسانية كلاسيكية أين تظهر فيها فروق السن والجنس بصفة واضحة رغم وجود بعض اللوحات الغامضة فهو حسب شينتوب ودبراي يستدعى لأكثر الرجوع الأساسي والبنيوي إلى التنظيم الأوديبي في مراجعه التقمصية و العلائقية، يسجل هذا الاخير في تفريغ درامي لصراع نفسي، داخلي من شأنه أن يوضع في مشهد إذا ما كانت معالم الهوية جد موطدة في رجوع ثنائي لإختلاف الجنس ولإختلاف الأجيال.

وعليه يظهر أن التصورات مثارة إلى درجات مختلفة حسب نوع المثير، فاختبار الروشاخ أكثر نكوصا من اختبار تفهم الموضوع لأنه يمتحن اكثر ماهو متعلق بالهوية والنجسية أين تظهر صورة الجسد أكثر تفصيلا، وتعقيدا في اختبار الروشاخ منه في اختبار تفهم الموضوع الذي يبعث لكيفية ارصان الجسد إلا أنه يبعث أكثر لتصور الذات ويكشف عن العلاقة بالموضوع.

وهذا ما يؤكده تكامل الإختبارات ليس من حيث المستوى الذي يبعث به كل اختبار فقط، بل لما يمكن أن يؤكده كل إختبار إتجاه ما قدمه الإختبار الآخر، فحسب ك.شابير (الموازنة بين هذان الاختبارات تسمح بتدقيق معتبر لتقييم التشخيص، وهذا يدعم التشخيص بواسطة إزدواجية الأدلة من جهة ومن جهة أخرى بإثارة ديناميكية واسعة معطاة من طرف موادها

التي تثير تجارب وسير نفسية متنوعة وفي مختلف المستويات(**رفيقة بلهوهات.2007.ص145**). كذلك الإعتماد على الطريق الإسقاطي والمتمثل في اختبار الروشاخ واختبار تفهم الموضوع وهذا بغية الوقوف على التوظيفات النفسية القاعدية وتنظيم أنا الراشد ضحية إساءة المعاملة الوالدية وكذا تفسير الإستجابات والمدركات النوعية المختلفة المميزة للسير النفسي له، وعلى هذا الأساس يجمع المختصون على فعالية هاته الأداة الإسقاطية والتي من شأنها أن تمنحنا فرضية تشخيصية متينة (**سي موسى.2010.ص56**).

3-الدراسة الإستطلاعية :

تعد الدراسة الاستطلاعية خطوة هامة من خطوات البحث العلمي وذلك أنها تساهم بدرجة كبيرة في دعم المجال البحثي ككل, حيث تمثل الدراسة الاستطلاعية مجالا هاما من مجالات بحثنا وذلك على اعتبار طبيعة الموضوع من جهة ولحاجتنا لأخذ صورة عن واقع الظاهرة المدروسة كما هو موجود في ميدان الدراسة , ومن ثم تحديد مجال الدراسة وضبط المتغيرات ووضع الفروض وصياغة الإشكالية, وهذا مهم جدا والاهم من هذا اختيار الوسائل والأدوات المنهجية التي تخدم الموضوع المدروس , حيث يهدف الباحث من خلالها اكتشاف الظاهرة المراد دراستها في الواقع بغية التعمق والتقرب أكثر من الموضوع.

فالدراسة الاستطلاعية تعرف على أنها دراسة استكشافية تسمح للباحث بالحصول على المعلومات الأولية حول موضوع بحثه كما تسمح لنا بالتأكيد من صلاحية الوسائل المنهجية المستعملة قصد ضبط المتغيرات.

وبعد إلمامنا بأهم الجوانب المتعلقة بالتراث الأدبي لموضوع الدراسة بدأت الباحثة في الجانب التطبيقي وبحثت عن الحالات المناسبة لموضوع الدراسة وهنا الأبناء الذين تعرضوا للإساءة في المعاملة الأبوية والإساءة بمختلف أنواعها سواء كانت نفسية أو جسدية أو جنسية.

وكان اختيارنا للحالات بطريقة قصديه وباستخدام الاستطلاعية التي تمثلت في جمع قدر مناسب من المعلومات للدراسة التي تمكننا من اختيار حالات البحث التي تتماشى مع شروط

الدراسة , وكذلك لإبعاد الأسباب الثانوية والمغايرة لبحثنا وإبقاء السبب الرئيسي الذي يقوم عليه بحثنا ألا وهو (الآثار النفسية للإساءة عاملة الآباء للأبناء) , فكانت أول خطوة هي التحدث مع الحالات وإفهامهم ما نهدف إليه من خلال دراستنا هذه ,ثم محاولة إقناعهم بالتعاون معهم بالرغم من وجود صعوبة في تجاوبهم لأنه موضوع حساس وهو علاقتهم بأوليائهم وهو من المواضيع الخاصة وعدم الرغبة في إفشائها.

3-1أهداف الدراسة الإستطلاعية :

هدفت الباحثة من خلال القيام بدراسة إستطلاعية , حول ظاهرة موضوع البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف نلخصها في ما يلي :

1) تساعدنا في تحديد مكان تواجد العينة أو الحالات المراد دراستها .

2)نعتبر الدراسة الإستطلاعية عملية لتحديد فرضيات الدراسة ثم إعتماد عليها كمرحلة فحص الفرضيات الممكنة.

3) تساعدنا في بناء أدوات الدراسة .

4)معرفة الأثار النفسية التي يمكن أن نجدها عند الأفراد الممارس عليها الأساءة من قبل آباءهم .

5)معرفة مدى استجابة أفراد العينة وكذا حالات الدراسة للمقياس وكذا اللغة المناسبة والمفهومة.

6)سعت الدراسة الإستطلاعية إلى التعرف على حالات الدراسة و الحصول على المعلومات الأولية الميدانية حول المشكلة المراد دراستها والتعرف على بعض الصعوبات للتحكم فيها خلال الدراسة الأساسية.

7) التأكد من صدق وثبات أدوات القياس وفاعليتها في الكشف عن موضوع الدراسة والتوصل إلى النتائج المراد الوصول إليها.

3-2 أدوات الدراسة الإستطلاعية :

الإستبيان :

هو نموذج مطبوع يحتوي على مجموعة من الأسئلة المرتبة بأسلوب منطقي مناسب ومقسّم إلى وحدات تدور حول موضوع معيّن يتم وضعها في إستمارة ترسل إلى المفحوصين بالبريد او يجري تسليمها باليد ، وقد يكون الإستبيان مقنّن أو غير مقنّن ، فالأوّل يتضمّن مجموعة من الأسئلة الدقيقة المحدّدة المعدّة مسبقا قبل تطبيق الإستبيان والتي يضعها الباحث بعناية كبيرة للحصول على معلومات في غاية الدقّة **(خضر ، 2013، ص 221) .**

ويمكن إستخدام عدّة أنواع من الإستبيانات والتي يذكر من بينها الأنواع التاليّة :

-الإستبيان المغلق : والذي يتمثّل في أسئلة مطروحة بشكل إستفهامي والذي يحدّد الإجابة مسبقا إمّا بنعم أو لا أو بدون إجابة ومن أهم إيجابيّاته تسهيل عمليات الفرز والتصحيح خاصّة في الدّراسات التي تمس العيّنات ولكن لا يفضّل إستخدامها في دراسة الحالات .

-الإستبيان المفتوح : والذي هو على عكس المغلق لا يحدّد الإجابات وإنّما يترك الحريّة للمفحوص في الإجابة ، ومن إيجابيّاتها عدم تقييد المفحوص وتسمح إذا قام الباحث بإعدادها بشكل جيّد بالتعمّق في المواضيع والتحصّل على معلومات مهمّة ، ومن أهم سلبيّاتها أنّها تحتاج إلى بناء وتقنين كما تحتاج إلى تحليل مضمون **(Muchiell.p22)**

استبيان مظاهر لإساءة المعاملة الوالدية:

حتى نتمكن من إستخراج مظاهر الإساءة الأبوية وشدتها وأشكالها التي كان ضحيتها الأبناء في مرحلة طفولتهم، والتي تتماشى مع طبيعة المجتمع الجزائري، وثقافته ودينه الإسلامي الحنيف, حيث قامت الباحثة بتصميم إستبيان يقيس الإساءة الوالديّة أشكال وحدتها الممارسة على الأبناء من قبل أبنائهم وذلك للكشف عن الآثار النفسيّة الناجمة عن هذه الإساءة الوالديّة ، وكان تطبيق هذا الإستبيان من أجل إختبار حالات الدّراسة الأساسيّة وهم الحالات التي كأنّ لديهم أعلى نسبة إساءة عاشوها في معاملة أبائهم لهم ، للكشف عن أهم الآثار النفسيّة الناجمة عن هذه الإساءة الناجمة عن هذه الإساءة الأبويّة وذلك وفقا ثلاث بدائل (دائما –أحيانا-أبدا) ، وتكوّن الإستبيان من ثلاثة أبعاد :

1-البعد الأوّل : "الإساءة الجسديّة" فهذا البعد يقيس الإساءة الماديّة الممارسة على الأبناء من قبل الآباء ، وهي الأكثر شيوعا ذلك يسبّب بسهولة إكتشاف أعراضها ، حيث تتمثّل هذه الاعراض في الكدمات والخدوش والكسور الظّاهرة على جسم الأبناء نتيجة الضّرب والخنق

العض والقرض والحرق الممارس عليهم من قبل أبنائهم وقد تكون هذه الإصابات داخليّة بالجسم وقد تصل لحد الموت .

2-البعد الثاني : "الإساءة النفسيّة ، ويقيس هذا البعد الإساءة المعنويّة الممارسة على الأبناء من قبل الآباء والتي غالبا ما تشمل الإساءة اللفظيّة أو الكلاميّة والتي تتجسّد في السب والشتم والإهانة والتحقير ، وقد تكون في شكل طرق عقاب غريبة كحبس الطفل في الحمّام أو في غرفة مظلمة او تقييده بحبل والتهديد والنبذ .

3-البعد الثالث : "الإساءة الجنسيّة ، هو يقيس الإذاء الجنسي الممارس على الأبناء من قبل آبائهم وهو يعد من أصعب أنماط الإساءة ، لأنّ الطفل يحاول إخفائهم وعدم الكشف ، وهي تتمثّل في كل خبرة جنسيّة غير مرغوبة مع الطفل وتتراوح بين المداعبة وحتّى الإتّصال الجنسي .

اعتمدنا في تصميم الإستبيان على :

-إختبار خبرات الإساءة الوالدية في مرحلة الطفولة لبشير معمرية 2006 وهو اختبار مقنن ومحكم على البيئة الجزائرية وتضمن الإستبيان البنود الخاصة: الإساءة الجسدية، والإساءة النفسية, والإساءة الجنسية **(انظر الملحق رقم 02)**

كما يجدر الإحاطة إلى أن الهدف من تصميم الإستبيان هو استخدامه كأداة مناسبة لطبيعة المجتمع والبيئة الجزائرية، ولاستخدامه في الدراسة الكمية، على عينة قصدية، تتناسب مع شروط الدراسة لتسهيل عملية إختيار الحالات لدراسة.بعد عرض الإستبيان على المحكّمين قامت الباحثة بإجراء تعديل في العبارات المقترحة وحذف بعض العبارات كما أشار المحكّمين ، الأمر الذي قلّص عدد البنود من 20 إلى 16 بند .

وبعد تعديل أداة الدّراسة الإستطلاعيّة حسب توجيهات السادة المحكّمين قامت الباحثة بإعادة صيّاغتها في صورة مقنعة ، وتمّ عرضها على المحكّمين وبعد قيّاس درجة صدق المحكّمين إطمأنّت الباحثة لوجود نسبة عاليّة من صدق الأداة ، وبذلك تمّ تطبيقه بصورته النهائيّة كما هو موضّح بالجدول التالي :

رقم العبارة	محاور الإستبيان
16-10-6-3-1	الإساءة الجسديّة (الماديّة)
13-11-9-7-4-2	الإساءة النفسيّة (المعنويّة –اللفظيّة)
15-14-12-8-5	الإساءة الجنسيّة (الإذاء الجنسي)

جدول رقم (03)يوضّح تقسيم عبارات الإستبيان

-حساب الخصائص السيكومتريّة لأداة الدّراسة الإستطلاعيّة :

تمّ عرض الإستبيان على 8 ممحكّمين أساتذة من جامعة بسكرة تخصّص علم النفس كما هو موضّح حسب الجدول التالي :

إسم المحكّم	الرتبة العلميّة	التخصّص
عائشة نحوي	أستاذ التعليم العالي	علم النفس العيادي
خالد خيّاط	أستاذ محاضر صنف أ	علم النفس العيادي
العقون لحسن	أستاذ محاضر صنف أ	علم النفس العيادي
دبراسو فطيمة	أستاذ محاضر صنف أ	علم النفس العيادي
مليوح خليدة	أستاذ محاضر صنف أ	علم النفس العيادي
بن عامر وسيلة	أستاذ التعليم العالي	علم النفس المدرسي
رابحي إسماعيل	أستاذ محاضر صنف أ	علم النفس المدرسي
سليمة حمودة	أستاذ محاضر صنف أ	علم النفس الاجتماعي

جدول رقم (04) يوضّح قائمة المحكّمين وتخصّصاتهم

الصدق الظاهري :

بعد عرض الإستبيان على مجموعة من المحكّمين المتخصّصين في مجال علم النفس بجامعة بسكرة حسب الجدول أعلاه ، وذلك لإبداء رأيهم ووضع تعديلاتهم حسب مناسبة الفقرات ومدى إنتمائها لكل بعد من أبعاد الإستبيان ، وكذلك وضوح صيّاغتها اللغويّة ، وذلك ما أدّى إلى إجراء بعض التعديلات في صيّاغة بعض البنود القائمة لتتناسب مع موضوع الدّراسة وذلك حسب توصيّة المحكّمين ، بعدها قامت الباحثة بحساب الصدق الظاهري للمحكّمين كما هو مبيّن بالجدول التالي :

البنود	عدد الموافقين	عدد المعارضين	النتائج
1	8	0	10
2	7	1	0.75
3	8		10
4	8		10
5	5	3	0.25
6	8	0	10
7	8	0	10
8	7	1	0.75
9	7	1	0.75
10	6	2	0.50
11	8	0	10
12	8	0	10
13	7	1	0.75
14	5	3	0.25
15	8	0	10
16	8	0	10
		0.81	المجموع

جدول رقم (05) يوضّح نسبة الموافقين والمعارضين للبنود

وقد وجدنا أنّ صدق المحكّمين الكلّي للإستبيان يساوي 0.81 وبما أنّ نسبة الصدق الظاهري عاليّة بعد تعديل الإستبيان إرتأينا البدء في إجراءات التطبيق .

حساب الثبات :

تمّ حساب معامل ثبات الإستبيان بطريقة التجزئة النصفيّة وتستدعي هذه الطريقة إلى تقسيم الأداة على قسمين متساويين ، كأن تؤلّف الأرقام الفرديّة : القسم الاوّل والأرقام الزوجيّة القسم الثّاني ، أو يضاف الرّبع الاوّل من الأداة إلى الرّبع الثالث ، فيشكّلان القسم الاوّل ، ويضاف الرّبع الثّاني إلى الرّبع الرابع ليكونا القسم الثّاني ، ويطبّق على كل قسم (نصف) منهما كأداة واحدة ، ثمّ يحسب معامل الإرتباط بين درجات القسمين (النصفين) ، وبما أنّ معامل الإرتباط هذا يشير إلى معامل ثبات نصف الأداة فقط ، فإنّه يتوجّب تعديله وتصحيحه للحصول على معامل ثبات الأداة ككل ، أين تمّ التّصحيح بإستخدام معامل الإرتباط بيرسون .ثم قمنا بتصحيحه وفق معادلة سيبرمان براون لحساب معامل ثبات كل الإستبيان ،حيث كان معامل الإرتباط لهذا الإستبيان بعد تطبيق معادلة بيرسون حقّقت 0.47 ، وبعد تصحيحه عن طريق معادلة سيبرمان براون حقّقت نسبة ثبات تساوي 0.63 وهي نسبة عالية طمانت الباحثة بالبدء بتطبيق الإستبيان .

حساب الصّدق الذاتي :

يطلق عليه أيضا مؤشّر الثّبات ، وهو صدق الدّرجات التجريبيّة بالنسبة للدّرجات الحقيقيّة التي خلصت من شوائب أخطاء الصّدفة ، ومن ثّم الدّرجات الحقيقيّة هي الميزان الذي ينسب إليه صدق الإختبار ، حيث ثبات الإختبار يعتمد على إرتباط الدّرجات الحقيقيّة للإختبار بنفسها ، إذ أكد تطبيقها على نفس المجموعة التي أجري عليها في أوّل الأمر لهذا كانت الصّلة وثيقة بين الثّبات والصّدق الذاتي .حيث وجدت الباحثة أنّ الثّبات يساوي 0.63 وبالتّالي فإنّ الصّدق الذاتي هو $\sqrt{0.63} = 0.79$ وهي نسبة عاليّة جدّا تطمئن الباحثة في البدء بتطبيق الإستبيان عادة للدّراسة الإستطلاعيّة بعد النتائج المتحصّل عليها التي أعطت نسبة عاليّة للصّدق وثبات الإستبيان إطمأنّت الباحثة لها ، وقامت بعدها بتوزيع الإستبيان بصورته المعدّلة على العيّنة الإستطلاعيّة .

3-3-العيّنة الإستطلاعيّة :

قامت الباحثة بتطبيق الإستبيان على عيّنة إستطلاعيّة تتكوّن من (40) راشد وراشدة عانو من الإساءة الوالديّة يداومون على زيارة الأخصائي النفسي بالمؤسسة الاستشفائية داخل ولاية بسكرة بهدف إستطلاع الميدان والتعرّف على مدى إنتشار ظاهرة الإساءة الأبويّة وأنواعها وشدّتها وماهي الآثار النفسيّة الناجمة عنها ، وماتخلفه على الأبناء في مجرى

حياتهم وخاصّة عند مرحلة الرشد ، لأنّ الدّراسة تختص بالتركيز على الآثار النفسيّة الناجمة عن إساءة معاملة الآباء للأبناء ، فقامت الباحثة بإستخراج حالات الدّراسة التي ثبت أنّهم عانوا ولازالوا يعانوان من الإساءة الأبويّة ، الأمر الذي قلّص من عدد العيّنة من (40حالة) إلى (20حالة) .

ـدوافع إختيّار عيّنة الدّراسة من ولاية بسكرة :

بما أنّ ولاية بسكرة تعتبر بوابة الصحراء ، وهي بذلك تعتبر همزة وصل بين الشّمال والجنوب ، وذلك ما يعني أنّها تظم مزيج من السّكان والثّقافات المختلفة لأنّ كل منطقة في ربوع الجزائر لها أعرافها وتقاليدها المتميّزة عن المناطق الأخرى ، وهذا ما يجعل أنّ مفهوم الإساءة الوالديّة وشدّتها ومدى تأثيرها تختلف من منطقة لأخرى ، وبذلك فمدى تأثير الإساءة الأبويّة تختلف من شخص لآخر ، وهذا الإختلاف السوسيولوجي دفع بالباحثة إلى إختيّار المنطقة حقلا للدّراسة لتنوّعه وغزارته ، كما أنّ بعض المناطق في ولاية بسكرة لا تزال تحتفظ بالخصوصيّة المحليّة وتتمتّع بالمحافظة على القيّم الإجتماعيّة والعادات والتقاليد ، حيث يعتبر موضوع المعاملة الوالديّة من المواضيع الخاصّة والحسّاسة ، التي تعتبر أنّ المساس بها يخلّف مشاكل كبيرة في العلاقات الأسريّة ، وهذا ما يساهم وبشكل كبير في تزايد الآثار السلبيّة التي تخلّفها الإساءة الوالديّة للأبناء في ظل عدّها والبوح والتعبير عنها .

3-5خصائص العيّنة الإستطلاعيّة :

الفئات	التكرارات	النسبة المئويّة
28-25	3	٪15
32-28	5	٪25
35-32	12	٪60
المجموع	20	٪100

جدول رقم (06) يوضّح توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر السن :

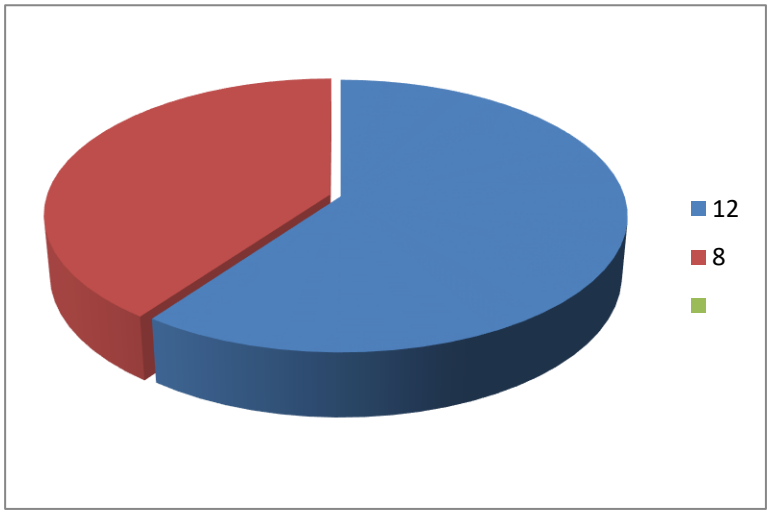

رسم بياني(02) يوّضح توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر السن

الفئات	التكرارات	النسبة المئويّة
دون مستوى تعليمي	3	٪15
مستوى إبتدائي	1	٪05
مستوى متوسّط	2	٪10
مستوى ثانوي	9	٪45
مستوى جامعي	5	٪25
المجموع	20	٪100

جدول رقم (07) يوضّح توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر المستوى التعليمي:

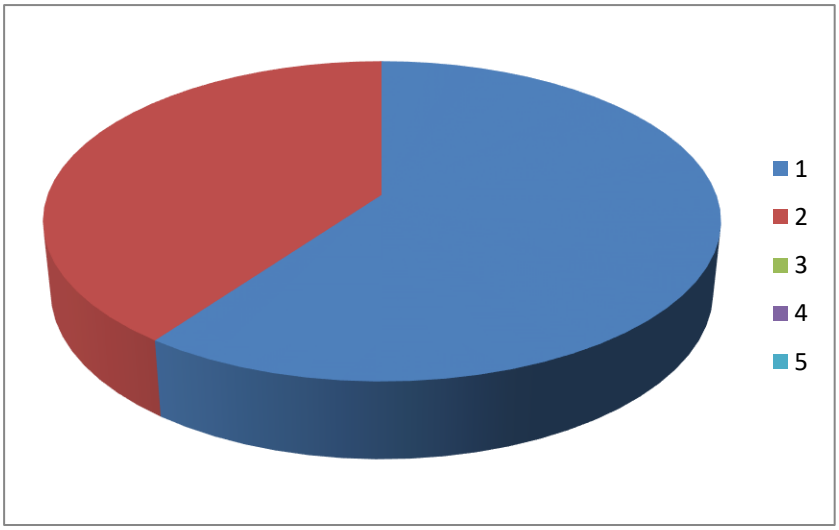

رسم بياني (03) يوّضح توزيع أفاراد العيّنة حسب متغيّر المستوى التعليمي

الجنس	التكرارات	النسبة المئويّة
إناث	12	٪60
ذكور	8	٪40
المجموع	20	٪100

جدول رقم (08) يوضّح توزيع أفراد العيّنة على أبعاد الاستبيان حسب متغيّر الجنس:

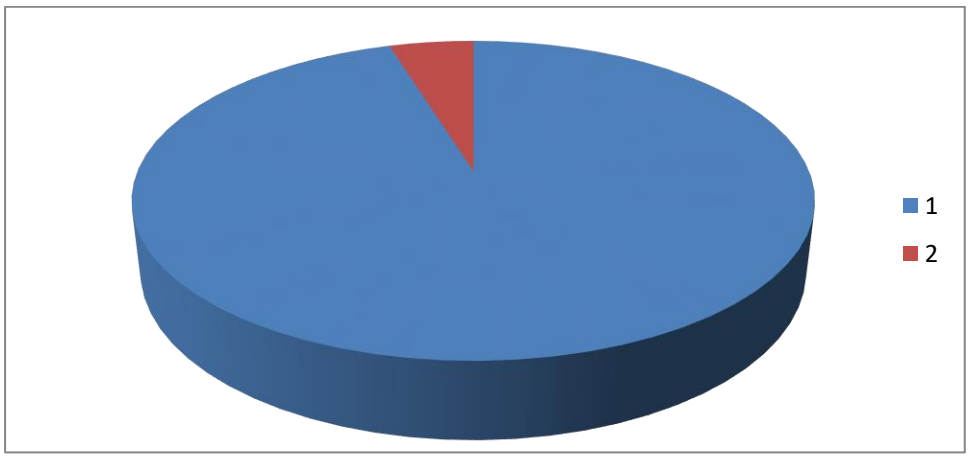

رسم بياني(04) يوّضح توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس

3-4-نتائج الدّراسة الإستطلاعيّة :

بما انّ الدّراسة الإستطلاعيّة في بحثنا هذا تمثّلت في الدّراسة الكميّة على عيّنة قوامها (20) حالة ، تمّ التعرّف فيها على مجال ومجتمع الدّراسة وتحديد مسار الدّراسة بالتدقيق أي ضبط الدّراسة وفرضيّاتها بصفة نهائيّة ، ثمّ إستخراج حالات الدّراسة الأساسيّة من بين الأبناء الذين تعرّضوا للإساءة في المعاملة الوالديّة إتّجاههم والذين تعرّضوا لأعلى درجات الإساءة في المعاملة الأبويّة إتّجاههم ، كما أنّهم تعرّضوا لأعلى درجات الإساءة بأنواعها ، ومن خلال النتائج المتحصّل عليها توصّلنا إلى :التعرّف على حالات الدّراسة حيث كانوا يعانون مشاكل نفسيّة وإجتماعيّة مثل : القلق ، الإكتئاب ، الإنحراف والإدمان ، محاولات الإنتحار والهروب من البيت ، بعض الإضطرابات السيكوسوماتيّة (ارتفاع ضغط الدم ، القولون العصبي ، السكّر.....إلخ) .

أساليب معالجة البيانات:

اعتمدنا في دراستنا هذه على بعض الأساليب الإحصائية وذلك سواء في تقسيم المقابلة العيادية النصف موجهة وتحليلها الكمي، أو في حساب صدق وثبات الإستبيان المعد خصيصا لهذه الدراسة وهي تحديد الآثار النفسية لإساءة معاملة الآباء للأبناء أو في تفريغ نتائج الخالات على أبعاد الإستبيان:

استخدمنا في التحليل الكمي للمقابلات النسب المؤوية وذلك بالطريقة التالية عدد الوحدات المستخرجة ÷∑الوحدات الكلية ×100

استخدمنا لحساب الصدق والثبات للإستبيان كل من :

-معادلة بيرسون لحساب ثبات نصف الإستبيان والتي تحسب بالشكل الآتي

$$R=m\sum xy-\sum x-\sum y\div\sqrt{((m\sum(x))-(\sum x)^2-\sqrt{((m\sum(y^2))-(\sum y)^2))}}$$

حيث Rهو معامل بيرسون للإرتباط ما بين الدرجات الفردية والزوجية

Mهو عدد أفراد العينة.

Xهو مجموع درجات الأفراد على البنود الزوجية.

Yهو مجموع درجات الأفراد على البنود الفردية.

-معادلة ببرمان براون لحساب معامل ثبات كل الإستبيان والتي تحسب بالشكل الآتي:

$$r=i\times R\div 1+(i-1)\times R$$

حيث r هو معامل ثبات كل الإختبار.

Rهو معامل ثبات نصف الإختبار لبيرسون.

خاتمـــة:

بعد القيام بإجراءات الدراسة الاستطلاعية على مجموعة من الأبناء الذي عانوا ولا يزالوا يعانون من الإساءة في المعاملة الوالدية والتعرف على المشاكل النفسية التي يعانون منها نتيجة هذه الإساءة، والتي طبقت على 20 حالة، وذلك من خلال العينة القصدية حيث تم تطبيق الاستبيان المصمم من قبل الباحثة ، الذي يبين ظاهرة الإساءة الأبوية سواء كانت جسدية أو نفسية أو جنسية. وبعد الحصول على نتائج تم من خلالها اختيار حالات الدراسة الأساسية والتي انتهجنا فيها طريق المنهج العيادي واختيارنا لمجموعة من الأدوات التي تخدم مسار بحثنا هذا والذي نهدف من خلاله إلى معرفة الآثار النفسية لإساءة معاملة الآباء للأبناء.

الفصل الخامس: عرض ومناقشة نتائج الدراسة

أولا: عرض وتحليل النتائج :

1-البطاقة الاكلينيكية للحالة الأولى :(الهروب من البيت العائلي):

1/ تقديم الحالة

الإسم :

الجنس : مؤنث

السن : 28 سنة

المستوى التعليمي : الرابعة متوسط

الرتبة الميلادية : الثانية

الحالة الإجتماعية : عازبة

الحالة الإقتصادية : متوسطة

الحالة المهنية : دون مهنة

2/تاريخ الحالة :

تعيش الحالة في إحدى الدوائر التابعة لولاية بسكرة, فهي فتاة تبلغ من العمر 28 سنة عازبة وكانت ماكثة بالبيت لعدم سماح الوالدين لها بمواصلة دراستها ,حيث أوقفها والدها عن دراستها , بحجة مساعدة أمها في إعالة أخوتها وأشغال المنزل ,فهي لديها سبع أخوة ذكرين وخمس إناث فهي تحتل المرتبة الثانية ميلاديا , حيث كانت علاقتها مضطربة خاصة مع أختها الأصغر منها ' وكانت حالتهم العائلية متدنية , سواء في طريقة المعاملة حيث كانت طريقة النقاش بينهم كلها بالصراخ والضرب والشتم فلا توجد لغة الحوار بينهم , فالمفحوصة لا تتذكر من مراحل طفولتها فيما يخص معاملة والديها لها إلا الشتم والضرب وحرمانها من أبسط حقوقها المعيشية فالمفحوصة لا تكن لوالديها إلا مشاعر النبذ والكره , وهذا السبب الرئيسي في هروبها من البيت العائلي دون علمهم , هذا حسب ما صرحت به , حيث ذهبت للمكوث عند صديقتها ومن ثم توجهت إلى الشارع وارتكاب الدعارة والرذيلة , وذلك ما أثر على حالتها النفسية والانفعالية , حيث كانت دائمة القلق والتوتر الشديد في أغلب الأرق وفقدان الشهية والاحساس بتأنيب الضمير كما أنها تعاني من إضطراب سكوسوماتي والمتمثل في القولون العصبي والنوبات الهستيرية.

3/عرض وتحليل نتائج استبيان مظاهر الإساءة الوالدية لدى الحالة :

جدول (9) يمثل أبعاد الاستبيان ودرجات الحالة والنسبة المؤوية

الأبعاد	التكرارات	النسبة
الاساءة الجسدية	10	%31.25
الاساءة النفسية	10	%31.25
الإساءة الجنسية	4	%12.5
الدرجة الكلية	24	%75

من خلال ملاحظة نتائج لجدول يتبين أن الحالة عانت جميع أشكال الإساءة سواء كانت جسدية والنفسية (معنوية) والجنسية ' حيث سجلت المفحوصة أعلى درجات في إبعاد الاستبيان والتي بلغت نسبة 75% خاصة في بعدي الاساءة الجسدية التي بلغة نسبة 31.25% وبعد الإساءة النفسية (المعنوية) كذلك بلغت نسبة31.25%, اما عن بعد الاساءة الجنسية فقد كانت ضعيفة بالنسبة لأبعاد الاساءة الجسدية والنفسية, حيث بلغت 12.5% , وذلك راجع لأن تكون الإساءة الجنسية غير مقصودة وعليه نستنتج أن الحالة عانت جميع أشكال الإساءة الوالدية , وهذا مما لا شك فيه قد أثر على شخصيتها وحالتها النفسية وحياتها الخاصة وهذا ما سنلاحظه لاحقا.

4/ عرض وتحليل نتائج المقابلة العيادية :

ملخص المقابلة العيادية النصف موجهة للحالة :

نظرا لصعوبة التعامل مع الحالة وخوفها من الأدلاء عن حياتها الشخصية , وخاصة علاقتها بوالدتها , فقد قمنا بعدة لقاءات حتى تطمئن الحالة وتقوم بالاعتراف عن حياتها الشخصية, وطريقة معاملة الوالدين لها في مراحل طفولتها , والإدلاء بمشاعرها وانفعالاتها , حيث كان اللقاء الأول مقابلة تعارف وبحث عن التاريخ العائلي للحالة ونوع المعاملة التي كانت تعيشها في مراحل طفولتها والخبرات التي اكتسبها أثناء هذه المرحلة , أما المقابلة الثانية هي مقابلة نصف موجهة شملت أسئلة حول وأهم الإساءة الجنسية خلال مراحل طفولتها الاولى , وأهم الأعراض الاضطرابات النفسية والجسدية والاجتماعية التي تعاني منها المفحوصة.

وصفت الحالة كل ما عانته في مراحل طفولتها الأولى , من جميع أشكال الإساءة الوالدية والتي تمثلت في الإساءة الجسدية من ضرب مبرح بآلات حادة وحرق وخنق , وذلك ما خلف لدى الحالة حالة خوف ورعب كبيرة من والديها ,كما أنهم كانوا يقومون على إهانتها أمام

زملائها بكل ألفاظ الشتم والإهانة مما أثر ذلك على علاقتها بزملائها ,حيث كانت تفضل العزلة والإنطواء وعدم الرغبة في تكوين علاقات صادقة مع أقرانها , كما أثر ذلك على مشوارها الدراسي فكانت نتائجها الدراسة في مرحلة الإبتدائي ضعيفة وذلك نتيجة لتعبها وارهاقها من أشغال البيت, مع عدم وجود اهتمام والديها بدراستها ,بل قامو بتوقيفها منها بحجة مساعدة والدتها في تربية إخوتها السبعة , كما أن المفحوصة كانت تعاني من القلق والتوتر الدائم والقولون العصبي والأرق وفقدان الشهية وعند بلوغها سن 26 سنة وهي بداية سن الرشد قامت المفحوصة بالهروب من البيت العائلي والتوجه إلى صديقة تعرفت عليها مؤخرا عن طريق الفيسبوك الذي كانت تستعمله خفية , فوالديها يحرمانها استعمال الهاتف, ومن ثم توجهت إلى الشارع وارتكاب الرذيلة انتقاما من والديها وذلك حسب ما صرحت به, كما أنها كانت تكن مشاعر النبذ والكره لوالديها لدرجة أنها كانت تتمنى قتلهما, فهي كانت ترى في أحلامها أنها تقوم بقتل والدتها بسكين, وضرب والدها بآلات حادة وهذه الأعراض كلها ظهرت لدى الحالة عند بداية بلوغها سن الرشد.

5/التحليل الكمي للمقابلة :

جدول(10) يمثل توزيع وحدات المقابلة على محاورها ونسبة مؤوية

محاور المقابلة	المحاور	التكرارات	النسبة
محور الإساءة الوالدية	الإساءة الجسدية	5	%33.33
	الإساءة النفسية	5	33.33%
	الإساءة الجنسية	3	20%
	مجموع الأبعاد	13	86.66%
محور الآثار النفسية للإساءة الوالدية	آثار نفسية جسدية	5	50%
	آثار نفسية اجتماعية	5	50%
	مجموع الأبعاد	10	100%

من خلال طرح أسئلة المقابلة العيادية نصف موجهة على المفحوصة والتي أعدت مسبقا لتحقيق أغراض الدراسة, حيث اعتمدنا تحويلها إلى اللغة العامية وتبسيطها قدر الإمكان حتى تتمكن المفحوصة من الإجابة بشكل واضح , وتم تقسيم اجابات المفحوصة إلى وحدات

متمثلة في شبه جملة ذات دلالة, فتحصلنا على مجموع الوحدات الموضحة في الجدول السابق وذلك لكل محور من محاور المقابلة, ثم قمنا باستخراج الوحدات التي تعبر عن كل نوع من أشكال الإساءة الوالدية الإساءة الجسدية و النفسية والجنسية والآثار النفسية الناجمة عنها (من آثار نفسية جسدية وآثار نفسية اجتماعية) ومن خلال استخدام المعادلة البسيطة:

عدد الوحدات المعبرة / مجموع الوحدات ثم استخراج النسبة المؤوية الموضحة في الجدول ومن خلال تحليل نتائج الجدول يتبين لنا أن المفحوصة عانت جميع الإساءة الوالدية وذلك بنسبة

التحليل الكيفي :

استنادا لتحليل مضمون المقابلة النصف موجهة مع المفحوصة يتضح أن المفحوصة عاشت سوء معاملة والدية في مراحل طفولتها الأولى وذلك ما ظهر في قولها (..نار جهنامة ولا العيشة مع والدين كيما هذوك...) وهذا ما يدل على مشاعر النبذ والكره للوالدين نتيجة الخبرات التي كونتها المفحوصة خلال مراحل حياتها الأولى والتي تمثلت في إساءة معاملتها وحرمانها من مشاعر الحب و العطف التي يجب أن يعيشها أي طفل مع والديه.

-كما أكدت المفحوصة أنها كانت تعاني من مختلف الإساءة الوالدية من إساءة جسدية وذلك ما جاء في قولها (بيضربني بابا بتيو غاز دوفيل .... ضربتني برزامة حديد نزراقة عيني.. ضربني برجليه لكلاوية نرحت للطبيب ..) وهذه كلها مفردات تؤكد على أن المفحوصة عاشت الإساءة الوالدية وذلك بشكل مقصود دون أن تأخذهم شفقة أو رحمة اتجاه المفحوصة –كما أن المفحوصة عانت من الإساءة النفسية (المعنوية) المتمثلة في الشتم والاهانة والتحقير وذلك في قول المفحوصة (...خملي كابتك وأخرجي عليا...تقول لخاوتي تلفوها خلوها تروح دير العار....عايشين في حالة رعب... تبصق عليا قدام الضياف وتقلي إمشي متقابلينيش ..)

وهذا ما يؤكد أن المفحوصة عاشت أقصى حالات الغساءة النفسية, كما أن المفحوصة تعرضت للإساءة الجنسية وذلك في قولها أن (.. ساعات كي نكون في الدوش نحس بابا يطل عليا..) كي كنت صغيرة كان بابا يمسني من بلايص عيب وكنت نخاف منوا ما نقدرش نحكي لحتى واحد ..)

وهذا كله خلف لدى المفحوصة العديد من الأعراض والإضطرابات النفسية التي تمثلت في الحزن والكآبة والتوتر وذلك في قولها (... كنت دائما نحس بالقلقة والاكتئاب وكارهة من كلش ...) كما أنها لا ترغب في التواصل مع الآخرين وذلك في قولها (نحب نقعد وحدس .. ما نحبش نحكي مع حتى واحد ..) كما أن المفحوصة تعاني الاضطراب السيكوسوماتي والمتمثل في القولون العصبي, والأرق وفقدان الشهية العصبي وذلك في قولها (... وليت ما نقدرش نرقد في الليل ... عندي المصران راح يقتلني ... وليت ما ناكلش خلاص..) وهذه

الأعراض كلها ظهرت في بداية سن الرشد وذلك نتيجة تعرضها للمعاملة السيئة من والديها (كي وصلت 25 سنة وليت منيش مليحة كرهت روحي وكرهت الدار كي نتفكر معاملتهم ليا في صغري وحرموني من فراشي وسعادتي نتقلق نولي غير نعيط ونحوس نخرج من الدار نهرب وخلاص وهذا ما يدل أن المفحوصة قامت بالهروب من البيت العائلي نتيجة تعرضها للإساءة الوالدية.

عرض وتحليل نتائج الروشاخ:

جدول (11) يمثل تقدير استجابات المفحوصة.

الحالة الإنفعالية الهدوء والتقبل لإجراء الاختبار مع كثرة تدوير البطاقات.

البطاقات	التحقيق	المكان	المحدد	المحتوى	الشائعة
فراشة البطاقة1 ^ >^v^< هذا يشبه القفص الصدري	الأسود كامل هذا الاسود كامل قفص صدري لإنسان	ك ك ل ش	ش+ ش- ل-	حيوان بشر	
البطاقة2 رئتين متقابلتين>^v^< أرنب<	الأحمر الذي في الأعلى هذا نصف الأسود يشبه للأرنب قاعدة الأحمر الذي في الأسفل.	ج ج ج	ش+ ح حي ساكنة ل ش	بشر حيوان دم	تناظر
البطاقة 3 زوج عباد يسلمو على ^V بعضاهم	هذا الأسود الأسود الذي في الأسفل يشبه لهيكل عظمي تاع إنسان ويديه على جنب	ج ج ج	ح ب ش- ش+	بشرية بشر ب ج	

هيكل عظمي زوج يدين					
البطاقة4 هذي بومة^V رأس قط^	هذا الأسود كل الأسود الذي في الأعلى والذي في الجانبين أجنحة	ك ج ج	ش+ ش+ ش+	حيوان حي ج حي ج	
البطاقة5 خفاش^V جسم إنسان^ رجلين حمامة	البطاقة كامل الأسود وسط الأسود الأسفل	ك ج ج ج	ش+ ش- ش+	حيوان بشرية حيوان	شا
البطاقة 6 راس نمر^V زوج بومات	الأسود في الأعلى وهادو رجليه في جناب الأسود كامل	ج ج ج ك	ش+ ش+ ش+	حيوان حيوان حيوان	
البطاقة 7 ذيل^v^ رأسان تاع انسان^ صدر انسان	على الجانب الأسود ذيل الأسود كامل الأسود في الأسفل	ج ج ك ج	ش+ ش+ ش+	حي ج ب ج ب ج	
البطاقة 8 قفص صدري^V زوج نمورة عمود فقري^ زوج قرودة لاصقين في بعض	الأخضر في الوسط الأحمر في الجانبين الأخضر في الأعلى الأحمر في الأسفل	ج ج ج ج	ش+ ش+ ش+ ش+	بشر حيوان بشر حيوان	
البطاقة 9 رأسان^v> ضفدعان^	الأحمر في الأعلى رؤوس حيوان الأخضرفي الوسط	ج ج	ش- ش+	حيج حيوان	

شبح<	الأحمر في الوسط	ج	ش+	ب	
البطاقة عنكبوت^ زوج رجالة زوج حصان البحر ^ متقابلين	عنكبوت زرقاء وحدة اخرى مقابلتها هذا الأزق في الوسط زوج رجالة قاعدين يتحدثوا مع بعض الأخر في الأسفل	ج ج ج	ش+		

اختبار الإختيارات :

-الإختيارات الإيجابية:

8:لأنو فيها ألوان.

10:حتى هيا عجبتني لأنو فيا ألوان.

-الإختيارات السلبية :

4: كي عاد فيها لكحل ياسر

6: كامل كحلة تخلع

*تفسير البروتوكول :

أولا : التفسير الكمي :

البسيكوغرام :

عدد الاستجابات (R) = 30 استجابة

متوسط زمن الإستجابة (T/R)= 1192/30=39.73

التقديرات المكانية:

ك=06 --> ك%=20%

ج= 21 --> ج %=70%

جج =03 --> جج%=10%

نمط المقارنة :

أسلوب معالجة المفحوص هو : ك ج جج

تقديرات العوامل المحدودة :

ش+ =22 ش+%= 84,61 %

ش- =04 ش%= 86.66%

ش+-=00

ش ل =00

ل ش =01 مجموع ل =1ش ل+2 ل ش+3 ل/2=1

ل = 00

ل %= 10×30/100=33.33%

نمط الرجع الحميم TRI

بما أن ح ب =02 ومجموع ل = 01 نمط منطوي

تقدير المحتوى:

حي = 14 بشر=05

حي ج =03 د م =01

ب =03 (ب) = 01

ب ج = 03

ب %= (ب + ب ج) ×R/100

ب%= 20 %

حي %= (حي + حي ج) ×R/100

حي%= 56.66%

شا =02 شا%= 06.67%

معادلة القلق = ب ج+ تشر +جنس +دم ×30/100=30%> 12%

دلالة على وجود قلق كبير

النقاط الحساسية : وجود ميل نحو الصدمة نستدل عليها من خلال تدوير البطاقات مرات عديدة وغياب الاستجابة الشائعة في البطاقة ||.||v صدمة اللون الأحمر في البطاقة || . إطالة زمن الرجع في البطاقة ||v مقارنة بباقي البطاقات.

ثانيا : التفسير الكيفي :

-الهيكل الفكري :

انتاجية المفحوصة : أنتج المفحوصة 30 استجابة وهي إنتاجية جيدة مؤشر على القدرة والذكاء أما متوسط زمن الإستجابة فقدر ب 39.73 <1 يفسر بدرجة من التحفظ والحذر.

نمط المقارنة :يبين نمط المقارنة ك ج جج أن المفحوص يعالج مواقف الحياة بصورة جزئية لنسبة ج % =70% دالة على عدم الإهتمام بالواقع أين هذه التجزئة المفرطة للإدراك.إما عن الإستجابات ك%=20 % <30 % مؤشر على أن المفحوصة لا تبحث عن التوحد أو اسقاط رغبتها في الاختيار إما بالنسبة للإستجابات الجزئية الصغيرة سجلت بنسبة 10%فهي رد فعل على صراع محدد مع العالم الخارجي العائلي والإجتماعي وأن المفحوصة تبتكر أكثر مما تدرك ولها قيمة ميكانيزم لأنها ظهرت في البطاقات 5.6.7 (التحاشي الصدمة)

دراسة الذكاء :

للمفحوصة ذكاء علمي وتطبيقي نستدل عليه من خلال ج مرتفع ووجود حركة بشرية في ج بالإضافة إلى وجود جج دقيقة كذلك ش+% =84.4% محصورة بين 80-90% اي تتابع منتظم هذا الأخير يعتبر مؤشرعن فاعلية عقلية عالية.

الهيكل العاطفي :

الطبع والمزاج:

يشير نمط الرجع الحميم للمفحوصة ح ب / م ج ل =1/2

وهي دليل على النمط المنطوي, واستجابة (ل) تطرح إشكالية عاطفية في حين وجود استجابة (ل ش) وهي علامة على عاطفة انطوائية حساسية وقابلية التأثر مع نقص الثقة بالنفس.

القدرة على التكيف الإجتماعي والتواصل البشري :

وجود عدد قليل من الشائعات <5 تدل على عدم كفاية في التأقلم الإجتماعي مع انعدام استجابات (ش ل) دليل على أن المفحوصة ليس لديها ضبط إنفعالي كاف بالإضافة إلى عدم القدرة على إقامة علاقات مع الآخرين وقد دعم ذلك بطبع المفحوصة السائل للإنطواء في

حين قدرت نسبة الاستجابات الحيوانية حي %=56.66%>50% تدل على فقر التداعيات الشخصية والتكرار يعني النمطية بالإضافة إلى سوء التوافق الأسري والإجتماعي.

النقاط الحساسة : من العلامات الدالة على وجود نقاط حساسة بشخصية المفحوصة بنسبة معادلة القلق حيث قدرت ب 30% وهي تعد نسبة مرتفعة وذلك نتيجة لما تواجهه المفحوصة من آثار نفسية ناجمة عن إساءة المعاملة الوالدية في البيئة.

كما نستدل ميل المفحوصة نحو الصدمة من خلال تدوير البطاقات مرات عديدة وغياب الاستجابة الشائعة في البطاقة ||.||v صدمة اللون الأحمر في البطاقة || إطالة زمن الرجع في البطاقة |v مقارنة بباقي البطاقات ووجود حركة ح حي ساكنة تدل على صعوبة في الاتصال بالآخرين ووجود تناظر في البطاقة ||

<u>التفسير الديناميكي :</u>

البطاقة الأولى : بطاقة الدخول في الوضعيات الجديدة وقلق من فقدان الموضوع استجابة المفحوصة بعد انقضاء زمن الكمون قدر ب23" باستجابة كلية دلالة على أنها لا تجد إشكالية في التصدي للوضعيات الجديدة ثم بدأ بتدوير البطاقة في اتجاهات مختلفة ليعطي استجابة تحمل محدد شكلي سالب ومحتوى تشريحي يدل على كمون النزوة الجنسية.

البطاقة الثانية : بطاقة عدوانية

بعد 45" مع تدوير البطاقة في عدة اتجاهات تمكن المفحوصة من إعطاء استجابة جزئية ذات محدد شكلي موجب ومحتوى تشريحي تدل على وجود صراعات منذ مراحل الطفولة الأولى, كما أن ظهور حركة حيوانية ساكنة توحي إلى وجود صعوبة في الإتصال ,كما تدل صدمة اللون الأحمر على كبت عدواني لا شعوري , بالإضافة إلى وجود تناظر في البطاقة علامة نقص في الحماية الداخلية.

البطاقة الثالثة : بطاقة التقمص

استغرقت المفحوصة 30" لتقديم استجابة بشرية يسيطر عليها المحدد الشكلي الإيجابي دلالة على تقمص الكائنات البشرية , مع إهمال الحركة يشير إلى الخوف من فقدان موضوع التقمص تليها استجابة تشريحية تدل على كمون النزوة الجنسية , وآخر استجابة للبطاقة كانت ذات محتوى بشري جزئي يرجع عموما إلى رمز جنسي عدواني.

البطاقة الرابعة : البطاقة الأبوية :

في حدود 29" من تقديم البطاقة اعطت المفحوصة استجابة كلية حيوانية ذات محدد شكلي ايجابي مع اختفاء الادراك الكلي للمحتوى البشري يعالج مشكل في السلطة الأبوية كما قد

تدل الاستجابات الحيوانية على ردود فعل طفلية تتمثل في التردد بين الثورة غير المجدية والخضوع للوالدين وهي الاختيارات السلبية لدى المفحوصة.

البطاقة الخامسة : صورة الذات :

طول الزمن الرجع مقارنة مع البطاقات السابقة إلى 42" حيث قدمت المفحوصة استجابة كلية شائعة تدل على تكيفها مع الواقع مع الإحساس بالتكامل ووضوح مفهوم الذات.

البطاقة السادسة : الجنسية :

إن الإدراك الكلي للوحة السادسة يحمل دلالة المعنى الجنسي , بالإضافة إلى وجود استجابة جج أثناء التحقيق تعكس التضليل تفسر على إنشغال متعلق بالإنجاب وهي بطاقة من الاختيارات السلبية عند المفحوصة دليل على القلق.

البطاقة السابعة : بطاقة الامومة :

قدمت المفحوصة استجابتها بعد 9" التي كانت جج حيوانية ذات محدد شكلي ايجابي مع غياب الاحساس بالحركة الانثوية السوية, مما يدفعنا إلى الإفتراض أن المفحوصة تعاني من توتر في العلاقة مع الأمر,مع وجود استجابتين جزئيتين بشريتين (ب ج) الأولى توحي على القدرات العقلية للمفحوصة والثانية تتمثل في طلب العطف والحنان من طرف الأم.

البطاقة الثامنة : بطاقة التكيف العاطفي :

هي من البطاقات المفضلة لدى المفحوصة حيث أعطى استجابات تشريحية بعد انقضاء زن قدر ب 25" توحي في مجملها إلى ميله نحو الانشغالات الجسدية, وذلك حينما يكون في حالة انفعالية تليها ظهور استجابة حيوانية جزئية دليل على محاولة التكيف مع الواقع, في حين نلمح غياب للاستجابات اللونية في هذه البطاقة دلالة على عدم امكانية المفحوصة من تكوين علاقات ميسورة مع الاخرين والتأثير في البيئة العائلية لديها.

البطاقة التاسعة : المرفوضة أو بطاقة القلق :

قدر زمن الرجع 23" مع تسجيل تدوير البطاقة في عدة اتجاهات من طرف المفحوصة مع تقديم استجابة جزئية ذات محدد شكلي سالب تليها استابة شبح قد تشير إلى عدم ارتياحها اتجاه الذات والآخرين مع عجز في الإتصال بالآخرين في عالم الواقع.

البطاقة العاشرة : العائلية :

بعد انقضاء زمن قدر ب 39" مع تقديم محتوى حيواني راجع للسرور بنهاية الاختبار مع ظهور حركة بشرية دلالة على تمثيل الذات, وهي بطاقة من الاختيارات الايجابية لدى المفحوصة.

***الآثار النفسية للإساءة الأبوية خلال اختبار الروشاخ :**

من خلال تطبيق اختبار الروشاخ تبين أن المفحوصة تعاني من خوف من فقدان موضوع التقمص مع محاولة للتكيف مع الواقع والإحساس بالتكامل وتوضيح مفهوم الذات, فالمفحوصة تعاني من مشاكل في العلاقة الأبوية. متجسدة في إساءة المعاملة التي تتسم بالسيطرة والعنف ,كما تعاني المفحوصة من مشاكل عائقيه أمومية تتسم بحياة انفعالية عدائية مع طلب الحنان والعطف كذلك عدم القدرة على تكوين علاقات حميمية مع الآخرين, بالإضافة إلى ذلك فالمفحوصة تعاني من إشكالية عاطفية نستدل عليها بغياب الاستجابات اللونية المحضة.

كما ظهر على المفحوصة جانب اخر يتسم بعدوانية مكبوتة نتيجة العدوانية التي اكتسبتها من معاملة الوالدين, كما تعاني المفحوصة من عدم الارتياح اتجاه ذاته واتجاه الآخرين مع عجز عن التوحد الوثيق بالناس في عالم الواقع, فهي بحاجة إلى الاعتماد على الآخرين ,كما ترتد إلى نفسها معارضة علاقاتها العائلية في طابع مائل للانطواء, معوضة بذلك حاجتها للأمن والحماية في اتجاه بالغ من التحفظ والحذر.

***عرض وتحليل استجابات تفهم الموضوع :TAT**

-استخراج السياقات الدفاعية :

البطاقة 1

2"...طفل كشغل حزنان ..يخمم ...جاتو حالة كآبة كيا يقولو.... راهو يتخيل في أشياء ... راهو يخمم على النجاح ... كشغل راهو يخمم كيفاش ينجح في الموسيقى نتاعو... راسو معمر بأشياء بزاف . 1.39"

ديناميكية الصراعات :

تبدأ المفحوصة قصتها بالتركيز على المحتوى الظاهر للوحة (cF1) تم التأكيد على ماهو مشعور به ذاتيا (cN1) وبدون أي ربط علائقي ,وبعد صمت (cP1) تأكد على صراعات الشخصية الداخلية (A2-17) لتعود لصمتها من جديد (cP1)وتجتر (A2) شعورها الداخلي (CN1) وبعد تحفظ كلامي (A2-3) وصمت (cP1) تعود للتمسك بالمضمون الظاهري

(Cf1) واجترار (A2-3) تدخل في تفاصيل نرجسية أي م الموضوع (CN10) لتنهي قصتها وهي لم تدرك بعد المواضيع الظاهرة في اللوحة (E1) .

المقروئية وادراك الإشكالية:

عند مواجهة المفحوصة لإشكالية العجز الوظيفي عجزت إلى حد ما عن تنميتها والتعامل معها بصورة واضحة وجيدة فقد هيمنة سياقات الكف والرقابة كمحاولة منها للتحكم أكثر في النزوات فالصراع النفسي الداخلي طغى على القصة بالإضافة إلى عجزها عن تسمية موضوع الراشد رغم ادراكها له وتحفظاتها الكلامية وصمتها حال دون صراعها الشخصي الداخلي.

البطاقة2:

(...5" كاين هنا ناس عايشين في الريف ..كاين فتاة ... شادة كتب ..كاين راجل يحرث ...كاين مرا واقفةعند الشجرة ... يا ربي كيفاش يقولوا.. راهي تخمم على باباها ويماها راهي حابة تبنيلهم مستقبل بالدراسة انتاعها ... راهي حابة درلهم مستقبل تخرجهم من الفقر لراهم فيه1.49"

ديناميكية الصراعات :

تبدأ قصتها بالتركيز على المحتوى الظاهر (Cf1) يعقبه صمت (cP1)تعزل (A2-1) من ورائه المفحوصة الأشخاص لتأكد على صراعاتها الشخصية الداخلية (A2-17) لتدخل من جديد في صمت (cp1) وتتخلص من وضعيتها الأولى وتأكد على العلاقة بين الأشخاص (B2-3) لتلجأ بعدها إلى الرمزية والعقلية (A213) كما نلمس مثلنة المفحوصة لدورها كمنقذ لأسرتها (CM2)

المقروئية وإدراك الإشكالية:

وجدت المفحوصة صعوبة في تموضعها أمام مواضيعها الاوديبية إذ لجأت إلى المثلنة وتجنب صراعاتها الشخصية الداخلية وذلك بالإختباء وراء صمت مجزأ.

اللوحة 3BM

....29" هنا كاين طفل يبكي .... حزين كئيب ..... يبكي على حياتو كيفاش جازت ... أه .. اومالقاش إلي يعاونو باش تتنحالو هذي الكآبة والحزن ... في قلبو ... قلبو حزين بزاف ... كشغل كره لمعيشة إنتاعو 1.18"

ديناميكية الصراعات:

بعد صمت (CP1) عبرت المفحوصة عن استسلامها للوضعية الاكتئابية وهذا من خلال التمسك بالمضمون الظاهري (CF1) والتأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا (CN1) تستمر في إفراط الاستثمار في وظيفة اسناد الموضوع (CM1) لتدخل من جديد في وضعية الصمت (CP1) والاجترار (A2-8)

المقروئية وإدراك الإشكالية:

لقد عبرت المفحوصة عن الوضعية الإكتئابية وإشكالية فقدان الموضوع من خلال اجترار ماهو مشعور به ذاتيا.

اللوحة 4:

....4" كاين هنا مرا وراجل ...لمرا راهي تحلل فيه باش ما يقومش بعمل سيئ... راهو قلبو معمر... راهو في حالة غضب ... لمرا كشغل راهي تحلل فيه ... باش ما يعملش هذو الأشياء لي راهو يتصورهم في مخو 1.06".

ديناميكية الصراعات :

بعد تمسك المفحوصة بالمحتوى الظاهر اللوحة (CF1) تدخل المفحوصة في صمت (cP1) يعقبه تأكيد على العلاقة بين الاشخاص (B2-3) لتعود من جديد إلى صمتها (CP1) وتعبر عن وجداناتها (CN4) وتاكد على ماهو مشعور به ذاتيا (CN1) وبعد صمت(CP1) تعبر عن تصوراتها المضادة (B2-6) اتجاه الرجل.

المقروئية وإدراك الإشكالية :

نلمس التعارض النزوي في العلاقة بين الزوجين بقطبيها العدواني الحنان او الحب (تحلل فيه) الكراهية (قلبو معمر- حالة غضب) هذا التعارض فيه تجنب كبير للصراع نلمسه من خلال سيطرة سياقات C

اللوحة 5:

(...2" هنا كاين أم عجوز حلت الباب راهي تشوف كيفاش وليدها يقرا بجدية 41")

ديناميكية الصراعات:

كالعادة تبدأ المفحوصة قصتها بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة(CF1) يعقبه صمت (CP1) لتاكد بعدها على ماهو يومي وواقعي (CF2) كما جائت القصة قصيرة (cp2) ومبتذلة (CP4) .

المقروئية وإدراك الإشكالية :

امام إشكالية اللوحة التي توحي إلى صورة أمومية أو صورة الأنا الأعلى اكتفت المفحوصة بالتمسك بالمحتوى الظاهري والتركيز على ماهو واقعي ومعتاد وهذا ابتذالا للصراع الذي تثيره اشكالية اللوحة.

اللوحة 6GF:

(...4" هنا راجل راهو في حالة انهيار عصبي , يتكلم مع إمرأة لعرض... والمرأة ... كشغل انخلعت كيفاه راهو يتكلم معاها بطريقة سيئة 48")

ديناميكية الصراعات :

كالعادة تتمسك المفحوصة بالمحتوى الظاهر للوحة (CF1) يليه التأكيد على العلاقات بين الأشخاص (B2-3) وصمت (CP1) لتأكد بعده على ما هو واقعي (CF2) وبعد صمت (CP1) تلجأ إلى ميكانيزم التردد في التفسيرات المختلفة (A2-6) يليه صمت مجزأ (CP1) وتعبير عن وجدان (CN4) والدخول في صراع شخصي داخلي (A2-17)

المقروئية وإدراك الإشكالية :

تعاملت المفحوصة مع إشكالية اللوحة بالتركيز على المحتوى الظاهري اذا حاولت تجنب التقارب أم –بنت أو التقمص أمومي, وبالتالي تجنب أية محاولة تقمصيه إتجاه الأم إذ لجأت المفحوصة إلى إلغاء الموضوع الاوديبي, وهذا تفاديا للصراع الامومي الذي تثيره اللوحة.

اللوحة 9GF:

(..2" هنا كشغل زوج بنات واحدة تنهي الثانية على التهور انتاعها ,الثانية كشغل بالها ... هي في حالة ... كيفاش نقولو يا ربي .. في حالة زربانة..رايحة ... الأولى تنهي فيها على التهور نتاعها.. وهي ما سمعتلهاش 1.11")

ديناميكية الصراعات :

بدأت المفحوصة قصتها بالتأكيد على ما هو واقعي ويومي (CF2)وبعدم إدراك ماهو ظاهري (E1) لتعبر عن وجدان (CN4) يعقبه صمت (CP1) لتعود إلى اجترار (A2-8) الوجدان,مع ميل العام للإختصار (CP2) والابتذال (CP4)

المقروئية وإدراك الإشكالية :

أدركت المفحوصة الإشكالية التي تثيرها اللوحة والتي تبعث إلى المنافسة الانثوية إذ تدور المنافسة بين إمراتين لكن المفحوصة لم تدرك كل جزئيات المحتوى الظاهر مما ألحق الصراع الذي نشطته المنافسة الغير معلنة.

اللوحة 10:

(..2" هنا الاب زعما مع بنتو .... بنتو حزينة .. تتمنى أضمها لصدرو باش يعطيها الحنان انتاع الاب... أو الإبنة كانت تبكي ..كانت تبكي ... او تخمم في أشياء ... الأب كان يقوللها ...سامحيني ما نزيدش نضربك ... وهي تبكي خايفة يكون حلم برك 1.54")

ديناميكية الصراعات :

تبدأ المفحوصة قصتها بالتأكيد على العلاقات بين الأشخاص (B2-3) مع تحفظ كلامي (A2-3) يليه صمت (CP1) والتأكيد على ماهو مشعور به ذاتيا (CN1) يليه صمت (CP1) وتعبير عن وجدان(CN4) واللجوء إلى ميكانيزم التردد بين تفسيرات مختلفة (A2-6) مع التاكيد على ماهو مشعور به ذاتيا (CN1) يليه صمت (CP1) واجترار (A2-8) والتأكيد على صراعات الشخصية (A2-17) وصمت (CP1) .

المقروئية وإدراك الإشكالية :

عبرت المفحوصة عن حاجتها للعلاقة الثنائية الحميمية أب-طفل وعن حاجتها للحب والحنان والسند الذي يمثله الأب, بمعنى انها تجنب الصراع باستبدالها لعلاقة الزوجين بالعلاقة أب – طفلة.

اللوحة 11:

(...5" ماشي واضحة هذي الصورة بصح... الصورة هنا ماشي واضحة بزاف كشغل تعبر على الآلام .. وأنو كل حاجة هنا تعبر على خط ...جبل فيه انهيارات تاه الحجر ... المنظر عبارة عن مكان ماشي مفهوم او في نفس الوقت خطر 1.12")

الديناميكية الصراعات :

عبرت المفحوصة عن حاجتها للسند من خلال سياق (CC2) متبوع بصمت (CP1) ثم اللجوء إلى المثلنة (CM2) متبوع بصمت (CP1) يليه ذكر تفاصيل نرجسية (CN10) ثم التثبت بما هو واقعي وظاهر (CF2) يليه صمت (CP1) ثم تعود لمثلنة الموضوع (CM2)

المقروئية وادراك الإشكالية :

لقد وجدت المفحوصة صعوبة للتموضع أمام القلق البدائي الذي تثيره اشكالية اللوحة في حين برز الكف والتحفظ لديها

اللوحة MF13:

(..4" هنا امرأة مستلقية على الفراش ميتة ... الزوج انتاعها يتأسف ويبكي على موتها .. وهو في حالة إنهيار وإحباط .. وكآبة ..ويقول في نفسو الأحسن لو كان مت معاها 58")

ديناميكية الصراعات:

تبدأ المفحوصة قصتها بالتأكيد على مل ما هو يومي (CF2) يليه التعبير عن وجدان مرتبط بإشكالية الموت (E9) يعقبه صمت (CP1) مصحوب بتحفظات كلامية (A2-3) مع التأكيد على ماهو مشعور به ذاتيا (CM1) وصمت لتختم قصتها بإفراط الإستثمار في وظيفة إسناد الموضوع (CM1) .

المقروئية وإدراك الإشكالية :

عبرت المفحوصة عن التقارب الليبيدي الذي تثيره اللوحة من خلال بناء قصة تدور حول تصورات خاصة بالموت وهذا من خلال التعبير عن ماهو مشعور به ذاتيا مثلا.

اللوحة 19 :

(...4" الصورة مشوشة ..عبارة عن شغل هو ما تفهمي منها حتى حاجة ...عبارة عن أشياء غريبة غير مفهومة ... الصورة تعبر عن إضطراب عقلي لشخص 49")

ديناميكية الصراعات :

تبدأ المفحوصة قصتها بتوجيه طلبات للفاحص (CC2) متبوع بصمت (CP1) يليه تحفظ كلامي (A2-3) ثم التعبير عن تصورات كثيفة (E9) يليها صمت (CP1) لتدرك بعدها مواضيع مفككة (E6) وعموما القصة قصيرة (CP2) ومبتذلة (CP4) .

المقروئية وإدراك الإشكالية :

فشلت المفحوصة من مواجه القلق البدائي الذي تثيره اشكالية اللوحة ,إذ برز الكف والإبتذال لديها.

اللوحة 16 :

(..4" كاين هنا فتاة عايشة في وسط عائلي كشغل فيه الصراع والعنف والقسوة والعدوان ... تربات مع أب عنيف يضرب ويشتم ...وأم قاسية مش حنينة ... المهم عاشت هذيك الطفلة

وخاوتها في مشاكل عائلية .. وهذاك الشي خلاها كانت ضعيفة بزاف في دراستها لانها عاشت وسط عائلي مرعب جدا... قالت في نفسها وكان قريت راني خرجت من الميزيرية ... باباها وامها هوما لي كانو السبب ... لانها ما عاشتش في جو فيه الحنان ... فيه الرعب ما قدرتش تزيد تتحمل ... أمها وباباها ما رحموهاش كانت عايشة غير الرعب والالم ... حتى ولات دايما قلقانة ومتوترة وحزينة ومكتئبة ... ولات مريضة بالقولون العصبي ..... كانت ما تستمتعش حتى بأبسط حقوقها العائلية... دايما تقضي وتربي في خاوتها... من هذاك الهم والتعب والتعاسة خلاها تهرب من دارهم حتى تلقى السعادة بعيد عليهم 5.34"

ديناميكية الصراعات:

قدمت المفحوصة قصة منسوجة حول رغبة شخصية (B1.1) وذلك من خلال تعبيرات لفظية عن وجدانات متنوعة ومعدلة من طرف المنبه وذلك بالرجوع إلى مصادر شخصية ومتعلقة بالتاريخ الشخصي للمفحوصة.

المقروئية وإدراك الإشكالية :

لقد تمكنت المفحوصة من بناء قصة متكاملة ومترابطة إلى حد ما نضمت من خلالها علاقاتها الخارجية وفق ما تشعر به داخليا, محاولة بذلك ايجاد متنفس ولو بسيط وضيق لصراعاتها, على الرغم من أنه لا يزال قائم.

جدول(12) يمثل مجمل السياقات الدفاعية:

سياقات الرقابة (A)		سياقات المرونة (B)		سياقات التجنب (C)		السياقات الأولية (D)	
نوعها	تكرارها	نوعها	تكرارها	نوعها	تكرارها	نوعها	تكرارها
A2-3	5	B1-1	1	CP1	28	E1	1
A2-6	2	B2-3	5	CP2	4	E9	2
A2-8	7	B2-6	1	CP4	4		
A2-13	1			CP6	1		
A2-15	1			CN1	8		
A2-17	5			CN4	5		
				CN10	3		

				CM1	2		
				CM2	4		
				CC2	2		
				CF1	8		
				CF2	5		
∑ 21		∑ 7		∑ 74		∑ 3	

***<u>التحليل العام لنتائج البروتوكول:</u>**

تميز بروتوكول المفحوصة بسيطرة سياقات الكف إذا ما قارناها بالسياقات الأخرى كالمرونة والعمليات الأولية, ولعل هذا ما منعها من تطوير وادمان الصراعات الليبيدية التي يثيرها الرائز, فبسبب قوة الكبت طغى الكف لدى المفحوصة, كما ظهر على شكل أزمة كمون في بداية كل قصة بالرغم من أن بعض القصص كانت تميل للقصر والإبتذال وهذا يدل أن المفحوصة تواجه صعوبة فقط في بداية القصة.

كما تاتي سياقات الرقابة في الدرجة الثانية, والتي تمثلت في التحفظات الكلامية والتي تكشف عن قوة الرقابة بسبب الكبت,كما ظهر الاجترار والعقلنة والتأكيد على الصراع الشخصي الداخلي.

وبعد سياقات الرقابة تأتي سياقات المرونة والتي ابرزها تمثلت في تأكيد العلاقة بين الأشخاص, كما تجدر الإشارة إلى أن بروز سياق العمليات الأولية بمعدل قريب نوعا ما لمعدل سياق المرونة والذي تمثل في التعبير عن إشكالية الموت وإدراك المواضيع المفككة والانفجارات اللفظية وعدم ادراك المواضيع الظاهرة للمحتوى.

أما بالنسبة لتحليلنا لإشكاليات اللوحات نلاحظ تنوع تعامل المفحوصة مع الإشكالية اللوحات الذي كان مرصنا في بعض الأحيان بكثرة التصورات الليبيدية والهوامات وعدم رفضها للوحات الرائز من جهة , ومن جهة أخرى يحدث عن عجز المفحوصة عن إدراك بعض إشكاليات اللوحات والتي كانت نتيجة لسيطرة الكف والرقابة.

وكما تأكد قدرة المبحوثة على مواجه الصراع من خلال نجاحها في بناء قصة متكاملة في اللوحة 16, كما تتأكد هذه القدرة من خلال عدم رفض المبحوثة لأي لوحة من لوحات الجائز.

وفي الأخير نستنتج مما مضى أن مقروئية البروتوكول للمفحوصة جائت متوسطة.

الآثار النفسية للإساءة الأبوية من خلال نتائج الإختبار:

يعتبر مواراي مؤسس اختبار تفهم الموضوع أن البطاقة 16 بأنها البطاقة التي يسقط فيها المفحوص صورة الذات, حيث قامت المفحوصة بسرد قصة تشبه إلى حد بعيد واقعها اليومي ومعاناتها العائلية, كما تطرقت إلى إيجاد حلول وهو بالهروب من البيت العائلي والبحث عن السعادة في مكان آخر.

كما يمكن اعتبار أن الحالة تمكنت بعض الشيء من اسقاط عالمها الداخلي على بعض لوحات الاختبار, مع عدم قدرتها على معالجة بعض الوضعيات المقلقة الناجمة عن المثير (الاختبار) وذلك نتيجة للصراع العائلي الذي مرت به في مراحل طفولتها الاولى, بالرغم من أن المفحوصة تمكنت من إدراك التحريضات الكامنة لبعض اللوحات إلا أنها عجزت في لوحات أخرى حيث يبسطر عليها الكف والإختصار والتمسك بالمحتوى الظاهر فقط, وذلك نتيجة لعدم امكانية المفحوصة من مشاركة عالمها الداخلي وربطه بالواقع, وهذا دليل على عدم قدرتها على التكيف العائلي,وذلك ما ترجم بهروب المفحوصة من البيت العائلي والبحث عن واقع آخر لتجد فيه الراحة النفسية والسعادة.

كما صرحت المفحوصة بارتياحها بالاختبار كونه كان مصدرا للتنفيس واستخدام الخيال للتعبير عن معاناتها حيث يبدو أن عمليات الابداع لدى المفحوصة لم تجد كمتنفسا لها. وجاء هذا الزائر ليقوم بانبثاقها.

التحليل العام للحالة :

من خلال استخدام المنهج العيادي وتقنية دراسة الحالة ومن خلال توظيف الادوات المتمثلة في استبيان لمظاهر إساءة المعاملة الابوية والمقابلة العيادية نصف الموجهة وتحليل المضمون, واختباري الروشاخ وتفهم الموضوع يمكن أن نخلص إلى النتائج التالية حول الحالة.

تتميز الحالة بالعديد من الإضطرابات النفسية والإنفعالية والإجتماعية التي تمثلت في التوتر والقلق والدخول في حالات اكتئاب واضطرابات سيكوسوماتية المتمثل في القولون العصبي والصداع الدائم وفقدان الشهية واضطرابات النوم المتمثلة في الأرق .

كما تميزت الحالة بقدرة عقلية وذكاء مرتفع وذلك ما استدلينا عليه من خلال بروفيل شخصية المفحوصة المتحصل عليه من نتائج اختبار الروشاخ. كما تميزت بنمط منطوي تمثل في عدم قدرة الحالة في التكيف مع الواقع العائلي, وعدم القدرة على ربط علاقات اجتماعية جيدة, كما تميزت بعاطفة انطوائية وحساسية وقابلية للتأثر مع نقص الثقة بالنفس وذلك ما تشير إليه نتائج نمط الرجع الحميم للمفحوصة لإختبار الروشاخ.

أما أهم الأعراض النفسية التي تجلت لدى المفحوصة فتركزت في وجود أعراض القلق كبيرة , وذلك ما أكدته معادلة القلق للفحوصة لاختبار الروشاخ كما تميزت بنقص الثقة بالنفس وذلك كله نتيجة لإساءة المعاملة الأبوية التي عانت منها المفحوصة في مراحل طفولتها الاولى , وبمختلف انواعها خاصة الإساءة الجسدية وذلك ما تبين لنا من نتائج الاستبيان حيث كانت نسبته مرتفعة مقارنتا بالإساءة الانفعالية والجسدية وذلك ما ادى إلى ظهور الأعراض الإكتئابية والحزن, لدرجة محاولتها الإنتحار وذلك ما تبين من خلال المقابلة في قولها (..شحال من مرة نحاول نقتل روحي وما يخلونيش ...) وفي قولها (...شربت الدواء و..... داوني لسبيطار.. غير كون خلاوني متت راني تهنيت ..) وذلك ما أكده بيتشمان **beitchman** ان ضحايا الإساءة الأبوية في الطفولة يعانون الإكتئاب ويقومون بمحاولات انتحارية كما أكد في دراسة أخرى ان هناك علاقة إيجابية بين شدة الإساءة وما يعانيه الضحايا من أعراض إكتئابية(**طه عبد العظيم,2008, ص167**)

كذلك لمسناه في اختبار تفهم الموضوع حيث وجدت المفحوصة صعوبة في التعامل وارصان اشكاليات اللوحات عبرت في اللوحة **BM3** عن الوضعية الإكتئابية , وكذلك غياب الاستجابات اللونية في البطاقة الثامنة من اختبار الروشاخ مما أدى بالحالة إلى ان تعاني صعوبة في الإتصال الاجتماعي ومشاركة الآخرين , وما أكد ذلك نتائج تحليل مضمون المقابلة حيث كانت الاثار الاجتماعية والتي تمثلت في التكيف العائلي والإجتماعي , كانت نسبتها أعلى من الاثار الجسدية والنفسية حيث أشار بيتر سيفينوس أن الأشخاص المساء إليهم أبويا يجدون صعوبة فهم الخبرات الإنفعالية لديهم ولدى الآخرين وعدم قدرتهم على إستخدام الأساليب المعرفية في تنظيم الخبرات الإنفعالية ومن ثم فإن هؤلاء يكون لديهم فشل في العلاقات الاجتماعية ويتعاملون مع الوجدان السالب عبر الاحساسات الجسمية (**المرجع السابق2008.ص168**)

ويمكن أن نخلص في الأخير أن المفحوصة تعاني العديد من الآثار النفسية والمتمثلة في اضطرابات نفسية عصابية على شكل قلق وتوتر زائد لحد الدخول في دائرة اكتئاب والمتمثل في الإنطواء وعدم القدرة على التواصل بالآخرين ,خاصة داخل الوسط العائلي ,حيث قامت المفحوصة بالهروب من البيت العائلي وذلك للهروب من واقعها والبحث عن الراحة في واقع آخر , وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن المفحوصة تعاني من إختلال في التوازن النفسي الوجداني نتيجة لإساءة المعاملة الأبوية التي عاشتها المفحوصة في مراحل طفولتها ,مما خلف لديها العديد من الإضطرابات النفسية والإنفعالية والإجتماعية عند بلوغ سن الرشد, وذلك ما أوضحه منيوت **G.Mignot** أن الاطفال الذين يعانون ضحايا والديهم أو الاشخاص الأوصياء عليهم , ويتعرضون للتعدي العمدي يؤدي ذلك إلى إختلال في التوازن النفسي الوجداني عند بلوغهم سن الرشد.(**cirillo.s.1992.p18**).

البطاقة الإكلينيكية للحالة الثانية (الإدمان على المخدرات)

1-تقديم الحالة :

الإسم :Y
الجنس: مذكر
السن : 36 سنة
المستوى التعليمي : السادسة إبتدائي
الرتبة الميلادية : الأول
الحالة الإجتماعية: متزوج وأب لطفل
الحالة الإقتصادية : متوسطة
الحالة المهنية : أعمال حرة

2-تاريخ الحالة :

يعيش الحالة في إحدى الدوائر بولاية بسكرة, فهو راشد يبلغ من العمر 36 سنة تزوج في سن 30 وهو أب لطفل, يعيش في منزل صغير هو وزوجته وهو عامل يومي توقف عن الدراسة في سن السادسة ابتدائي وذلك لكثرة إعادة السنة فتم فصله منها, وكان الحالة يعيش مع أب يعمل كحارس في بلدية وأم ماكثة في البيت, والحالة سجن في سن 20 بتهمة تعاطي المخدرات لمدة سنتين, وكان دائم تناول الخمر كما أنه يدخن بشراهة منذ سن 14, وكان يعيش معاملة سيئة خاصة من قبل الأب حيث كان يقوم بضربه بأشياء حادة ويقوم بحرقه بالنار وحلق شعره ويقوم بخلع ملابسه وتركه عاريا في الشارع بحجة عقابه, فلجأ الحالة في أصدقاء السوء في الشارع ليقوم في البداية بالتدخين وشرب الخمر حتى تطورت الحالة إلى التدخين حتى يتسنى له نسيان الوضع العائلي السيء الذي يعيشه, كما أن الحالة دائم القلق والتوتر والعدوانية ضد نفسه وضد الاخرين, كما يعاني من فقدان الشهية كما أنه يفضل العزلة وعدم التواصل بالآخرين, يظهر عليه أفكار سوداوية والإكتئاب كما أنه أصيب منذ سنتين بارتفاع ضغط الدم وهو أن يتناول الأدوية لعلاج ضغط الدم, كما أن الحالة حاول العديد من المرات التوقف عن الإدمان وشرب الخمر لكن دون جدوى والحالة كذلك يتصف بالعدائية في التعامل مع الخرين خاصة مع ابنه الذي يقوم بضربه الضرب المبرح.

3-عرض وتحليل نتائج استبيان مظاهر الإساءة الوالدية لدى الحالة :

جدول رقم (13) يوضح أبعاد الإستبيان والدرجات والنسبة المئويّة للحالة:

الأبعاد	التكرارات	النسبة
الإساءة الجسدية	10	%31.25
الإساءة النفسية	10	%31.25
الإساءة الجنسية	8	25%
الدرجة الكلية	28	87%

من خلال نتائج الجدول يتبين أن الحالة يعاني جميع أشكال الإساءة سواء كانت جسدية أو نفسية (معنوية أو جنسية) في مراحل طفولته, حيث سجل المفحوص أعلى درجات في أبعاد الإستبيان ولتي بلغت نسبته 87% خاصة في بعدي الإساءة الجسدية والذي بلغت نسبته 31.25% ثم يليه بعد الإساءة النفسية (المعنوية) والتي بلغت نسبته أيضا 31.25% أما عن بعد الإساءة الجنسية فقد كانت ضعيفة مقارنة بالأبعاد الآخرين وهي الجسدية والنفسية حيث بلغت نسبته 25%, وذلك قد يرجع لأن تكون الإساءة الجنسية لم تكن مقصودة من قبل الوالدين.

وعليه يمكن القول أن المفحوص عانى من جميع أشكال الإساءة الوالدية سواء الجسدية بالضرب والحرق والخنق وإساءة نفسية بالشتم والإهانة والتحقير أمام الآخرين أو الجنسية كانت, وهذا مما لا شك فيه أنه يترك أثرعلى شخصية المفحوص وجهازه النفسي والإنفعالي.

4-عرض وتحليل نتائج المقابلة العيادية للحالة :

ملخص المقابلة العادية النصف موجهة للحالة :

نظرا لصعوبة القيام بالدراسة مع المفحوص وذلك نتيجة خوفه من الإدلاء عن حياته الخاصة, خاصة العلاقة التي تربطه بوالديه فقمنا بعدة لقاءات معه حتى يرتاح ويقوم بالإفصاح عن حياته الشخصية خاصة عن شكل المعاملة الوالدية التي عاشها في مراحل طفولته, والإدلاء بمشاعره وانفعالاته اتجاههم, حيث كأن اللقاء الأول مقابلة لتعارف والبحث في تاريخه العائلي ونوعية العلاقات الأسرية داخل البيت والخبرات التي اكتسبها عن والديه في مراحل طفولته, أما المقابلة الثانية فقد قمنا بتطبيق الإختبارات الإسقاطية ألا وهي الروشاخ وتفهم الموضوع.

أشار المفحوص إلى كل ما عاناه في مراحل طفولته من المعاملة السيئة من قبل والديه خاصة الأب حيث كان يقوم بضربه وشتمه وحرقه واهانته وحلق شعره وتعريته من ملابسه أمام أقرانه بذريعة تربيته, مما ولد على المفحوص مشاعر النبذ والكره لوالديه, فأدى ذلك به إلى عقوقهم وذلك ما صرح به المفحوص حيث أصبح يقوم بما يطلبه منها ,كما أكد المفحوص احساسه المستمر بالتعب والارهاق والخمول وكذلك يقص في الحيوية والنشاط كما يعاني من الأرق وعدم القدرة على النوم في الليل, وعدم الإهتمام للبحث عن عمل , كما أكد على معاناته مع الأفكار التشاؤمية والإحساس الدائم بالحزن والتوتر وفقدان الثقة بالنفس حيث أن الحالة عند بلوغه سن المراهقة أصبح يدمن المخدرات وذلك بتنوع المواد المتعاطاة من هروين وكوكيين ولكراك والكحول بهدف نسيان المعاملة السيئة التي عاشها من قبل الوالد, كما أن المفحوص كان يقوم بالسرقة والتسكع في الشوارع لتوفير المال من أجل اقتناء المخدرات .

غير أنه وبزواج الحالة وإنجابه لطفله الأول, ساهم وبشكل لافت في تغذية مخاوفه عن مصيره والإحساس بتأنيب الضمير إتجاه إدمانه , غير أنه كان يعيش مشاكل زوجية تصل إلى حد الطلاق ثم الرجوع وذلك نتيجة للمعاملة السيئة للزوجة والإبن في نفس الوقت, كما صرح المفحوص بالإحساس بالإكتئاب ومشاعر الحزن والرغبة بالعزلة والغنطواء وعدم القدرة على التواصل بالآخرين بسبب سلوكه العدواني والإصابة بارتفاع السكر لذلك يقوم بتناول الأدوية لضبطه كما أنه يتناول الأدوية المهدئة والمنومة نتيجة القلق والأرق الدائمين.

التحليل الكمي للمقابلة :

جدول(14) يمثل توزيع وحدات المقابلة على محاورها ونسبها المؤوية:

محاور المقابلة	الأبعاد	التكرارات	النسبة
محور الإساءة الأبوية	الإساءة الجسدية	5	%33.33
	الإساءة النفسية	5	33.33%
	الإساءة الجنسية	3	20%
مجمـــوع الأبعـــــــــاد		13	86.66%
محور الآثارالنفسية لإساءة المعاملة الأبوية	آثار نفسية جسدية	5	50%
	آثار إجتماعية	5	50%
مجمـــوع الأبعـــــــــاد		10	100%

من خلال أسئلة المقابلة العادية نصف موجهة على المفحوص والتي أعدت مسبقا لتحقيق أغراض الدراسة, حيث اعتمدنا تحويلها إلى اللغة العامية وتبسيطها قدر الإمكان حتى يتمكن المفحوص من الإجابة بشكل واضح ومعمق, كما تم تقسيم اجابات المفحوص إلى وحدات متمثلة في شبه جملة ذات دلالة, فتحصلنا على مجموع الوحدات الموضحة في الجدول السابق وذلك لكل محور من محاور المقابلة, ثم قمنا باستخراج الوحدات التي تعبر عن كل نوع من أشكال الإساءة الوالدية, الإساءة الجسدية والنفسية والجنسية والآثار الناجمة عنها (من آثار جنسية ونفسية واجتماعية) ومن خلال استخدام المعادلة البسيطة:

عدد الوحدات المعبرة/مجموع الوحدات/ثم استخراج النسبة المؤوية الموضحة في الجدول.

ومن خلال تحليل نتائج الجدول يتبين لنا أن المفحوص عانى جميع أشكال الإساءة الوالدية وذلك بنسبة 86.66% وذلك ما خلف لدى المفحوصة آثار نفسية جسمية سواء جسديا واجتماعيا حيث جائت نسبتها 100%.

التحليل الكيفي للمقابلة :

استنادا لتحليل مضمون المقابلة النصف موجهة مع المفحوصة يتضح ان الحالة عانى من إساءة المعاملة الوالدية في مراحل طفولته الاولى, وذلك ما صرح به في قوله (.... كي يكون مشكل في العايلة نحلوه غير بالعياط وبالضرب من بابا) (مرة والله ضربني حتى بولت على روحي) وهذا ما يدل على سوء المعاملة العائلية وعدم الإستقرار الأسري وذلك ما أكده المفحوص في قوله (... كرهت حياتي ... بابا يكرهني يقلي الضرب هو لي يربيك) وهذا دليل على الإساءة الجسدية أماالإساءة النفسية فلمسناها (..يسبني قدام صحابي يا بغل ماكش انتاع قراية..) (ساعات يعريني ويخليني لبرا يتفرجو فيا الناس ..) وهذه الاخيرة تبين الإساءة الجنسية التي عانى منها, وهذه المفردات تؤكد أن المفحوص عاش الإساءة الوالدية وذلك بشكل مقصود .مما ولد لدى المفحوص الشعور بالكراهية والإنتقام والعدوانية وعدم تحمل الإحباط والإحساس بالذنب وذلك ما يتضح في الكلمات التي نطق بها وهي (..بصح بابا سلكها ... نتمنى بابا يدخل الحبس .. يضرب نضرب يسب نضرب ... لي يخسرني نعفسو برجلي ... نسرق باه نجيب الدراهم ونشري الكيف..) وهذا كله يؤكد أن لدى المفحوص العديد من الأعراض والإضطرابات النفسية والجسدية والاجتماعية.

فالجسدية تمثلت في إصابة المفحوص بارتفاع ضغط الدم واضطرابات وجدانية تمثلت في الحزن والكآبة وأفكار سوداوية ومحاولة الغنتحار وذلك ما جسده في قوله (يقلقني بزاف.. كرهت حياتي معاه .. يقلقوني بزاف .. نشوف في حياتي ضاعت مانيش راضي على روحي .. راني في هم كبير.. نشوف الدنيا كحلة في وجهي) وهذا ما أدى به إلى الفشل الدراسي فأدى به للإحساس بالندم وفقدان الأمل في قوله (دراستي راحت .. ندمت عليها ..) وهذا كله أدى به إلى التفكير في الإنتحار وذلك في قوله (.. شحال مرة حاولت ننتحر ونتهنى من روحي ..) (شربت ليسونس كنت راح نحرق روحي .. غير ما خلاونيش صحابي) وكل ما سبق جعل بالمفحوص إلى تعاطي المخدرات والكحول هروبا من واقعه المرير الذي عاشه منذ مراحل طفولته وهو إساءة المعاملة الوالدية.

وهذا ما يدل على أن المفحوص يعاني العديد من الإضطرابات والآثار النفسية والتي تمثلت في التوتر والقلق والكآبة والأفكار السوداوية ومحاولة الغنتحار والتوجه لإدمان المخدرات وكل هذه العلامات ظهرت لدى الحالة عند الاقتراب من سن الرشد نتيجة الإساءة الوالدية التي عانى منها في مراحل طفولته.

عرض وتحليل نتائج إختبار الروشاخ :

جدول رقم (15) يمثل تقدير استجابات المفحوص.

الحالة الإنفعالية : يظهر حالة من الإستغراب لأثناء إجراء الإختبار

البطاقات	التحقيق	مكان	محدد	المح	الشا
البطاقة | 7'' ^ جسم انسان 05.1	الأسود في الوسط	ج	ش+	بشرية	
البطاقة ||	الأحمر في الأعلى الأحمر في البطاقة	ج ج	ش+ ل ش	ب ج دم	
البطاقة |||	الأسود جهاز هضمي تاع إنسان	ج ج	ل ش ش-	دم تشم	
البطاقة V|	صدمة إيه إسمو خفاش	ك	ح حي	حيوان	
البطاقة V	الأسود وهذا راسو وهاذو رجليه	ك	ش+	حيوان	شا
البطاقة V|	هذا رأس النمر في الأعلى الأسود في الوسط	ج ج	ش+ ض ش	حي حيوان	شا
البطاقة V||	الأسود في الأعلى	ج ج	ش+	حي ج	
البطاقة V|||	الأحمر رئتين هذا الصدر الأخضر في الوسط عمود فقري	ك ج ج ج	ش+ ش+ ش+ ش+	شرية تش تش تش	
البطاقة X|					
البطاقة X	هذا الجزء البني في الأعلى الأزرق في الجانبين	ج ج ج	ش+ ل ش ل	تشر دم طبيعة	

إختبار الإختيارات

- الإختبارات الإيجابية V\|\| كيعاد فيها الألوان

V يعجبني الخفاش كعاد يخرج في الليل

- الإختبارات السلبية V| في اللول مفهمتهاش

V| كرهتها تخلع

تفسيـــــــــــر البروتوكـــــــول:

أولا التفسير الكمي :

البسيكوغرام

عدد الإستجابات R=17 استجابة

متوسط زمن الإستجابة (T/R) =20/748=37.4

التقديرات المكانية :

ك=03← ك%=15%

ج=16← ج%=80%

جج=01← جج%=5%

نمط المقارنة

أسلوب معالجة المفحوص هو : ك,ج,جج

تقديرات العوامل المحددة:

ش+=12

ش-=02 ش+%=85.71%

ش+=00 ش%=70%

ش ل=00 مج ل=1ش ل+2ل س

ل ش=03 ل%=10×20/100=50%

ل=01

بما أن ح ب=00 ومجموع ل =4.5 نمط منبسط محض

*تقديرات المحتوى :

حي=03 تشر=06

حي ج=02 دم=03

ب=02 طبيعة=02

ب ج=02

ب=%(ب+بج)×R/100	حي%=(حي+حي ج)×R/100

ب%=%20 حي%=%25

شا=02 شا %=%10

معادلة القلق=ب ج+تشر+جنس+دم×28/100=55% >12%

دلالة على قلق كبير.

النقاط الحساسة :

نجد لدى المفحوص ميل نحو الصدمة نستدل عليها من خلال:

-غياب الشائعات ||.||V

-صدمة اللون الأسود في البطاقة السادسة.

-صدمة اللون الأحمر في البطاقتين ||.|||

ثانيا التفسير الكيفي :

الهيكل الفكري :

انتاجية المفحوص : أنتج المفحوص 20 استجابة وهي ضمن المعدل العام للإستجابات عند الراشد.

نمط المقاربة: نجد أن أكثر استجابات المفحوص كانت جزئية ج%=80% وهي مؤشر على إهتمام المفحوص بالتفاصيل والتفكير العدائي, مع نسبة جج%=5% وهي رد فعل على صراع محدد مع العالم الخارجي, العائلي والإجتماعي كما أن قلت الكليات التي تتناسب والشكل الإيجابي مع الحركات الحيوانية تدل على قوة الرغبات الاشعورية غير المقبولة التي تتطلب الإشباع المباشر.

دراسة الذكاء:

ارتفاع نسبة الإستجابات الجزئية عند المفحوص دلالة على ذكاء تطبيقي أكثر منه نظري, أما إنعدام استجابات الحركة البشرية ح ب=0 تطرح فرضية النضج كمشكلة أساسية لصراع داخلي على وشك البروز, كذلك ش+%=85.71% تدل على تتابع منتظم ووضوح الإدراك.

الهيكل العاطفي:

الطبع والمزاج: يشير نمط الرجع الحميم للمفحوص ح ب/مج ل=4,5/0 إلى طبع منبسط ما دعمه نسبة ل%=50% >40% مع وجود ثلاث استجابات (ل ش) تعني نقص الضبط الكافي كما تدل كل استجابة (ل) محظة على انفعالية اندفاعية, أي أن المفحوص ذا سلوك عنيف.

التكيف الإجتماعي والإتصال البشري:

يدل العدد القليل للاستجابات الشائعة على عجز المفحوص عن رؤية العالم كما يراه الآخرون, مع إنعدام الإستجابات (ش ل) التي تفسر بعدم قدرته على التكيف العاطفي وتكوين علاقات ميسورة مع الآخرين, كذلك وجود ثلاث استجابات (دم) في الإختيار دليل على صدمة الأحمر, وهو نتيجة التي يعانيه المفحوص أو يحسه من قبل الآخرين.

النقاط الحساسة:

من العلامات الدالة على النقاط الحساسة بشخصية المفحوص نسبة القلق 55% دلالة على وجود قلق كبير وغياب ح ب=00 وغياب الشائعات في البطاقتين ||.|||V التي تشير إلى سمات مرضية' كما أن صدمة اللون الاحمر في البطاقتين ||.||| علامة على نقص الحماية الداخلية, صدمة اللون الاسود في البطاقة V| التي تدل على اضطراب قلق داخلي, كما وجود استجابة (ص.ش) في البطاقة |V علامة على وجود قلق ناشئ عن إحباط والحاجة للحب.

التفسير الديناميكي :

البطاقة الأولى : بطاقة الدخول في الوضعيات الجديدة والقلق من فقدان الموضوع:

بعد زمن رجع قدر ب 17"قدم المفحوص استجابة بشرية محددة بشكل إيجابي, مع غياب الاستجابتين المألوفتين هنا نطرح مشكل أن المفحوص يعاني صعوبة الدخول إلى الوضعيات الجديدة .

البطاقة الثانية :بطاقة العدوانية:

بعد زمن رجع قدر ب 14" قدم المفحوص استجابة جزئية ذات محتوى بشري جزئي يحمل دلالة رمز جنسي عدواني, وهي ترجمة لقلق تجزئة الذات مع إستجابة دم في أسفل البطاقة

الذي يرمي لردود أفعال قوية لا يمكن ضبطها خاصة في مراقبة الاستجابات العدائية التي يفضل أن توجه نحو الخارج.

البطاقة الثالثة : بطاقة التقمص

ارتفع زمن الرجع إلى 18" وغابت الإستجابة البشرية تدل على عدم قدرة المفحوص على تقمص الكائنات البشرية وظهر الإنفجار العدائي في استجابة (دم) وتأثر باللون, يبين أن المفحوص يكبت عدوانية لا شعورية تطرح محور الإنفعال نتيجة الخوف من فقدان موضوع التقمص الذي يدخل معه المفحوص في صراع اللبيدو الكامن من خلال الإستجابة التشريحية.

البطاقة الرابعة : الأبوية

إن ذهول المفحوص أمام البطاقة وعدم ادراكه للإستجابتين الشائعين (الكائن البشري وحيواني والشبه بشري) قد يعبر عن وجود مشاكل في العلاقة الأبوية بالإضافة إلى انها بطاقة مرفوضة لدى المفحوص نظرا لغموضها لديه.

البطاقة الخامسة:صورة الذات

بعد 12" قدم المفحوص استجابة حيوانية مألوفة دليل على الخضوع للوالدين دون إي نزعة للثورة ضد سلطتها مع ضعف في تحقيق الذات رغم ذلك فهي من الإختيارات الإيجابية للمفحوص.

البطاقة السادسة: البطاقة الجنسية

ارتفع فيها زمن الرجع إلى 43" مستهلا إجابته باستجابة حيوانية جزئية مؤشر على عدوان ويحاول المفحوص التعامل معه بطريقة يمكن إخفائه, كما تليها استجابة (ص.ش) علامة على وجود قلق ناشئ عن إحباط والحاجة للحب بالإعتماد على الآخرين وهي من البطاقات المرفوضة لدى المفحوص.

البطاقة السابعة: بطاقة الامومة

ليعود إنخفاظ زمن الرجع إلى 23" مع غياب الإحساس بالحركة الانثوية السوية يدفعنا إلى الإفتراض ان المفحوص يعاني من توتر العلاقة مع الام وتدل إستجابة رجلين خروف على السلبية وإعتمادية المفحوص على الآخرين.

البطاقة الثامنة: بطاقة التكيف العاطفي

حيث يطرح غياب الإستجابة الشائعة في هذه اللوحة مشكل في التكيف العاطفي فقد تدل الإستجابة التشريحية على اهتمامات المفحوص بصورته الجسمية عندما يكون في حالة انفعالية, على الرغم من ان البطاقة من الإختبارات الإيجابية لديه.

البطاقة التاسعة:البطاقة المرفوضة أو بطاقة القلق

بعد30" قدم المفحوص استجابة جزئية تحمل محدد شكلي موجب ومحتوى طبيعي تدل على قلق تليها استجابة بشرية جزئية (فم اسنان) قد تدل على الشعور بعدم الإرتياح, إتجاه الذات أو إتجاه الآخرين كما أن الفم دلالة على إهتمامات فمية.

البطاقة العاشرة: البطاقة العائلية

بعد زمن رجع بلغ 24" قدم المفحوص استجابة تشريحية مؤشر على اهتمامه بجسمه ثم ظهر الإضطراب لدى المفحوص بسبب تشتت البقعة لذلك فانفعال المفحوص دلالة على ضعف الإرتباط العلائقي العائلي.

الآثار النفسية للإساءة الأبوية من خلال إختبار الروشاخ :

من خلال نتائج تطبيق الروشاخ تبين أن المفحوص يعاني قلقا شديد نتيجة صراعات داخلية مرتبطة بالنمط العلائقي داخل الأسرة نستدل عليها نسبة القلق 55% والتفسير الديناميكي في بطاقة صورة الذات تعبيرا عن الخضوع للوالدين دون أي نزعة لثورة صد سلطتها مع ضعف في تحقيق ذاته, الشيء الذي يجعل من التقمص صعبا ويطرح اضطرابا انفعاليا نتيجة عدم الشعور بشخصيته التي تبنيها بطاقة التقمص كما يعاني المفحوص من مشاكل علائقية أبوية مع صعوبة تقمص أبوي المعبر عنها بغياب استجابات الحركة البشرية أو الشبه بشرية ورفضه للبطاقة الأبوية, مع وجود مشاكل علائقية اموية يسودها التوتر نستدل عليها بغياب الحركة الأنثوية في بطاقة الأمومة مع وجود قلق ناشئ عن إحباط والحاجة للحب بالإعتماد على الآخرين .

كما أنه تبرز من جانب آخر عدوانية المفحوص الموجهة نحو الخارج وإلى نقص الضبط الكافي مع انفعالية اندفاعية , ما يفسره نمط الرجع الحميمي وإلى طبعه المائل للإنبساط تغلبا على الحاجة الطفلية للحب, وعدم شعوره بالإرتياح اتجاه الذات وإتجاه الآخرين.

عرض وتحليل استجابات تفهم الموضوع TAT:

استخراج السياقات الدفاعية:

البطاقة1

"...5 طفل يقرا يخمم...أه يشوف في التصاور .... يقرا في النوتة يمكن ما فهمهاش 55"

ديناميكية الصراعات:

بدأ المفحوص قصته بالتمسك بالمضمون الظاهري(CF1) مع التأكيد على ما هو يومي ملموس (CF2) يليه صمت (CP1) متبوع بالتأكيد على الصراعات الشخصية الداخلية (A2-17) وبعد صمت(CP1) عبر المفحوص على صراعات خاطئة (F4) ليقع في تردده بين تفاسير مختلفة (A2-6) تدل كلها على ماهو يومي وواقعي (CF2) وهذه التفسيرات لها علاقة بالمحتوى الظاهر(A2-13) وعموما فإن القصة قصيرة (CP2) ومبتذلة (CP4) .

المقروئية وإدراك الإشكالية:

يبدو عجز المفحوص واضح أمام اشكالية العجز الوظيفي, ومن ثم عدم قدرته على إدراك وإرصان اشكالية الخصاء, وعجزه عن تسمية موضوع الراشد والتعرف عليه وهذا ما يفسره قوة الكف والإبتذال لديه.

البطاقة2:

6" قرية فيها معاناة ..راجل يحرث في الأرض .... مرا قاعدة في العشب..طفلة خارجة من دارهم ..48"

ديناميكية الصراعات:

يستمر المفحوص في تمسكه بالمحتوى الظاهري (CF1) وإعطاء عنوان للقصة (A2-13) تعبر عن ماهو مشعور به ذاتيا (CN1) متبوع بصمت (CP1) وعدم التعريف بالاشخاص (CP3) مع التأكيد على القيام بالفعل إلا أنه عبر عن عزل الاشخاص (A2-15) مع التأكيد على ماهو يومي (CF2) وماهو ظاهري (CF1) مع التأكيد على القيام بالفعل (CF3) بالرغم من قصر القصة (CP2) وابتذالها (CP4) .

المقروئية وإدراك الإشكالية:

لم يتمكن من إدراك الإشكالية الأوديبية والعلاقة أب-أم-ابن وهذا نظرا للفراغ والإبتذال, إذ لم نلمس لديها القدرة تموضع أمام المواضيع الأوديبية فالمواضيع كلها غير معرفة ولا ترتبط بينهما أية علاقة, كما برز لديها التمسك بكل ماهو واقعي وبالتالي تجنب التقرب الليبيدي, فالصراع راكد يستحيل تحريكه.

البطاقة 3BM:

19"..هذي مرا تبكي ... يمكن مات راجلها ..30"

ديناميكية الصراعات:

بعد وقت كمون معتبر (CN4) متبوع بصمت (CP1) مع تحفضات كلامية(A2-3) وعموما القصة تميل إلى القصر (CP2) والإبتذال (CP4) فهي خالية من أي صراعات.

المقروئية وإدراك الإشكالية:

في مواجهة تحريض اللوحة والذي يرجع بالأساس إلى إعادة إحياء الوضعية الإكتئابية تجاه فقدان الموضوع, الآن المفحوص قام بإرصان تصب حول إدراك المعاش الإكتئابي وإخراجه بشكل درامي, بالإضافة إلى إقامة علاقة متخيلة خدمة لموضوع الفقد, وعمل الحداد في مواجهته, ليؤسس بذلك المفحوص إستثمار ناجح لإشكالية اللوحة مع نهاية سلبية لقصته يوحي برغبته في إطالة عمر الوضعية الإكتئابية المعاشة .

البطاقة 4:

(..3" خلاف بين زوج وزوجته..14")

ديناميكية الصراعات:

يبدأ المفحوص قصته إعطاء عنوان للقصة له علاقة بالمحتوى الظاهري(A2-13) مباشرة بتأكيد العلاقة الصراعية بين الاشخاص (خلاف) (A2-3) مع ميل شديد للإختصار (CP2).

المقروؤية وإدراك الإشكالية :

لقد أدرك المفحوص إشكالية اللوحة, وعبر عن الصراع والقلق الإنفصال بين الزوجين وهو الصراع النفسي الداخلي المعاش في الحياة اليومية.

البطاقة 5:

(..3" مرا داخل المكتبة..مكتبة ظلمة...مرا تشوف في وليدها يقرا 34")

ديناميكية الصراعات:

بدأ المفحوص قصته بعد التعريف بالأشخاص (CP3) مع التمسك بالمضمون الظاهري (CF1) والتأكيد على القيام بالفعل (CF2) يليه صمت (CP1) مع التركيز على الخصائص الحسية (CN5) يليه صمت (CP1) وإدخال أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1-2) مع التأكيد على القيام بالفعل (CF2) والقصة تميل على الإختصار (CP2) والإبتذال (CP4).

المقروؤية وإدراك الإشكالية:

تجنب المفحوص صورة الأنا الأعلى من خلال الفراغ والكف الذي برز على شكل قصة قصيرة ومبتذلة وهذا في ظل غياب أي صدى هوامي لديه.

البطاقة 6BM:

(..6"..هذا راجع مع امو.. ولا جداتو ..والمخلوق حزين...ممكن قالتلو مانطبلكش..46")

ديناميكية الصراعات:

استهل الحالة قصته بالمحتوى الظاهري (A2-3) بالتأكيد العلاقة الصراعية بين الأشخاص (B2-3)ثم صمت (CP1) لتليها عدم استقرار التماميات في التردد(B2-11) ليحول القصة إلى شكل درامي (B2-5) تعبر عن ماهو وجداني (CN4) ثم يليها تحفظ كلامي (A2-3) مع مثلنة سلبية للموضوع (CN2)لينهي القصة على ماهو محسوس به ذاتيا (CN1)والمحل للإختصار (CP2) .

المقروئية وإدراك الإشكالية:

نجح المفحوص في إدراك الإشكالية التي في اللوحة وهي علاقة الأم والطفل التقارب بموضوع عموما مع وجود تردد الذي يوحي إلى عدم الإستقرار الماهيات وهذا يؤشر على هشاشة الإتصال بالموضوع الأمومي, حيث أكد على الوضعية الصراعية بالوجدان المؤلم الناتج عنها لذلك لجأ إلى التحفظ الكلامي ليؤكد على صعوبة المفحوص في الحفاظ على استمرارية العلاقة (طفل أم)

البطاقة 7BM:

(..هذو زوج رجال... يتخابرو...قاصدين واحد..53")

ديناميكية الصراعات:

بعد الدخول المباشر في السرد (B1-2) وعدم التعريف بالأشخاص (CP3)متبوع بصمت معتبر (CP1) تمسك المفحوص بقيام الفعل (CF3) لغرض التصريح بالموضوع (E14) أشخاص غير موجودين (B2-1) مع الميل للإختصار (CP2) .

المقروئية وإدراك الإشكالية:

طفى على القصة الموضوع السيء في جانبه الإضطهادي مع اعتباره كحل مفضل ليختم به القصة ذلك ما منع من إرصان إشكالية اللوحة ويرجع ذلك التناقض الوجداني في العلاقة أب وإبن في إطار تحفظ الإبن وهو الأمر الذي لم يفلح المفحوص في التعاطي معه تصريحا او تعريضا.

البطاقة 8BM:

(..7" هذا طفل, ورجال وراه يقتلو في واحد 37")

ديناميكية الصراعات:

استهل المفحوص قصته بدخول مباشر في القصة (B2-1) ليؤكد على القيام بالفعل (CF3) مع عدم التعريف بالأشخاص(CP3) ليعبر في سياق درامي (B2-13) عن الموضوع السيء (E14) مع الميل للإختصار (CP2) والإبتذال (CP4) .

المقروئية وإدراك الإشكالية :

تمكن المفحوص من إدراك إشكالية اللوحة الكامن الذي صوره في موضوع الإعتداء على الذات البشرية, وهذا من شأنه يصور القلق النوعي للأخصاء, بالإضافة إلى العدوانية تجاه الصورة الأبوية على وجه التحديد, حيث تمكن من بناء أحداث درامية متماسكة.

البطاقة 10:

(5" ولد حزين ... أب يبوس في وليدو 22")

ديناميكية الصراعات:

يستهل المفحوص قصته بالتأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا(CN1) ثم يليه صمت (CP1) والتعبير عن الحاجة للعطف والحنان والسند (CN1) وعلى العموم القصة جائت قصيرة (CP2) ومبتذلة (CP4) .

المقروئية وإدراك الإشكالية:

عبر المفحوص في هذه اللوحة عن حاجته للسند ومثلنة العلاقة (أب ابن) الخالية من أي صراع, لهذا فإن التقارب الليبيدي منعدم.

البطاقة 11:

(..3"جبال..غابة ما فيها حتى واحد..كئيبة ..حجر طايح 25")

ديناميكية الصراعات:

يبدو تمسك المفحوص بالمحتوى الظاهري (CF1) ليليها الصمت (CP1) مع إدراك مواضيع محطمة (E6) ثم يليها صمت(CP1) ليعبر عن ماهو مشعور به (CN1) ليليها صمت (CP1) وعموما جائت القصيرة معتزلة (CP2) ومبتذلة (CP4).

المقروئية وإدراك الإشكالية:

وجد المفحوص صعوبة في إدراك إشكالية اللوحة التي تمثلت في صعوبة التموضع أمام القلق البدائي الذي تثيره إشكالية البطاقة حيث غلب عليها الكف والإبتذال.

البطاقة13MF:

(4"..باين يحبها بزاف..راح ليها لقاها ميتة .. غاضاتو بزاف 26")

ديناميكية الصراعات :

قام المفحوص بالدخول المباشر في القصة (B21) حيث قدم مشهد في العلاقة مع الموضوع الجنسي (B2-9) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) ثم يليها صمت (CP1) أدرك بعده الموضوع السيء ل (E14) ليعبر عن وجدانات(CN4) ليتبعها ماهو مشعور به (CN1) مع ميل للإختصار(CP2).

المقروئية وإدراك الإشكالية :

بالرغم أن المفحوص لم يقدم العلاقة بين الأشخاص إلا أنه عبر عن الوجدانات , والتي تستدعي هوامات مع امكانية التعبير النزوي بقطبيه الليبيدي, وكذا العدواني إتجاه الموضوع الجنسي المغاير من جهة ومسألة الفقد والحداد من جهة أخرى.

البطاقة 19:

(.35" دار في الثلج.. الرسم التشكيلي.... ناس خايفة .. ماشي مليحة واخلاص 47")

ديناميكية الصراعات:

بعد زمن طويل(CP1) ليؤكد على ماهو مضمون ظاهري (CF1) يليه صمت (CP1) ونسج قصة على مسؤل لوحة فنية(CN8) متبوع بصمت (CP1) ليدخل بعده أشخاص غير موجودين (B1-2) متبوعة بحركة إيمائية عبرت عن إتجاه سلبي إتجاه المثير (CC1) مع ميل عام للإختصار (CP2).

المقروئية وإدراك الإشكالية:

تعامل المفحوص مع القلق البدائي الذي تثيره إشكالية اللوحة من خلال بناء قصةعلى المنوال لوحة فنية غرضها في ذلك هو الإبتعاد وحماية نفسه من الصراع قبل التناسلي الذي أثارته البطاقة.

البطاقة 16:

(..2"صورة خالية من الحياة ...كاين واحد يبدا صفحة جديدة بعد الخطايا إلى الدراما.. وناس عندهم كلش كيما الصفحة البيضا.. وناس حياتهم كيما الورقة البيضاء ما فيها حتى حاجة كحلة كامل 1.07")

ديناميكية الصراعات:

ينسج المفحوص قصة مباشرة(B2-1) وبدأ بمثلنة الموضوع (CM2) مع إعطاء عنوان للقصة (A2-13) يليه صمت (CP1) ليذكر عناصر من نمط التكوين العكسي يعقبها صمت (CP1) والتعبير عن ماهو وجداني (CN3) ليعود ويجتز(A2-8) مثلنة الموضوع(CM2)

المقروئية وإدراك الإشكالية:

لقد تمكن المفحوص من بناء قصة بسرعة وسهولة مما يعكس رغبتها في الخروج من الصراع.

جدول رقم (15) يمثل مجمل السياقات الدفاعية :

سياقات الرقابة A		سياقات المرونةB		سياقات التجنب C		السياقات الأولية E	
نوعها	تكرارها	نوعها	تكرارها	نوعها	تكرارها	نوعها	تكرارها
A2-3	3	B1-2	3	CP1	18	E4	1
A2-6	1	B2-1	4	CP2	14	E6	1
A2-8	1	B2-3	2	CP3	5	E14	3
A2-13	4	B2-5	1	CP4	8		
A2-15	1	B2-9	1	CN1	8		
A2-17	1	B2-11	1	CN3	1		
		B2-13	1	CN4	3		
				CN5	1		

		1	CN8				
		3	CM2				
		1	CC1				
		6	CF1				
		5	CF2				
		3	CF3				
4 ∑		77 ∑		13 ∑		11 ∑	
105= A+B+C+E ∑							

التحليل العام لنتائج البروتوكول TAT:

تميز بروتوكول المفحوص بسيطرة سياق الكف مقارنة بالسياقات الأخرى,حيث تمثلت سياقات الكف بالتكرار مما منع المفحوص من ارصان القصص وإدراك اشكالياتها, كما ظهر أيضا في وقت الكمون الطويل وقصر القصص وابتذالها, كما نلاحظ أن المفحوص بمجرد تعرضه للصراع والتقارب الليبيدي فإنه يلجأ إلى إبقاء الأشخاص مجهولين, وهذا ما يؤكد صراع الخوف لدى المفحوص.كما أن المفحوصة لجأت لسياق الكف بغرض تجنب الصراع أو التقارب الليبيدي, أما فن السياقات النرجسية غالبا ما كنت ترتبط بإشكالية العلاقة أب.طفل

أما بالنسبة لسياقات الرقابة فجائت في المرتبة الثالثة وتمثلت في سياق التجريد وسياق الإجترار والتحفظ الكلامي والتردد حول تغيرات مختلفة.

ورغم ذلك إلا أن سياقات المرونة حاضرة وبقوة وعلى رأسها سياق التأكيد على العلاقات بين الأشخاص ثم يليه سياق التعبير عن الوجدانات, وإدخال أشخاص غير موجودين في الصورة هذا وقد لمسنا ظهور ضعيف جدا للسياقات الأولية والذي تمثل في الإدراكات الخاطئة, والحاجة للعطف والإطمئنان والسند ومثلنة الموضوع.

أما بالنسبة لتحليلنا لإشكاليات اللوحات نلاحظ بروز الإشكالية والأساسية للمفحوص والمثلنة في قوة الأنا الأعلى والممنوع وبالتالي بروز الكف بسبب الكبت, وقد ظهر ذلك من خلال تجنب المفحوص لأي صراع أو تقارب مع الموضوع لذا جائت أغلب القصص قصيرة ومبتذلة خالية من أي صراع حيث أن بعض المواضيع جائت مجهولة, ولم يتمكن من تسمية موضوع الراشد رغم إدراكه له.

ونظرا لقوة الممنوع فكان هناك تجنب تام للصراع الأوديبي وعدم التعريف الشخصي بالعلاقة (أب,إبن) أو بعزل الأشخاص,كما أن اللوحات البدائية قبل التناسلية فقد ظهر صعوبة التعامل مع الهوامات البدائية من خلال التشبث بالمحتوى الظاهري للوحات.

ومما سبق من بروتوكول رائز تفهم الموضوع للمفحوص,يظهر عليه التمركز حول الأساليب الاصراعية المرتبطة بالصلابة والرقابة مع تواجد معتبر لسياقات المرونة وظهور ضعيف للسياقات الأولية كما أن بالرغم من بروز الصدى الهوامي إلا أن الكف النسلي أدى إلى ابتذالها وصعوبة تعاملها مع بعض الإشكاليات مما يجعلنا نقول أن مقروئية الحالة جائت متوسطة.

الآثار النفسية للإساءة الأبوية من خلال نتائج اختبارTAT:

يعتبر موراي البطاقة 16 أنها البطاقة التي يسقط فيها المفحوص صورة الذات, والعالم النفسي, وذلك ما قام به المفحوص حيث قام بسرد قصة تعبر عن كل ما يعالجه من مشاعر ووجدانات ومعاناته في واقعه اليومي, ليختمها بمشاعر الإكتئاب والأفكار السوداوية.

كما يمكن اعتبار أن الحالة تمكن بعض الشيء من اسقاط عالمه الداخلي على بعض اللوحات, إلا انه لم يتمكن من معالجة بعض الوضعيات المقلقة الناجمة عن المثير (الإختبار) وذلك بالهروب إلى الكف والتجنب بقصد القصص وابتذالها وذلك نتيجة للصراع العائلي الذي مر بها المفحوص في مراحل طفولته الأولى خاصة في علاقته بالأب, بالرغم من أن المفحوص تمكن نسبيا من إدراك التحريضات الكامنة لبعض اللوحات إلا أنه عجز في لوحات أخرى خاصة التي توحي إلى الصراع الأوديبي والتقارب الليبيدي والإبتعاد عن أي صدى هوامي حيث سيطر عليها الكف والإختصار والإبتذال والتمسك بالمحتوى الظاهر فقط, وذلك نتيجة لعدم إمكانية المفحوص من مشاركة عالمه الداخلي وربطه بالواقع, وهذا ما يؤكد عدم قدرة المفحوص على التكيف العائلي, نتيجة لإساءة المعاملة الأبوية التي عانى منها وخلفت لديه العديد من الإضطرابات النفسية كالقلق والإكتئاب والأفكار السوداوية والعنف والعدوانية في تعامله بالآخرين وأبرزها كأن تعاطيه للمخدرات التي أثرت حتى في علاقته الزوجية ومعاملته لإبنه.

التحليل العام للحالة :

من خلال استخدام المنهج العيادي وتقنية دراسة الحالة ومن خلال توظيف الأدوات المتمثلة في إستبيان لمظاهر الإساءة الأبوية, والمقابلة العيادية النصف موجهة وتحليل المضمون

واختباري الروشاخ وتفهم الموضوع يمكن أن نخلص إلى النتائج التالية حول الحالة حيث أن المفحوص تميز بالعديد من الإضطرابات النفسية والجسدية والإجتماعية, والتي تمثلت في التوتر والقلق الشديد نتيجة صراعات داخلية مرتبطة بالنمط العلائقي داخل الأسرة وذلك نستدل عليه من خلال ارتفاع نسبة القلق من خلال نتائج اختبار الروشاخ كما أن المفحوص يعاني من وجود مشاكل علائقية أبوية مع صعوبة التقمص الأبوي حيث عبر عنه في الإختبار الإسقاطي بغياب الإستجابات الحركة البشرية أو شبه البشرية بالإضافة إلى رفضه للبطاقة الأبوية كما لاحظنافي تحليل محتوى المقابلة علامات الكره والنبذ والتوعد من والده فبرزت عدوانية المفحوص الموجهة نحو الخارج مع نقص الضبط الكافي وإنفعالية إندفاعية عبر عنها في نتائج الإختبار الإسقاطي من خلال إستجابة الدم في البطاقة العدوانية كما لاحظنا هذه العدوانية في تحليل مضمون المقابلة من خلال التحدث عن علاقته بإبنه وزوجته التي وصلت إلى حد الطلاق, وذلك ما وضحته A.Freud(أن تقمص المعتدي كتسوية إذا استعملها الأنا ضد الأشخاص الذين لهم عليه بعض السلطة والدفاع عن الإعتداءات والإنتهاكات التي لا مفر منها والموجودة فيمحيطه العائلي **(المنلا.1995.ص30)** ما يترجم عدم شعور المفحوص بالإرتياح إتجاه الذات والآخرين مع ضعف الإرتباط العلائقي هذا الأخير أدى إلى صعوبة في التكيف مع المقربين له وعدم القدرة على ربط علاقات إجتماعية نتيجة لنقص الحماية الداخلية ووجود قلق ناشئ عن الإحباط والحاجة للحب.

كما تتميز الحالة بقدرة عقلية وذكاء تطبيقي مرتفع أكثر من نظري, وذلك ما إستدلينا عليه من خلال بروفيل شخصية المفحوص المتحصل عليه من خلال نتائج اختبار الروشاخ كما تميز بنمط منبسط رغم عدم قدرته على التكيف مع الواقع العائلي كما تميز بعدم تكيفه العاطفي وانفعالية اندفاعية تدل على أن المفحوص ذا سلوك عنيف مما يجعله يعجز عن رؤية العالم كما يراه الآخرون.

كما تميز الحالة بصعوبة التعامل مع الصراعات الأوديبية التي يثيرها اختبار تفهم الموضوع رغم محاولته لذلك, فيلجأ إلى ميكانيزم الكبت للحد من التصورات النزوية وهذا يؤكد على أن العلاقة (الأب,الإبن) متوترة جدا وهذا ما يبرر كذلك صعوبة تعاملها مع الإشكاليات الأوديبية.

ويمكن أن نلخص في الأخير أن المفحوص يعاني من الآثار النفسية والمتمثلة في اضطرابات نفسية عصبية على شكل قلق شديد, وعدوانية التعامل مع الآخرين والسلوك العنيف كما تميز بالإنطواء والإكتئاب والأفكار السوداوية المؤدية لتفكير في الإنتحار,مما أدى بالمفحوصإلى اللجوء إلى أساليب أخرى بحجة التخفيف من هذه الأعراض النفسية وهي إدمان المخدرات والكحول مما ادى به إلى الإنفعال المنافية وهي السرقة لتوفير المال من أجل المخدرات وذلك ما أثر على علاقته الزوجية وتعامله مع إبنه, كما أن المفحوص يعاني من إضطراب

سيكوسوماتي وهو ارتفاع ضغط الدم, وكل هذا يدل على المفحوص يعاني إختلال في التوازن النفسي نتيجة لإساءة المعاملة الأبوية التي مر بها في مراحل طفولته مما خلف لديه العديد من الإضطرابات النفسية والإنفعالية والإجتماعية عند بلوغه سن الرشد, وهذا ما اكدته مينو**Mignot** (أن الأطفال الذين يكونون ضحايا والديهم أو الاشخاص الأوصياء عليهم , ويتعرضون للتعدي العمدي يؤدي ذلك إلى إختلال في التوازن النفسي الوجداني عند بلوغهم الرشد **(Girillo.s.1992.p18)**.

البطاقة الإكلينيكية للحالة الثالثة (الإكتئاب والأفكار السوداوية):

1-تقديم الحالة:

الإسم:Z

الجنس: أنثى

السن:25

المستوى التعليمي: الثانية متوسط

الرتبة الميلادية: الأولى

الحالة الإجتماعية: متزوجة وأم لطفلين

الحالة الإقتصادية: متوسطة

2-تاريخ الحالة:

تعيش الحالة في إحدى دوائر بولاية بسكرة وهي إمرأة راشدة تبلغ من العمر31سنة, تزوجت في سن 20 سنة, حيث قام والدها بتزويجها برجل أكبر منها في السن وأنجبت ولدين بنت وذكر, الحالة توقفت عن الدراسة في الثانية متوسط وذلك للفشل الدراسي, ولديها أخت وأخ أصغر منها,الأب يبلغ من العمر 45 سنة يعمل تاجر في التمر حيث مستواهم الإقتصادي متوسط, والأم عمرها 41 سنة لا تعمل ماكثة في البيت, الحالة تعاني حالة إكتئاب شديد وأفكار سوداوية حيث قامت بالإنتحار عدة مرات ويتم انقاضها, وذلك نتيجة لسوء المعاملة الأبوية التي عانت منها في مراحل طفولتها من إساءة جسدية من الضرب والإساءة النفسية بالشتم والإهانة والتحقير والحرمان من الحب والعطف وأكثر من ذلك الإساءة الجنسية التي عانت ويلاتها من طرف الأب كما أن الحالة تعاني العديد من الإضطرابات النفسية من التوتر والقلق الشديد والعزلة والإنطواء على الذات التي أدت بها إلى الإكتئاب الحاد والأفكار السوداوية بمحاولات إنتحارية, حيث قامت عدة مرات بمحاولة الإنتحار وذلك بتناول بعض

المبيدات القاتلة للحشرات ومواد التنظيف الخطيرة, كما أن المفحوصة تعاني من اضطرابات سيكوسوماتي والذي تمثل في القرحة المعدية,كما أنها قامت بالهروب من البيت العائلي وقام والدها بإرجاعها إلى المنزل رغما عنها, حيث أن الحالة كانت تعيش خوفا كبير من والدها لأنه كان يهددها بالقتل إذا أخبرت شخصا عن المعاملة السيئة التي عانت تعانيها من والدها, وذلك ما أدى بها إلى درجة إكتئاب حادة حيث أن الحالة بصدد تناول الأدوية المضادة للإكتئاب بعدما أخذها زوجها لطبيب الامراض العصبية والنفسية كما أن الحال لديها إحساس بالفشل والضياع والخوف من المستقبل.

3-عرض وتحليل نتائج استبيان مظاهر الإساءة الوالدية لدى الحالة:

جدول(17) يمثل أبعاد الإستبيان ودرجات الحالة والنسبة المؤوية:

الأبـــــــعاد	التكـــرارات	النســـــبة
الإســـــــاءة الجسدية	10	31.25%
الإســـــــاءة النفسية	10	31.25%
الإســـــــاءة الجنسية	12	37.5%
الـــدرجـــة الكلية	32	99.75%

من خلال ملاحظة نتائج الجدول تبين ان الحالة عانت جميع أشكال الإساءة المتمثلة في الجسدية و النفسية والجنسية منذ مراحل طفولتها الاولى الى غاية زواجها حيث سجلت المفحوصة اعلى درجات ابعاد الاستبيان وذلك بلوغها نسبة 99.75% حيث بلغت الدرجات الكاملة في الأبعاد الثلاثة , فبعد الإساءة الجسدية والمتمثل في الضرب والعنف والعدوان على المفحوصة من قبل الاب بلغت 31.25% كما انها تساوت النسبة مع الأبعاد الاخرى, فبعد الإساءة النفسية تمثل في الإهانة والتحقير , كما أنه لا يمكن فصل الإساءة الجسدية عن الإساءة النفسية والأكثر من ذلك الإساءة الجنسية التي بلغت أعلى درجة وهي 37.5% حيث أن الأب قام بإغتصابها جنسي المتكرر منذ بلوغها 10 سنوات, ولعدم تحملها ذلك قامت بمحاولة الإنتحار والهروب من البيت وإرجاعها بالقوة وذلك ما خلف لديها إكتئاب حاد.

4-عرض وتحليل نتائج المقابلة العيادية:

ملخص المقابلة العيادية النصف موجهة للحالة :

نظرا لصعوبة التعامل مع المفحوصة وذلك نتيجة خوفها من الإدلاء على حياتها الخاصة والمعاملة السيئة التي عانت منها من والديها خاصة مع الأب ولم تقم بتصريح عن الإساءة الجنسية والإغتصاب الوالد لها إلا بعد أن تأكدت من سرية المعلومات التي ستصرح بها, وبعد القيام بعدة لقاءات متكررة بغيبة الإطمئنان وتقوم بالإفصاح عن حياتها الشخصية وإساءة المعاملة الوالدية التي عاشتها منذ مراحل طفولتها الأولى, والإدلاء عن مشاعر الكره والنبذ والإنتقام التي تكنها لوالديها خاصة الأب, حيث أن اللقاء الأول كأن مقابلة لتعارف والبحث في تاريخها العائلي ونمط العلاقة الأسرية السائد داخل العائلة والخبرات والمشاعر التي اكتسبتها عن والديها في مراحل طفولتها أما المقابلة الثانية والثالثة والرابعة فقمنا بتطبيق الإختبارات الإسقاطية وهي إختبار الروشاخ وإختبار تفهم الموضوع **TAT**.

المفحوصة هي إمرأة راشدة متزوجة برجل يكبرها في السن ولديها ولدين بنت وابن, حيث أن المفحوصة أسيئت معاملتها من طرف الأب منذ مراحل طفولتها, وتمثلت الإساءة بأشكالها المختلفة وهي الإساءة الجسدية والنفسية والجنسية, وأكثر صدى أثر في المفحوصة هي الإساءة الجنسية التي بلغت إلى حد الإعتداء الجنسي عليها وهي سن 10 سنوات مما ولد على المفحوصة مشاعر النبذ والكره والإنتقام لوالديها فأدى ذلك بها إلى الهروب من البيت وقام بإرجاعها والدها بالقوة وقام بتزويجها من رجل يكبرها بالسن, كما أصرت المفحوصة بأنها حاولت الإنتحار لعدة مرات وذلك بتناول مبيدات الحشرات ومواد التنظيف(الجافال)

كما أكدت المفحوصة على إحساسها بالحزن والقلق والتوتر المستمر وحب العزلة والبقاء لوحدها لدرجة دخولها لحالة الإكتئاب فقام زوجها بأخذها لطبيب أمراض عصبية نفسية وهي الآن بصدد تناول مضادات الإكتئاب والمنومات, لأنها كانت تعيش حالة أرق وعدم القدرة عن النوم في الليل وفقدان الشهية, حيث أنها تعاني من القرحة المعدية.

كما صرحت المفحوصة على أنها عدوانية في تعاملها مع زوجها وأبنائها كما لاحظنا أن جميع هذه الأعراض ظهرت لدى الحالة عند بلوغها سن الرشد, وذلك ما خلصنا إليه من تاريخ الحالة للمفحوصة.

التحليل الكمي للمقابلة:

جدول (18) يمثل توزيع وحدات المقابلة على محاورها ونسبها المئوية

محاور المقابلة	الأبعاد	التكرارات	النسبة
محور الإساءة الأبوية	الإساءة الجسدية	5	%33.33
	الإساءة النفسية	5	33.33%

	الإساءة الجنسية	5	%33.33
مجمـــــــــــوع الأبعاد		15	%100
محور الآثار النفسية لإساءة المعاملة الأبوية	آثار نفسية جسدية	5	50%
	آثار نفسية إجتماعية	5	50%
مجمـــــــــــوع الأبعاد		10	100%

من خلال طرح أسئلة المقابلة العيادية نصف موجهة على المفحوص والتي اعدت مسبقا لتحقيق أغراض الدراسة, حيث إعتمدنا تحويلها إلى اللغة العامية وتبسيطها قدر الإمكان حتى تتمكن المفحوصة من الإجابة بشكل واضح ومعمق, كما تم تقسيم إجابات المفحوصة إلى وحدات متمثلة في شبه جملة ذات دلالة, فتحصلنا على مجموع الوحدات الموضحة في الجدول السابق, وذلك لكل محور من حاولة المقابلة ثم قمنا باستخراج الوحدات التي تعبر عن كل نوع من أشكال الإساءة الوالدية وهي الإساءة الجسدية والنفسية والجنسية والآثار الناجمة عنها من آثار نفسية جسدية وآثار نفسية إجتماعية وذلك من خلال إستخدام المعادلة البسيطة:

عدد الوحدات المعبرة/مجموع الوحدات/ثم استخراج النسبة المئوية الموضحة في الجدول.

ومن خلال تحليل نتائج الجدول تبين لنا أن المفحوصة عانت أقصى درجات الإساءة المعاملة الوالدية حيث بلغت نسبة 100% موزعة على الأشكال الثلاثة للإساءة النفسية والجسدية والأكثر منهما الجنسية التي كان لها تأثير كبيرا على الحياة النفسية والإنفعالية والإجتماعية لدى المفحوصة إلى درجة انها تعاني العديد من الإضطرابات النفسية والعصبية والسيكوسوماتية حيث بلغت نسبة محور الآثار النفسية لإساءة المعاملة الوالدية إلى درجة 100%.

التحليل الكيفي للمقابلة:

استنادا لتحليل مضمون المقابلة النصف موجهة مع المفحوصة يتضح أن الحالة أسيئت معاملتها من طرف أبيها منذ مراحل طفولتها الاولى, وأبرز أشكال الإساءة تمثلت في الإساءة الجنسية حيث بلغت إلى درجة الإعتداء الجنسي على المفحوصة وهو عمل مقصود مع سبق الإصرار والترصد, وأول شروط الإعتداء الجنسي هو ان يختلي المعتدي بالطفل وذلك ما صرحت به المفحوصة في قولها (... حطني بحذاه وقعد يشوف معايا, يعيطلي باسم ماما..)

كذلك في قولها(..بدا يمس فيا ماشي كيما واحد يمس بنتو ..) وكان ذلك مع تهديد الأب وترعيب المفحوصة وذلك ما لمسناه في قولها (..أسكتي خيرلك..) كما صرحت المفحوصة انها كانت تعاني الإساءة الجسدية وذلك في قولها (.. كي نجي نهرب منو كان يضربني يخليلي لحمي أزرق ..) وهذا يعني أن الأب يقوم بالإعتداء الجنسي على المفحوصة عمدا مع الإتداء الجسدي بالضرب عند رفض المفحوصة.

كما أن المفحوصة عاشت معاناة نفسية أليمة خلف لها آثار نفسية وسلوكية تمثلت في الخوف والقلق الشديد إلى درجة أدى بها إلى التفكير بالإنتحار وإنهاء حياتها وذلك في قولها (..مرة شربت سم تاع الفيران..) وهذا بعد وصولها إلى درجة إكتئاب حادة وذلك ما جاء في قولها (عدت نشوف الدنيا كحلة قدامي, بابا حطملي حياتي , نتمنى نموت ونتهنى .. ما بقالي والو في هاذي) وهذا ما يبين مشاعر الفشل والضياع وفقدان الأمل لدى المفحوصة كما لمسنا مشاعر النبذ والكره لدى المفحوصة إتجاه أبيها وذلك في قولها (.. نكره روحي والدنيا كل, تهنيت منو ياريتو مات) كما لاحظنا على المفحوصة سمة العدوانية والعنف وذلك في قولها (هزيت الموس حابة نقتلو) وذلك ما أثر حتى في تعاملها مع زوجها وأولادها (.. دايما نقتل فيها بالضرب..) (..دايما لعياط في الدار مع راجلي ..) كما ان الإساءة الجنسية التي عانت منها المفحوصة في طفولتها مع ضرب ابيها, جعلها مضطربة جنسيا في علاقتهابزوجها وذلك في قولها (.. ما عنديش رغبة باه نرقد مع راجلي .. مانيش كي لعباد).

كما أن الحالة أصبحت تعاني من إضطراب سيكيوسوماتي تمثل في القرحة المعدية وذلك في قولها (نتقيا في الدم... عندي جرح في المعدة) وعليه نلخص أن الحالة تعاني العديد من الإضطرابات النفسية نتيجة التنشئة الإجتماعية التي تلقتهابما فيها العوامل الأساسية المتمثلة في إساءة المعاملة الوالدية الجسدية والنفسية والجنسية من طرف الأب وسوء المعاملة النفسية من الأم مما خلف لها آثار عميقة في التكوين النفسي والسلوكي لدى المفحوصة من قلق وتوتر وأرق وإضطراب سيكوسوماتي والهروب من البيت .. إلخ.

عرض وتحليل نتائج إختبار الروشاخ:

جدول(19) يمثل تقديرات استجابات المفحوص.

الحالة الإنفعالية: تظهر حالة من الهدوء والتقبل لإجراء الإختبار.

البطاقات	التحقيق	مكان	محدد	المح	الشا
البطاقة| ٨زوج نساوين	الأسود زوج نساوين متقابلين يتحدثو	ج	ش+	بشرية	

∧معطف	الأبيض والاسود في الوسط	ج	ش-	لباس	
البطاقة||	الأسود زوج بنات يتقابضو	ج	ح ب	بشرية	
∧Vزوج بنات	الأحمر في الأسفل	ج	ل	دم	
Vدم	الأحمر في الأعلى	ج	ش ل	حيوان	
Vحمامة حمراء					
البطاقة|||	هذا الأسود في الوسط	ج	ش+	ب ج	
∧Vرأس أسنان	الأحمر في الوسط	ج	ش+	لباس	
ربطة شعر					
البطاقة V|	الأسود كامل	ك	ش فق	ب	
∧شبح يخلع					
البطاقةV	الأسود كامل	ك	ش+	حيوان	شا
∧Vخفاش					
البطاقة|V	الأسود كامل	ك	ش-	بنات	
∧Vشجرة تفاح وجذورها					
البطاقة ||V	الأسود كامل	ك	ح ب	بشرية	
∧زوج بنات صغار يلعبو					
البطاقة|||V		صدمة			شا
معرفتش	الأحمرعلى الجنب وواحد أخر مقابلوا	ج	ش+	حيوان	
∧أسد		ج	ش+	نبات	
∧جذع شجرة	الأخضر في الأعلى				
البطاقة X|	البرتقالي في الأعلى	ج	ح غ حية	نار	
∧أغصان شجرة شاعلة فيها النار					
البطاقة X	الأحمر والأصفرفي الأسفل	ج	ش+	حيوان	

∧عصفورين ∧لحية أسد	البني في الأعلى	ج	ض ش	حيج	

الإختبارات الإيجابية: الإختبارات السلبية:

||:لأني نحب نتقابض |||: معجبنيش الأسود لي فيها

V|:لأنها شبح كبير |||V:لأني مفهمتش وش فيها مليح

تفسير البروتوكول:

التفسير الكمي:

البسيكوغرام:

عدد الإستجابات (R)=16استجابة

متوسط زمن الإستجابة (T/R)=16/973=60.81

التقديرات المكانية:

ك=4←ك%=25%

ج=12←ج%=75%

نمط المقاربة:

أسلوب معالجة المفحوص هو ك.ج

تقديرات العوامل المحددة:

ش+ =06 ش+%=25%

ش- =02 ش%=50%

ش+ - =00

ش ل=01 مجموع ل=1 ش ل+2ل ش+3ل/2=2

ل ش=00 ل%=09×100/26=31.25%

ل =01

نمط الرجع الحميم **TRI**

بما أن ح ب=03 ومجموع ل=2 هو نمط منطوي

تقديرات المحتوى:

حي =04	تشر=00
حي ج=01	دم =01
ب=03	لباس=02
(ب)=01	نبات=02
ب ج=01	نار=01

ب%=(ب+ب ج)×R/100	حي%=(حي+حي ج)×R/100
ب%=25%	حي%=31.25%

معادلة القلق=ب ج+تشر+جنس+دم×100/28=31.81% >12%

دلالة على وجود قلق كبير

النقاط الحساسة:

غياب الشائعات :||.|||V

صدمة اللون الأحمر |||.||

التفسير الكيفي:

-الهيكل الفكري

انتاجية المفحوصة:

أنتجت المفحوصة 16 إستجابة, تبدو منخفضة جدا مقارنة بالمعدل العام للإستجابات قد يعود ذلك لخوف المفحوصة من الإختبارات أو المستوى الثقافي لها أما عن متوسط زمن الإستجابة فقدر ب 60,81 >1 دلالة على كف وتثبيط ومؤشر على بطئ العمليات العقلية.

نمط المقاربة:

يبين نمط المقاربة ك ج أن المفحوصة تعالج مواقف الحياة بصورة جزئية نسبة ج%=75%

وهي مؤشر على اهتمامها بالتفاصيل مع ارتباط الإستجابات الجزئية بدرجة جيدة من مستوى التشكيل مؤشر على معاناة المفحوصة من مشاعر عدم الأمن, مع نسبة ك%=25% وهي مصورة بين 20-30% توحي إلى التنظيم وإدراك العلاقات والتفكير المجرد.

دراسة الذكاء:

للمفحوصة ذكاء متوسط مع تفكير مجرد لنسبة الإستجابات الكلية ك%=25% و ح ب=03, أما نسبة ش+%=75% وذلك تعبر عن وضوح الإدراك مع ذاكرة جيدة وقدرة على التمييز مع تتابع مفكك.

الهيكل العاطفي:

الطبع والمزاج: يشير نمط الرجع الحميم للمفحوصة ح ب/مج ل=02/03 إلى ميل المفحوصة لنمط الإنطوائي مع إنفعالية اندفاعية لوجود استجابة لونية محضة, واستجابة (س.ل) التي تدل على امكانية إقامة علاقات ميسورة مع الآخرين.

التكيف الإجتماعي والإتصال البشري:

يدل العدد المنخفض للإستجابات الشائعة على عجز المفحوص عن رؤية العالم كما يراه الآخرين, كما تدل استجابة واحدة (ش ل) على امكانية, تكوين علاقات اجتماعية, كما تعبروتؤكد نسبة ب%=25% أقل من 30% والحيوانية حي%=31.25أقل من 50% تدل على التداعيات مقبولة وفكر جيد متنوع.

النقاط الحساسة:

من العلامات الدالة على نقاط الحساسة بشخصيةالمفحوصة عدد ح ب=03 صدمة اللون الأحمر في البطاقة|| تدل على كبت عدوانية لا شعورية نتيجة إساءة المعاملة الأبوية, كذلك صدمة اللون في البطاقة |||V التي تشير إلى قلق إضطراب داخلي وتناظرفي نفسالبطاقة علامة على نقص الحماية الداخلية كما أن وجود إستجابة(ش فق) دلالة على القلق المضبوط.

التفسير الديناميكي:

البطاقة الاولى: بطاقة الدخول في الوضعيات الجديدة وقلق من فقدان الموضوع

بعد زمن رجع قدر ب 24" مع تقديم استجابة حركة بشرية جزئية تعود إلى حلم اليقظة المعلن الذي يدل على الخجل والإحساس والكف والنقص, كما أن الإستجابة الجزئية المحددة بشكل سالب ومحتوى لباس تدل على الحاجة للحماية أو الحاجة وراء الآخرين.

البطاقة الثانية: بطاقة العدوانية

ارتفع زمن الرجع إلى 39" بتقديم استجابة محددة باستجابة بشرية وهي لها دور أساسي في إختبار الروشاخ فهي ترجع إلى بناء الصورة الجسدية والتكفل بالبطاقة الليبيدية لهذه الصورة, وذلك ما يعني بالأخذ بعين الإعتبار لصورة الجسم واسقاط اشكالية العدوان وذلك ما ظهر في استجابة دم وصدمة اللون, حيث تبين ان المفحوصة تعيش صراعات وكبت لعدوانية لا شعورية مع سلبية واعتمادية على الآخرين.

البطاقة الثالثة: بطاقة التقمص

بعد 18" قدمت المفحوصة استجابة جزئية محددة بشكل إيجابي ذات محتوى بشري جزئي (رأس إنسان) دليل على إهتمام المفحوصة بالقدرات العقلية تليها استجابة محددة بشكل موجب ومحتوى لباسقد تدل على رفض الأنوثة ووجود مشكل في التقمص وهي من البطاقات المرفوضة لدى المفحوصة.

البطاقة الرابعة: البطاقة الابوية

قدمت المفحوصة استجابة (شبح يخلع) بعد مرور 28" تدل على معاش اضطهادي, وعدم ادراك الإستجابتين الشائعتين (الكائن البشري والحيوان شبه بشري) قد يعبر عن سوء العلاقة الابوية.

البطاقة الخامسة: بطاقة صورة الذات

إنخفض زمن الرجع إلى 10" بتقديم إستجابة حيوانية شائعة دليل على الخضوع للوالدين دون أي نزعة للثورة ضد سلطتهما مع ضعف في تحقيق الذات.

البطاقة السادسة: البطاقة الجنسية

بعد زمن رجع الذي قدر ب 17" وهي من الإختبارات الإيجابية عند المفحوصة حيث قدمت استجابة كلية محددة بشكل سالب ومحتوى نبات مع غياب الإستجابات التظليلية قد يدل على كبت انفعالية ميكانيزم العقلنة.

البطاقة السابعة: بطاقة الأمومة

استجابة المفحوصة بعد 16" مع وجود الحركة الأنثوية السوية,دليل على ان المفحوصة لا تعاني من توتر العلاقة مع الأم.

البطاقة الثامنة: بطاقة التكيف العاطفي

بعد 19" ظهرت صدمة المفحوصة إتجاه البطاقة, دلالة على وجود اضطراب القلق الداخلي تليها استجابة حيوانية شائعة توحي إلى التكيف مع الواقع, مع وجود تناظري في البطاقة دلالة على نقص الحماية الداخلة كما أنها من الإختيارات السلبية.

البطاقة التاسعة: البطاقة المرفوضة أو القلق

بعد 18"قدمت المفحوصة استجابة حركية غير حية تدل على القوة المتفجرة نتيجة الإضطراب الإنفعالي كما أن قلة الإستجابات دليل على ضعف الإرتباط بالواقع.

البطاقة العاشرة: البطاقة العائلية

حيث إنخفض زمن الرجع إلى 14" حيث إستهلت المفحوصة إجاباتها بتقديم إستجابة ذات محتوى حيواني, دليل على سرور وإفراج بإنتهاء الإختبار, تليها استجابة محددة بشكل تضليلي دلالة على وجود قلق ناشئ عن إحباط والحاجة إلى الحب والإعتماد وهي في مجملها تشير إلى ضعف الإرتباط العلائقي العائلي.

الآثار النفسية لإساءة المعاملة الأبوية من خلال اختبار الروشاخ:

من خلال نتائج تطبيق إختبار الروشاخ تبين أن المفحوصة تعاني من قلق واضطراب داخلي نستدل عليه من خلال صدمة اللون في البطاقة الثامنة(بطاقة التكيف العاطفي وقلق إتجاه الغرباء عن العائلة) بالإضافة إلى وجود تناظر في نفس البطاقة علامة على نقص الحماية الداخلية وذلك تعبيرا عن الخضوع للوالدين مع ضعف في تحقيق الذات, وهو الشيئ الذي يدفع المفحوصة ترفض الأنوثة لوجود مشكل في التقمص كما تبينها بطاقة التقمص.

كما أن المفحوصة تعاني من مشكل في علاقة أبوية بمعاش اضطهادي نتيجة لإساءة معاملة الأبوية وذلك ما أكدته اللوحة الأبوية على الرغم من أن المفحوصةلا تعاني توتري العلاقة مع الأم وذلك ما لاحظناه في لوحة الأمومة, كما تبرز لدى المفحوصة العدوانية الموجهة نحو الذات كمحاولات الإنتحار والأفكار السوداوية وإلى إفتقار الثقة بالنفس يفسره نمط الرجع الحميمي المنطوي, بالإضافة إلى نقص الحماية الداخلية والإعتمادية السلبية على الآخرين , والحاجة للحب والأمن.

عرض وتحليل استجابات تفهم الموضوع TAT

استخراج السياقات الدفاعية

اللوحة1:

(..11" هذا راهو حزين .. بلاك ضربوا باباه..راهة تعيس...دابر يديه على خدو... يبان حزين بزاف..117")

ديناميكية الصراعات:

تبدأ المفحوصة قصتها بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع التأكيد على ماهو مشعور به ذاتيا (CN1)ويليه صمت (CP1)وتحفظ كلامي (A2-3)متبوع بتعبير عن وجدان متعلق بتصورات الضرب (E9) يليه صمت (CP1)ثم عودة إلى التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1)متبوع باحترام (A2-8)لما هو مشعور به ذاتيا (CN1)والقصة عموما قصيرة (CP2)ومبتذلة(CP4).

المقروئية وإدراك الإشكالية:

لم تتمكن المفحوصة من التعرف وإدراك موضوع الراشد (الآلة الموسيقية) وبدلا من ذلك ركزت على ماهو مشعور به ذاتيا, كما عبرت عن وضعية الوجدان لدرجة الإجترار, وكل هذا تجنبا لأية محاولة للتقرب من الموضوع التي حاولت اجفاؤه وهو مايفسر قوة الكف والإبتذال لديها.

اللوحة2:

(..10" راهم يزرعو في الأرض.. هذي راهي راقدة ... كتب في يديها ... هذا راهو يزرع الأرض ..42")

ديناميكية الصراعات:

تستمر المفحوصة في عدم التعريف بالأشخاص (CP3)إلى حد الخلط بينهم (E11)مع التأكيد على القيام بالفعل (CP3) مع تواصل في عدم تعريف الأشخاص (CP3) لتدخل في صمت (CP1)يليه التمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) متبوع بصمت (CP1) لتتمسك بعده بالمظمون الظاهري (CF1) لتختم قصتها بعزل الأشخاص(A2-15)وعدم إدراك مواضيع ظاهرة (E1) (إمرأة مستندة على شجرة) وعلى العموم القصة قصيرة(CP2) ومبتذلة (CP4) أي خالية من أي صراع.

المقروئية وإدراك الإشكالية:

وجدت المفحوصة صعوبة التموضع أمام المواضيع الأوديبي فلم نلم لديها أي تعبير لهذا الصراع, وظهر ذلك من خلال عزلها للأشخاص وعدم التعريف لهم مع التمسك النسبي بكل ماهو ظاهري إذ في المقابل لم تتمكن من إدراك مواضيع ظاهرة.

اللوحة 3BM:

(..4" راهو يبكي .. راهو يتألم راقد على يديه... راهو حزنان .. راهو يبكي ... راهو راقد 31")

ديناميكية الصراعات:

كالعادة تبدأ المفحوصة القصة بعدم التعريف بالأشخاص(CP3)والتأكيد على الإنطباع الحسي ذاتي (CN1)متبوع بصمت(CP1) والدخول في وضعية تعبر عن وجدان (CN4) لدى الشخص غير المعروف, معزر بإفراط الإستثمارفي وظيفة اسناد الموضوع للغائب(CM1) لتدخل بعدها في صمت (CP1)وتجتر (A2-8) انطباع الحزن(CN1) وتكرره بشكل لإسناده إلى درجة الغوص في النوم على شكل طفولي مبتذل (CP4)وبعد صمت (CP1) تنهي القصة بادراكات خاطئة (E4).

المقروئية وإدراك الإشكالية:

عبرت المفحوصة عن الوضعية الإكتئابية وإشكالية فقدان الموضوع من خلال التعبير عما هو مشعور به ذاتيا, وكذا التركيز على وضعية معبرة عن وجدان وبسبب الكف فلم نلمس اي تداع لهذه التصورات الإكتئابية.

اللوحة 4:

(..4" راهو مريض ,هذب طبيعة شادتو..23")

ديناميكية الصراعات:

يبدو أن سياق عدم التعريف بالأشخاص(CP3) مسيطر على بروتوكول المفحوصة وهو مرتبط هنا بإدراكها لأشخاص مرضى (E6)،مما استدعى طلب الإستناد على الموضوع والحاجة إلى الحماية والعلاج (CM1) وعموما القصة قصيرة (CP2) وخالية من أي صراع (CP4).

المقروئية وإدراك الإشكالية:

لم نلاحظ أي علاقة أو تقارب بين المواضيع والإبتذال اخذ مكان الصراع وعدمه أدى إلى تجنب الصراع.

اللوحة 5:

(..4" هذا بيرو.. هذي مرا راهي تطل..راهي تطل.. بصح ما علابالیش علاه راهي تطل 29")

ديناميكية الصراعات:

تبدأ المفحوصة قصتها بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) يليه صمت(CP1) مع استمرار في التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1)مع الإصرار على فعل رؤية تطل (A2-8) وعموما القصة قصيرة(CP1) ومبتذلة (CP4).

المقروئية وإدراك الإشكالية:

أمام إشكالية اللوحة التي توحي إلى صورة الأنا الأعلى اكتفت المفحوصة بالتمسك بالمحتوى الظاهري وهذا ابتذالا للصراع الذي تثيره إشكالية اللوحة.

اللوحة 6GF:

(..4" هذا راجل مع مرا ... راهي خايفة منوا 15")

ديناميكية الصراعات:

تبدأ المفحوصة قصتها بالتمسك بما هو ظاهري (CF1) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) يليه صمت (CP1)لتدخل بعدها في تعبيرقوي عن احساسات الخوف من العلاقة بفعل الخفي للنزوة والمواضيع, وعموما القصة قصيرة (CP2)ومبتذلة (CP4).

المقروئية وإدراك الإشكالية:

لقد برزت الإشكالية الخوف والإحساس بالخطر أمام اللوحة التي تبعث إلى التقارب الليبيدي بين المواضيع, لذا لجأت إلى عناصر تعبر عن قوة تصورات الخوف لذا تتجنب التداعي الليبيدي الذي من الممكن أن تثيره إشكالية اللوحة.

اللوحة 7GF

(..4" هذي طفلة رافدة بيبي,مع يماها... ماشي بيبي ...راهي رافدة بوبية, مع يماها .. راهي قاعدة قدامها..24")

ديناميكية الصراعات:

تبدأقصتها بالتأكيد على المحتوى الظاهري للوحة (CF1) لكي تبرز بعد ذلك علاقة مع الموضوع (B2-3) لكن بهدف استنادي يليه صمت (CP1) ثم اللجوء إلى إلغاء (A2-9)

التصور المتعلق بالرضيع لتعود إلى التأكيد على ماهو ظاهري (CF1) في ظل صمت (CP1) والتمسك بالإدراك الظاهري (CF1) وعموما القصة (CP2) ومبتذلة (CP4).

المقروئية وإدراك الإشكالية:

نجد دائما استمرارية الإبتذال والفراغ التصوري أمام هذه اللوحة التي تثير التقمص الأمومي أم, بنت فالمفحوصة لجأت إلى إلغاء التصور الأوديبي وتفضل البقاء في علاقة استناد مع الأم بعيدا عن التنافس الأوديبي.

اللوحة 9GF:

(..7" هذي راهي هاربة....وهذي مور الشجرة تخزر فيها .10")

ديناميكية الصراعات:

نجد دائما عند المفحوصة سياقا عدم التعريف بالأشخاص (CP3)والتأكيد على فعل (CF3) الهروب(B2-12) يليه صمت (CP1) لتعود من جديد إلى سياق عدم التعريف بالأشخاص (CP3)والتمسك بالمضمون الظاهري (CF1) مع عزل الأشخاص (A2-15)وعموما القصة قصيرة (CP2)ومبتذلة (CP4)

المقروئية وإدراك الإشكالية:

عبرت المفحوصة نسبيا عن الصراع المتواجد بين عناصر اللوحة لكن على مستوى يومي فعلي دون تهويل للصراع وذلك من خلال التركيز على موضوع الهروب, وقد يوحي ذلك إلى نوع من المنافسة لكن دون التعريف بالأشخاص مع عزلهم وهذا تحكما في قوة الصراع الذي أثارته اللوحة لدى المفحوصة.

اللوحة 10:

(..4" طفل مع باباه نورمالمو طفل محضنو باباه 18")

ديناميكية الصراعات:

بدأت المفحوصة قصتها بالميل على تأكيد العلاقات بين الأشخاص (B2-3)ذات هدف استنادي (CM1) مبتذل مع تحفظ كلامي (A2-3) لتدخل في وضعية تعبر عن وجدان (CN4) والحاجة للسند (CM1) وعموما القصة قصيرة (CP2).

المقروئية وإدراك الإشكالية:

لقد تفادت المفحوصة التصورات النزوية التي تثيرها اشكالية اللوحة, وهذا من خلال تعبيرها عن حاجتها للسند والمثلنة العلاقة أب-طفل الخالية من أي صراع.

اللوحة11:

(...10" غابة ...نورمالموا... ماهيش تبان غير الغابة 26")

ديناميكية الصراعات:

تبدأ المفحوصة قصتها بالمحتوى الظاهر (CF1) مع تحفظ كلامي مبتذل (A2-3)يليه صمت (CP1)مع ميل إلى الرفض (CP5)والتأكيد على تمسكها بالمحتوى الظاهر (CF1) وكالعادة القصة قصيرة (CP2) ومبتذلة (CP4).

المقروئية وإدراك الإشكالية:

فشلت المفحوصة أمام القلق والخوف البدائي الذي تبعث إليه إشكالية اللوحة, إذا لجأت إلى الإبتذال والتركيز على المحتوى الظاهري لتجنب الصراع.

اللوحة 13MF:

(...5" هذي مرا ميتة .. راجلها يبكي عليها ... ولأولادها مرا راهي.. ميتة .. ولا مريضة 27")

ديناميكية الصراعات:

تبدأ المفحوصة قصتها بالتعبير عن وجدان مرتبط بإشكالية الموت (E9) يليه صمت (CP1) وتأكيد على العلاقة بين الأشخاص(B2-3)تسيطرعليها الحساسات الحزن والفقدان(CN1) يتبعه صمت (CP1) وعدم استقرارالتماهيات (B2-11) لتعتبر (E9) متبوع أيضا بصمت (CP1) والتردد ما بين التفاسير المختلفة (A2-6) وإدراك مواضيع مفككة (E6)وعموما القصة قصيرة (CP2)ومبتذلة (CP4).

المقروئية وإدراك الإشكالية:

هناك إدراك نسبي للإشكالية نتيجة وجود علاقة بين الأشخاص على الرغم من التردد في تفسيرهم إلى جانب التعبير عن الموت وعن ماهو مشعور به ذاتيا, إلا أن قوة الرقابة المتمثلة في عدم إستقرار التماهيات والترددي في إعطاء التفاسير, إعاق بلورة الصراع بصورة واضحة.

اللوحة 19:

(..3" ماعندهاش تعليق ما فهمتهاش 26")

ديناميكية الصراعات:

بعد صمت (CP1) رفضت المفحوصة اللوحة (CP5).

المقروئية وإدراك الإشكالية:

لقد رفضت اللوحة التي تبعث إلى الإشكالية بدائية قبل تناسلية ولم تتمكن من بناء قصة وبالتالي ارصان هواماتها البدائية.

اللوحة 16:

(..."بصح راهي فارغة.. نقولك اي حكاية (اعادة التعليمة) .. نتخيل عايلة مشتة ضايعة مدمرة كامل 26")

ديناميكية الصراعات:

بعد صمت (CP1) وتوجيه طلب للفاحص (CC2)وإعادة التعليمة تدل على عجزها عن الهوام واستحضار المواضيع بفعل الفراغ قدمت قصة قصيرة جدا حول مواضيع يومية واقعية تعبر من خلالها على احساسات الحزن والفقدان (CN1)وعموما القصة قصيرة (CP2) ومبتذلة (CP4).

المقروئية وإدراك الإشكالية:

أظهرت المفحوصة مشاعرها الوجدانية والتعبير عن ماهو مشعور به ذاتيا وهو الضياع والتشتت والدمار إلا أن قوة الرقابة جعل من القصة قصيرة ومبتذلة.

جدول رقم (20) يمثل السياقات الدفاعية للحالة:

سياقات الرقابةA		سياقات المرونة B		سياقات الجنب C		سياقات الأولية E	
نوعها	تكرارها	نوعها	تكرارها	نوعها	تكرارها	نوعها	تكرارها
A2-3	3	B2-3	4	CP1	24	E1	1
A2-6	2	B2-11	2	CP2	12	E4	1
A2-8	3	B2-12	1	CP3	8	E6	3

A2-9	1			CP4	13	E9	5
A2-15	2			CP5	4	E11	1
				CN1	7		
				CN4	3		
				CM1	4		
				CC2	1		
				CF1	13		
				CF3	1		
11 ∑		7 ∑		90 ∑		11∑	
∑ 119=E+C+B+A							

التحليل العام للنتائج البروتوكول TAT:

تميز بروتوكول المفحوصة ببروز الكف والإبتذال حيث تمثلت في أزمة كمون التي غالبا ما تلجأ إليها في بداية القصة, كذلك بسبب الكف حيث كانت كل القصص قصيرة خالية من أية تصورات, كما أنها كانت أغلبها مبتذلة خالية من أية صراع, كما ظهر لديها الرفض والميل إلى رفض البعض الآخر.

هذا وقد لمسنا لدى المفحوصة استثمار للواقع الخارجي من خلال التمسك بالمحتوى الظاهر للوحات, وكذلك سياق عدم التعريف بالأشخاص, وهذا تفاديا للصراعات والكف عن التصورات الليبيدية التي تنشطها لوحات الرائز,وقد حل الإبتذال والفراغ محل الصراع الذي كان راكدا لدى المفحوصة, واستحال تحريكه في كل البروتوكول وعليه نستخلص أن بروتوكول المفحوصة تميز بالفراغ والإبتذال إذ برز الكف لديها إلى درجة غياب شبه تام لسياق المرونة كما أن سياق الرقابة تساوى مع السياقات الأولية.

أما بالنسبة لتحليلنا لأشكاليات اللوحات نلاحظ بروز إشكالية أساسية متمثلة في قوة الكف والإبتذال لدى المفحوصة, وقد ظهر من ذلك من خلال تجنبها لمعظم الصراعات التي تثيرها لوحات الرائز لذا جائت القصص قصيرة ومبتذلة خالية منأي صراع, وقد لمسنا صعوبة تعاملها مع إشكاليات اللوحات, وهذا من خلال استثمارها للواقع الخارجي وتمسكها بكل ماهو ظاهري وواقعي وبالتالي الكف من الصراعات النزوية والبدائية التي نشطها الرائز.

أما فيما يتعلق باللوحات المرتبطة بإشكالية فقدان الموضوع فقد عبرت المفحوصة عن الوضعية الإكتئابية وإشكالية فقدان الموضوع من خلال التعبير عما هو مشعور به والتركيز على وضعية تعبر عن وجدان, أما في اللوحات البدائية قبل التناسلية فنجد المفحوصة قابلتها بالرفض, خاصة للوحة 16 وهذا نظرا للوضع القاسي التي عاشته المفحوصة من إساءة المعاملة الابوية وحاجتها للأمان والعطف والحب والإستقرار.

ومما سبق نستخلص بروز فراغ تصوري لدى المفحوصة, نتيجة المعاناة واساءة المعاملة الأبوية التي عانت منها المفحوصة, وذلك ما أدى إلى إبتذال القصص, وإستحالة تعاملها مع مختلف الإشكاليات التي ينشطها الرائز, ومن ثم فإن مقروئية البروتوكول يتميز بالضعف وذلك ما يعكس هشاشة وإضطراب الحالة النفسية لدى المفحوصة.

الآثار النفسية لإساءة المعاملة الأبوية من خلال نتائج إختبار TAT:

يعتبر موراي البطاقة 16 بانها البطاقة التي يسقط فيها المفحوصة صورة الذات, والعالم النفسي, وذلك ما قامت به المفحوصة حيث قامت بسرد قصة تعبر عن كل ما يعالجها من مشاعر ووجدانات ومعانات في واقعها اليومي وهو التشتت والدمار وسوداوية التفكير, رغم سيطرة الكف والتجنب لرقابة الصراعات الديناميكية للمفحوصة كما يمكن إعتبار أن الحالة استعملت الإبتذال والفراغ التصوري حتى تتمكن من عدم اسقاط عالمها الداخلي وبالتالي لم تتمكن من معالجة الوضعيات المقلقة الناجمة عن المثير (الإختبار) وذلك بالهروب إلى الكف والتجنب بقص القصص وابتذالها, ذلك نتيجة إساءة المعاملة الأبوية التي عاشتها المفحوصة من الأب , والتي كانت لها أكثر وقعا على المفحوصة هي الإساءة الجنسية, وذلك ما يفسر عدم قدرة المفحوصة من إدراك التحريضات الكامنة لبعض اللوحات ورفضها والرغبة في رفضها خاصة التي توحي إلى الصراع الأوديبي والتقراب الليبيدي والإبتعاد عن أي صدى هوامي وذلك بسيطرة الكف والإختصار والإبتذال والتمسك بالمحتوى الظاهر فقط وهذا ما يؤكد عدم قدرة المفحوصة على التكيف العائلي نتيجة المعاملة السيئة مما خلف لديها العديد من الإضطرابات النفسية أبرزها القلق والإكتئاب والأفكار السوداوية كالإنتحار.

التحليل العام للحالة :

من خلال استخدام المنهج العيادي وتقنية دراسة الحالة, ومن خلال توظيف الأدوات المتمثلة في استبيان لمظاهر الإساءة الأبوية والمقابلة العيادية النصف موجهة وتحليل المضمون وإختباري الروشاخ وتفهم الموضوع **TAT** يمكن أن نلخص النتائج التالية حول الحالة, حيث أن المفحوصة تعاني العديد من الإضطرابات النفسية والإجتماعية والجسدية والتي تمثلت في التوتر والقلق الشديد داخلي حيث استدلينا عليه من خلال صدمة اللون في البطاقة الثامنة من إختبار الروشاخ, كما أكدته كذلك في إختبار تفهم الموضوع حيث عبرت المفحوصة عن

الوضعية الإكتئابية وإشكاية الفقدان للموضوع من خلال التعبير عما هو مشعور به والتركيز على وضعية تعبر عن وجدان وذلك ما لمسناه في بعض اللوحات خاصة اللوحة 16 رغم انه طغى عليها الكف والإبتذال والتمسك بما هو ظاهري, وهذا كله راجع لتعرض المفحوصة لإساءة المعاملة الوالدية خاصة الأب حيث بينت نتائج مضمون المقابلة التي بلغت نسبة الإساءة الوالدية غلى اعلى درجة 100% باشكالها الثلاثة وهي الإساءة الجسدية والنفسية والأقوى منها الإساءة الجنسية التي بلغت إلى حد الإعتداء الجنسي, هذه المعاملة السيئة المرفوضة من طرف المفحوصة ولدت لديها صراعات نفسية لا شعورية تظهر في شكل سلوكات عدوانية وامراض مرضية فالعرض هو إشارة رمزية لصراع نفسي فحسب حيث يقول فرويد **S.Freud** العرض هو تعبير رمزي عن صراع نفسي فحسب يستمد جذوره من التاريخ الطفلي للشخص, وبشكل تسوية بين الرغبة والدفاع **(بدرة معتصم ميموني,2003 ص92).**

كما أن المفحوصة تعاني افتقار الثقة بالنفس يفسره نمط الرجع الحميم المنطوي من اختبار الروشاخ , كما ظهر لديها حالة اكتئاب حادة وأفكار سوداوية تصل إلى حد محاولة الإنتحار وذلك ما أكده بتشمان **Bitchman** أن ضحايا الإساءة الجنسية الأبوية في الطفولة يعانون الإكتئاب ويقومون بمحاولات إنتحارية , كما أكد في دراسة أخرى أن هناك علاقة إيجابية بين شدة الإساءة وما يعانيه الضحايا من أعراض اكتئابية **(طه عبد العظيم,2008, ص167).**

ويمكن أن نستخلص في الأخير أن معاناة الإساءة الوالدية خاصة من طرف الأب والتي تمثلت في إساءة المعاملة الجنسية على شكل الإعتداء الجنسي وكذلك الإساءة النفسية والجسدية على شكل تهديد وترهيب وضرب , وهذه الغساءة جعلت من المفحوصة تتميز بشخصية مضطربة يسودها العدوان والكره والإحساس بالذنب والظلم والبقاء واللوم على الآخرين والشعور بالفشل والضياع والحاجة للإهتمام والحب والقلق والخوف وإضطرابات نفسية جسدية وفشل دراسي وأفكار سوداوية حول مستقبلها الغامض وذلك ما اكده منيوت **C.Mgnout**(أي الأطفال الذين يعانون ضحايا يؤدي ذلك إلى إختلال في التوازن الوجداني عند بلوغهم الرشد.

مناقشة النتائج :

ملخص لأهم النتائج:

يعتمد كل باحث للوصول إلى أهدافه على المنهج علمي واضح يسهل له سبل البحث والتقصي ويدعم صدق نتائجه ويضعها في خانة النتائج العلمية, وبغية الوصول إلى أهدافنا المحددة مسبقا, انتهجنا المنهج الكيفي والذي يتناسب مع موضوع بحثنا, وهو المنهج العيادي, كما إعتمدنا على تقنية من أهم تقنيات هذا المنهج ألا وهي دراسة الحالة مستعينين ببعض الأدوات المتمثلة في إعداد استبيان مغلق يكشف لنا أهم مظاهر الإساءة الأبوية بأشكالها

الثلاثة وهي الإساءة الجسدية والإساءة النفسية والإساءة الجنسية, كذلك اعتمدنا على تصميم مقابلة عيادية موجهة لغرض تحديد أهم مظاهر الإساءة التي عانى منها المفحوصين, وعلى تصميم مقابلة عيادية نصف موجهة, تحتوي على محورين, محور يكشف مظاهر الإساءة الوالدية ومحور يكشف على الآثار والإضطرابات النفسية التي يعاني منها المفحوصين من جراء تعرضهم للإساءة الوالدية, وبعد تحليل محتوى هذه المقابلات كميا وكيفيا, دعمنا ايضا دراستنا بالإختبارات الإسقاطية (الروشاخ وتفهم الموضوع), وذلك سعيا من خلال تفعيل عرض النتائج العامة إلى محاولة استنطاق مخرجات الأدوات المعتمدة ضمن دراستنا الأساسية, وهذا لإيجاد نقاط تقاطع بين الحالات, تكون بمثابة قاعدة مشتركة لرسم الملمح النفسي العام لشخصية الأبناء الراشدين الذين كانوا ضحايا لإساءة معاملتهم من قبل آبائهم, وهذا كله يتم التعريج إليه قبل مناقشة النتائج بالإستناد إلى فرضيات الدراسة المطروحة مسبقا, وعليه كانت النتائج على النحو التالي :

***جدول رقم (21) يبين نسبة محاور الإستبيان لدى جميع الحالات.**

الحالات	الإساءة الجسدية	الإساءة النفسية	الإساءة الجنسية
1	31.25%	31.25%	12.5%
2	31.25%	31.25%	25%
3	31.25%	31.25%	37.5%

من خلال الإستقراء الأولي, نسجل التقارب في نسب جميع المحاور بالنسبة لحالات الراشدين الذين عرضوا الإساءة المعاملة الوالدية, مع الوقوف على أن الإساءة النفسية كان لها الوقع الأكبر على الحالات قيد الدراسة,حيث أن محور الإساءة النفسية (المعنوية) تساوت لدى الحالات الثلاث, كما أن المحور الإساءة الجسدية كأن حاضرا وبقوة ليعقبه الإساءة الجنسية.

***جدول رقم (22) يبين نسب محاورالمقابلة لدى جميع الحالات:**

الحالات	محور إساءة المعاملة الوالية			محور الآثار النفسية لإساءة المعاملة الوالدية	
	الإساءة الجسدية	الإساءة النفسية	الإساءة الجنسية	الإضطرابات النفسية الجسدية	الإضطرابات اجتماعية

1	%33.33	33.33%	33.33%	50%	50%
2	33.33%	26.66%	13.33%	40%	50%
3	33.33%	33.33%	20%	50%	50%

أما بخصوص محاور المقابلة التي ركزت محورين محور خاص بالإساءة الأبوية التي مارسها الآباء على الأبناء في مراحل طفولتهما من إساءة جسدية وإساءة نفسية (معنوية) وإساءة جنسية ومحور خاص بالآثار النفسية على هؤلاء الأبناء عند بلوغهم سن الرشد نتيجة تعرضهم للإساءة المعاملة الوالدية, حيث خلصت نتيجة المقابلة أن النسب كانت متقاربة في نمط الإساءة المعاملة حيث نجد أن نسبة الإساءة الجدية كانت متساوية في الحالات الثلاث وذلك يمكن ارجاعه أنها كانت مقصودة من طرف الأب, وذلك ما يكون له تأثير الإساءة النفسية لأنه لا يمكن فصل الإساءة الجسدية عن الإساءة النفسية. أما بالنسبة للإساءة الجنسية رغم ارتفاع نسبها إلا أنها جائت متفاوتة بين الحالات, وذلك يمكن أن يكون نتيجة لشخصية الأب كأن يكون سيكوماتيا منحرفا كأن يقوم بالمخدرات والسرقة أو أن يكون مضطربا جنسيا مما يؤثر على إدراكه فيقوم بالإساءة العمدية بهم.

***جدول رقم (23) يبين نتائج الإختبارات الإسقاطية لدى جميع الحالات:**

الحالات	نتائج إختبار الروشاخ	نتائج إختبار TAT
1	-انتاجية المفحوصة جيدة مؤشر على القدرة العقلية. -نمط المقاربة ج ج تدل على عدم الإهتمام بالواقع ورد فعل على الصراع مع العالم الخارجي العائلي والإجتماعي. -ذكاء عملي تطبيقي. -نمط الرجع الحميم منطوي مع نقص الثقة بالنفس. -عدم القدرة على التأقلم الإجتماعي	تميز بروتوكول المفحوصة بسيطرة سياقات الكف تمثل في أزمنة الكمون وقص القصص وابتذالها. -تليها سياقات الرقابة تمثلت في التحفظات الكلامية والإجترار لتأكد على الصراع الشخصي الداخلي. -كما أن سياقات المرونة كانت حاظرة بتأكيد العلاقات بين الأشخاص. إلا أن السياقات الدولية كانت بمعدل قريب من سياقات المرونة تمثل في المواضيع المفككة

	وسوء التوافق الأسري والإجتماعي. معادلة القلق 30%دليل على قلق شديد وسمات مرضية. وجود صدمة -نقص في الحماية الداخلية -مما يعكس مشكل في التقمص -كبت عدوانية لا شعورية مع انفعالية اندفاعية -عجز التواصل بالآخرين	والإنفجارات اللفظية. -أعجز المفحوصة من إدراك إشكاليات اللوحات نتيجة سيطرة الكف والرقابة وذلك لتجنب أي صراع أو تقارب ليبيدي.
2	-انتاجية المفحوص متوسطة -نمط المقاربة ج وهي مؤشر على تفكير عدائي وصراع مع العالم الخارجي العائلي والإجتماعي. ذكاء تطبيقي مرتفع. -نمط الرجع الحميم انبساطي نتيجة تناول المخدرات مع انفعالية اندفاعية. -عدم القدرة على التكيف العاطفي مع الآخرين. -معادلة القلق=55%دلالة على قلق كبير وسمات مرضية. -اضطراب قلق داخلي ناشئ عن إحباط والحاجة للحب. -كبت عدوانية لا شعورية. -ضعف في الثقة بالنفس -مشكل في التقمص بسبب ضعف الإرتباط العلائقي. -ضعف الإرتباط بالواقع.	-سيطرة سياق الكف تمثل بالتكرار ووقت الكمون الطويل وقص القصص وابتذالها. -لجأ المفحوص لسياق الكف بغرض تجنب الصراع أو التقارب الليبيدي. -أما سياق المرونة كان حاظرا ليليه سياق الرقابة -السياقات الأولية كان ضعيف تمثل في الإدراكات الخاطئة والحاجة للحب والسند. -صعوبة إدراك الإشكاليات اللوحات وذلك لتجنب لأي صراع او تقارب مع الموضوع فجائت أغلب القصص قصيرة ومبتذلة من أي صراع. -استثمار للواقع الخارجي والإبتعاد عن أي صدى هوامي بالتمسك بالمحتوى الظاهر فقط.

	-وجود صدمة.	
3	-إنخفاض في إنتاجية المفحوصة قد يعود لخوفها من الإختبار. -نمط المقاربة ك.ج مؤشر على معاناة المفحوصة من مشاعر عدم الأمن والإفتقار للثقة بالنفس. -ذكاء متوسط. -نمط الرجع الحميم إنطوائي مع إنفعالية إندفاعية. -المفحوصة تعيش صراعات وكبت لعدوانية لا شعورية مع سلبية واعتمادية على الآخرين. -مشكل في التقمص. -مشكل في علائقية الأبوية بمعاش اضطهادي. -افتقار الثقة بالنفس. -ضعف الإرتباط بالواقع. -معادلة القلق=31.81>12% دلالة على وجود قلق كبير وسمات مرضية. -وجود الصدمة.	-تميز البروتوكول ببروز الكف والإبتذال تمثلت في أزمنة الكمون والقصص القصيرة الخالية من أية تصورات أو صراعات والرفض لبعض اللوحات. -استثمار للواقع الخارجي من خلال التمسك بالمحتوى الظاهري للوحات. -غياب نسبة تام لسياق المرونة. -تساوي سياق الرقابة مع السياقات الأولية. -صعوبة تعاملها مع إشكاليات اللوحات. -بروز فراغ تصوري -لم تتمكن من اسقاط عالمها الداخلي فتمسكت بالكف بغرض التجنب وقصر القصص وابتذالها.

أما بخصوص تحليل الاختبارات الإسقاطية الروشاخ وTAT للحالات الثلاثة ومحاولة الكشف عن نقاط الاشتراك بينهم حيث نستخلص أن في اختبار الروشاخ اختلفوا في إنتاجية وذلك حسب تخوفهم من الإختبار والحالة الإنفعالية اتجاهه كما أن نمط المقاربة يغلب عليهم الجزئية وهو مؤشر على معاناتهم من مشاعر عدم الأمن ونقص الثقة بالنفس والتفكير العدائي نتيجة للصراع مع العالم الخارجي العائلي والإجتماعي مع كبت عدوانية لا شعورية كما ظهرت لديهم الصدمة ومشكل في التقمص بسبب ضعف الإرتباط العلائقي العائلي كما

ظهر لدى الحالات ارتفاع في معادلة القلق نتيجة الإضطرابات, قلق ناشئ عن الإحباطات والحاجة للحب, نتيجة لمشكل في علائقية أبوية بمعاش اضطهادي مما خلف عدم القدرة على التكيف العاطفي مع الآخرين. وهذا ما أكده إختبار الروشاح على أن الحالات الثلاث اكتسبوا سمات شخصية مرضية.

أما بالنسبة لإختبار تفهم الموضوع **TAT**حيث نجد سيطرة سياق الكف في تحليلنا لبروتوكولات الرائز للحلات الثلاث وتمثلت في طول أزمنة الكمون والقصص القصيرة الخالية من أي تصورات أو صراعات والتكرار والرفض لبعض اللوحات, مع استثمار للواقع الخارجي من خلال التمسك بالمحتوى الظاهري للوحات وذلك لإبتعاد عن أيصدى هوامي وكما لاحظنا ضعف السياقات الأولية الذي تمثل في الإدراكات الخاطئة التي تعبر عن الحاجة للحب والعطف العائلي, كما لاحظنا صعوبة الحالات, إدراك إشكاليات اللوحات حيث لم يتمكنوا من إسقاط عالمهم الداخلي وتجنب لأي صراع أو تقارب مع الموضوع فجائت أغلب قصصهم قصيرة ومبتذلة وذلك ما يبين اختلال الجهاز النفسي للحالات.

مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

بناء على تضمن الجانب النظري للبحث وكذا ما أكدته الدراسات السابقة ذات صلة مباشرة لمتغيرات الدراسة وما تم من عرض النتائج العامة للحالات فإنه سيتم مناقشة وتفسير النتائج البحث.

مناقشة الفرضية العامة التي مفادها:

توجد آثار نفسية لإساءة معاملة الآباء للأبناء عند بلوغهم سن الرشد, وذلك ما تحققنا منه في دراستنا للحالات الثلاث الذي كانوا ضحايا الإساءة معاملة الآباء لهم في مرحلة طفولتهم,مما ينتج عنه العديد من الإضطرابات النفسية, عند بلوغهم سن الرشد, حيث تبين أن الحالات الثلاثة اكتسبو سمات شخصية مرضية يسودها إختلال في التوازن النفسي الإنفعالي وذلك ما يؤكده منيوت **C.Mignot** أن الاطفال الذين يعانون ضحايا والديهم او الأشخاص الأوصياء عليهم, ويتعرضون للتعدي العمدي يؤدي ذلك إلى إحتلال في التوازن النفسي الوجداني عند بلوغهم الرشد **(Cirillos 1992p18)**, وعليه يمكن ان نشير إلى تحقق الفرضية العامة لدى كل الحالات.

أما بالنسبة للفرضية الجزئية التي مفادها أن لإساءة معاملة الآباء للابناء آثار نفسية وجسدية وذلك ما تحققنا منه في دراستنا للحالات الثلاث حيث ظهر لديهم اضطرابات نفسية تمثلت في القلق الشديد والتوتر والتعرض للإكتئاب الحاد والأفكار السوداوية للإنتحار وذلك ما اكده بيتشمان **Beitchman1992.** في دراسة قام بها في المقارنة بين مجموعة من ضحايا الإساءة الوالدية في الطفولة وغيرهم ممن لم يتعرضو للإساءة وأسفرت نتائجها أن ضحايا إساءة

المعاملة الوالدية يعانون الإكتئاب ويقومون بمحاولات إنتحارية, وأن هناك علاقة إيجابية بين شدة الإساءة الوالدية وما يعانيه الضحايا من أعراض اكتئابية وشدتها ممن لا يتعرضون للإساءة الوالدية في الطفولة, كما ظهر على الحالات سلوكات عدوانية وانفعالية اندفاعية في تواصلهم وتعاملهم مع الأشخاص ممن حولهم وذلك مما أثر في قدرتهم على التواصل الإجتماعي والقيام بعلاقات مع الآخرين وذلك ما أكدته دراسة فرحانة دنيا 2011 بعنوان أثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور السلوك العدواني, حيث تم التركيز على الإنعكاسات الإكلينيكية للتظاهرات أو التركيبات المرضية للطفل المساء معاملته مثل عدم القدرة على التكيف والإضطرابات العلائقية الحادة, والتمرد على السلطة كاستجابة لا شعورية للمحيط الممرض العنيف والدخول في صراعات نفسية واحساسه بالإحباطات المستمرة المشحونة بالغضب والقلق **(فرحانة دنيا.2001.ص175-241).**

كما ظهر أن الحالات أصبحوا يعانون من اضطرابات نفسية,جسدية (سيكوسوماتية) حيث تمثلت في الحالة الأولى في المعاناة بارتفاع السكر **diabitique** بصدد تناول الأدوية أما الحالة الثانية تعاني من ارتفاع ضغط الدم, وبالنسبة للحالة الثالثة فكانت تعاني من القرحة المعدية, وهي كلها اضطرابات جسدية لكن منشئها نفسي ألا وهو الإساءة الوالدية التي عانوا منها في طفولتهم وليه يمكن أن نقول أن الحالات الثلاثة مروا بسيرورة هوية مضطربة نفسيا ونتيجة التنشئة الإجتماعية التي تلقتها بما فيها العوامل الأساسية المتمثلة في الإساءة المعاملة الوالدية النفسية والجسدية والجنسية من طرف الأب مما خلف لديهم آثار عميقة واضطرابات نفسية سلوكية ونفسية جسدية وعليه يمكن ان نشير إلى تحقق الفرضية الجزئية لدى جميع الحالات.

أما بالنسبة للفرضية الجزئية الثانية التي مفادها أن لإساءة معاملة الآباء للابناء آثار نفسية إجتماعية وذلك ما تحققنا منه في دراستنا للحالات الثلاث حيث ظهر لديهم اضطرابات سيكوباتية تمثلت في الإنحراف والإدمان المخدرات وتعاطي الكحول والهروب من المنزل واعمال الشغب والسرقة حيث ظهر عند الحالة الأولي والثالثة الفعل السيكوباتي المتمثل في الهروب من البيت العائلي أما الحالة الثانية فتمثل الفعل السيكوباتي في تعاطي الكحول والإدمان والقيام بأعمال الشغب والسرقة وهذا ما يتوافق مع دراسة البحيري وأحزون (1994) أن المعاملة السيئة للاطفال ينتج عنها الكثير من السلوكات المنحرفة مثل السرقة والكذب عدم الامانة وكذا الغش والإدمان عند بلوغهم سن المراهقة والرشد , فالسرقة على سبيل المثال تعد سلوكا تعويضيا رمزيا عن الحرمان العاطفي وتدعيما لتقدير الذات المنخفض لدى الطفل المساء إليه, فضلا عن زيادة الشعور بالوحدة, نظرا لفقد الموضوع الإجتماعي, وبالتالي زيادة السلوكات العدوانية والإيذائية ومقاومة السلطة **(البحيري.1994. ص84-85) .**

وبذلك تعد الهوية لهؤلاء الأبناء الضحايا لإساءة المعاملة الوالدية سيرورة تطورية لتكوين الشخص, لها خصائص تميزها عن غيرها من الهويات , فهذا الطفل المساء إليه أبويا ينمو ويتطور وفق سيرورة يتأثر بفعل التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها وبفعل صور التماهيات التي ستدخلها خاصة الصورة الوالدية (صورة الأب, الأم) من خلال معاملة والديه له في طفولته وكيفية إدراك هذا الطفل لهذه المعاملة, وكيف تؤثر عليه في تكوين شخصيته حتى بلوغ سن الرشد.

حيث وجدنا حالات البحث تعرضوا لإساءة المعاملة الجسدية على شكل القسوة والضرب والحرق أما الإساءة النفسية فهي على شكل الإساءة اللفظية كالاهانة والتحقير والرفض , بث القلق, أما الإساءة الجنسية تمثلت في التعرية والملامسات حتى بلغت لحد الاعتداء الجنسي.

ومن هنا ننظر أن إساءة المعاملة داخل الأسرة وبالأخص من الأب والأم لها آثار وخيمة تؤثر على شخصية هؤلاء الأبناء كما تؤثر على سلوكياتهم عند بلوغهم سن المراهقة والرشد, وحسب نتائج دراستنا هذه نجد هناك آثار مشتركة لإساءة المعاملة الوالدية على الحالات الثلاث بينتها نتائج محتوى المقابلات, ونتائج الاختبارات الإسقاطية والروشاخ و **TAT**, وتمثلت هذه الآثار في العدوانية والإحساس بالذنب والشعور بالضياع والفشل الدراسي والأفكار السوداوية حول المستقبل أو محاولة الانتحار والشعور بالكراهية للوالدين والإحباط والقلق الشديد والخوف واضطرابات نفسية وجسدية رغم وجود اختلاف أما لنوع الإساءة الوالدية أو راجع إلى عوامل مساعدة في ظهور هذه الآثار (عوامل ذاتية أو عوامل اجتماعية).

ويمكن دراسة هذه الآثار لإساءة المعاملة الوالدية على نفسية الأبناء الراشدين كنسمات لشخصياتهم من خلال استعراض بعض من مظاهرها الوظيفية كما تبدو, كي ينتهي بعد ذلك إلى دراسة دينامية النفسية الواعية واللاواعية التي تتحكم بها وهكذا سنقوم بالدراسة على التوالي الوضع العقلي والوضع العلائقي العاطفي والدينامية النفسية.

الوضع العقلي: حيث تؤدي إساءة المعاملة الوالدية إلى صعوبات متفاوتة في شدتها على المستوى الآداء العقلاني هذا ما تبينه نتائج المقابلة إلى الفشل الدراسي لدى جميع الحالات كما لاحظنا فقدان التنظيم والترتيب والقدرة على التحليل وضعية معينة فإما أن يتهرب أو التقدم عليها بكثير من التردد والسلبية وذلك ما لاحظناه في تعامله مع الاختبارات وهذا مؤشر على فقدان الثقة وفقدان التفاؤل الحياتي.

أما بالنسبة للوضع العلائقي: فنجد هؤلاء الراشدين ضحايا لإساءة المعاملة الوالدية يعانون من مشاكل في التكيف العلائقي العاطفي العائلي والاجتماعي مما يؤدي إلى مشكل في التقمص وقلق ناشئ عن الإحباط والحاجة للحب وفقدان الثقة بالنفس والاعتماد بالآخرين.

الدينامية النفسية: للأبناء الضحايا لإساءة معاملة الوالدية حيث ان هذه الإساءة من قبل الوالدين تترك أثارا عميقة في الحياة النفسية خصوصا على مستوى اللاوعي وانعكاسات تلك العلاقة على الحياة النزوية وعلى الحياة الهوامية والتشبثات الفمية وذلك ما جاء في نظرية ميلاني كلاين حول الوضعية السوداوية والوضعية العظامية, حيث أن هؤلاء الأبناء الراشدين الضحايا لإساءة الوالدية يعيشون حالة متفاوتة في المزاج الذي يتراوح ما بين التشاؤم من ناحية وبين سوداوية من ناحية أخرى, ويتخلل ذلك ردود فعل واتجاهات عضامية متفاوتة في شدتها تذهب بدورها من الاحتجاج والرفض إلى المشاعر الإضطهادية الصريحة كما نلاحظهم يعيشون حالة من التجاذب الوجداني بين الذات وبين تحطيم الذات في حالة من نشاط الحياة الهوامية بشكل مفرط على خلفية من القلق تكثر فيه هوامات الموت والدمار والاعتداء الذي يصل إلى حد قتل النفس, كما يصاحبها هوامات الضياع والبؤس والعقاب.

مما سبق يمكننا أن نقول أن معظم الحالات عانوا من إساءة المعاملة الوالدية حيث وجدنا مستويات الإساءة لديهم مرتفع بداية من خلال تطبيق استبيان مظاهر الإساءة الوالدية ولاحظنا تجسيدهم ذلك من خلال أقوالهم عبر أسئلة المقابلة العيادية النصف موجهة ودعمناه من خلال الاختبارات الإسقاطية الروشاخ وتفهم الموضوع**TAT**, نقول أن معظم الحالات يعانون العديد من الاضطرابات النفسية العصبية والجسدية والاجتماعية تمثلت في القلق الشديد والتوتر والانعزال وعدم القدرة على القيام بعلاقات مع الآخرين والعنف والعدوانية في نمط سلوكهم وتواصلهم بمن حولهم وأسرهم وهناك ما يقوم بالهروب من البيت العائلي وذلك للابتعاد عن واقعه السيئ أو الدخول في حالة اكتئاب والأفكار السوداوية والقيام بمحاولات الانتحار أو الإدمان على المخدرات وهذا كله كان نتيجة للإساءة الأبوية في مراحل طفولته الأولى مما أثر ذلك على شخصيته عند بلوغ سن الرشد, مما يؤثر على حياته اليومية من جميع الجوانب خاصة الجانب النفسي أو بالأحرى على نمط شخصيته فيكتسب نمط شخصية مرضية وذلك ما أكده منيوت **C.Mignot** (أن الأطفال الذين يعانون من ضحايا والديهم او الأشخاص الأوصياء عليهم ويتعرضون للتعدي العمدي يؤدي ذلك غلى اختلال في التوازن الوجداني عند بلوغهم الرشد) (**cirillo.S.1992p18**).

وقد توصلنا من خلال نتائج الدراسة إلى أن إساءة المعاملة الوالدية تعد من أهم العوامل النفسية القائمة وراء ظهور العديد من الاضطرابات النفسية والعصبية والجسدية والاجتماعية لدى الفرد الراشد ويتمحور ذلك في محورين أساسيين.

-عدم توفر الأمن والاستقرار العائلي كأحد أهم الحاجات النفسية للنمو السوي وذلك من خلال توتر العلاقات الوالدية والخلافات المختلفة الظاهرة منها والخفية.

-أشكال مختلفة من الإساءة تمثلت في الإساءة الجسدية والنفسية والجسمية والرفض الوالدي, ويتعلق ذلك بخبرات سيئة يعيشها الطفل مما يؤدي بشعور عدم الأمن والطمأنينة والقلق والاكتئاب والأفكار السوداوية والانتحار.

ومن ثم توصلنا إلى تحقيق هدف دراستنا والمتمثل في الكشف عن الآثار النفسية لإساءة الآباء للأبناء, بالرغم من أن هذه النتائج تبقى خاصة وظرفية ولا يمكن تعميمها بأي حال من الأحوال.

خاتمة :

إن الانتشار المخيف لظاهرة الإساءة الوالدية داخل مجتمعاتنا يجعلنا نبحث عن تأثيرات هذه الحالة على الحالة النفسية للفرد خاصة عند بلوغ سن الرشد, حيث أن مثل هذه الظاهرة الخطيرة تعرقل مسار حياة الفرد الراشد ويلحق له العديد من الاضطرابات النفسية, حيث أن أغلب الدراسات النفسية التي تناولت ظاهرة الإساءة الوالدية ركزت كثيرا على الطفل ومراحل نموه وسلوكياته من عدوان وخجل والانسحاب الإجتماعي والتحصيل الدراسي , رغم أن الطفل هو بداية الراشد ولا يوجد راشد دون أن يكون طفلا وأن ما يمر على الطفل في مراحل نموه ينعكس ذلك عليه عند بلوغه سن الرشد , وهذا ما جعلنا نأخذ منحى مخالف لهته الدراسات , وهي البحث عن الآثار النفسية لإساءة الآباء للأبناء في مرحلة الطفولة وما ينعكس على شخصياتهم وكيانهم النفسي عند بلوغ سن الرشد.

واعتمدنا كنقطة انطلاق نتائج بعض الدراسات السابقة التي حددناها في بداية الفصول النظرية , وعلى أهم المقاربات النظرية الحديثة التي تطرقت إلى ظاهرة الإساءة الوالدية, حيث هدفنا من خلال هته الدراسة هو الكشف عن آثار النفسية والاجتماعية وذلك لإمكانية وضع خطط لعملية التكفل النفسي لهم وانطلاقا من تساؤل رئيسي وفرضية رئيسية وهدف أساسي متمثل في الكشف عن دور الإساءة الوالدية بأشكالها المختلفة سواء كانت إساءة جسدية أو نفسية (معنوية) أو إساءة جنسية بأحداث اختلال على الحالة النفسية لدى الراشد وشخصيته.

وقد تم إثبات فرضية البحث, والوصول إلى الهدف الأساسي للدراسة من خلال اعتمادنا على المنهج الكيفي العيادي وأدواته العديدة حيث قمنا بتصميم استبيان يكشف عن بعض مظاهر الإساءة الوالدية, وعمدنا إلى جعله يتلاءم مع بيئتنا المحلية ولا يهمل الجانب الروحاني والديني لما له من أهمية في مجتمعنا المسلم, ورغم أن الدراسة الأساسية هي دراسة كيفية, إلا أننا اعتمدنا على جانب كمي في بدايتها, حيث قمنا بتوزيع الاستبيان على عينة صغيرة من الراشدين الذين عانوا الإساءة الوالدية بمختلف أشكالها في مراحل طفولتهم وتحصلنا على

نتائج, يمكن أن نكون كمقدمة لإجراء دراسات أخرى كمية مستقبلا في نفس الموضوع, كما اعتمدنا على المقابلات العيادية والملاحظة وتحليل المضمون الكيفي والكمي والذي يجعل من النتائج أكثر دقة, وعلى تطبيق اختباري الروشاخ وتفهم الموضوع, وتم تفسير النتائج ومناقشتها على ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المطروحة في الجانب النظري, ورغم أن صلب الموضوع يتركز حول الآثار النفسية التي هي في الأساس توحي بميل الدراسة نحو جانب التحليل النفسي أكثر والبحث في الجهاز النفسي والحياة ألا شعورية إلا أن مناقشة النتائج جاءت تكاملية وشملت جميع المقاربات النظرية مع التركيز على المقاربة السيكودينامية, كما عززنا النتائج بجداول وأشكال بيانية لتسهيل الفهم والإطلاع السريع على القارئ.

التوصيات والإقتراحات:

يعتبر البحث في العلوم الاجتماعية بالظاهرة من أصعب البحوث حيث أن الظاهرة الإنسانية والنفس البشرية لا يمكن الغوص في أغوارها . مهما تعددت المناهج وطرق وأدوات البحث ولعل هذا ما خلق اختلافات كثيرة حول المناهج والأدوات المناسبة للبحث في النفس البشرية ولكل منهج نقائض وعيوب رغم أن المنهج الكيفي العيادي يقوم بالدراسة المعمقة للحالات إلا أن الأدوات وتقنيات الفحص لا تكون وافية ويتخللها بعض النقص وبالتالي لا يمكن تعميم النتائج , وبذلك تكون نتائج هته الدراسة بمثابة انطلاقة جديدة لإجراء دراسات أخرى تكمل ما جاء فيها من نقائض وتتدارك ما تم إغفاله وذلك :

1-إعداد مقاييس موضوعية مقننة ومكيفة لقياس خبرات الإساءة الوالدية في مرحلة الطفولة وما ينتج عنها من آثار نفسية عند بلوغ سن الرشد وتكون خاصة ببيئتنا المحلية.

2-إجراء دراسات كمية تربط بين متغير الإساءة الوالدية و الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الراشد في بيئتنا المحلية

3-تقديم الخطط العلاجية المعدة من طرف الباحثين الجامعيين إلى الأخصائيين النفسانيين العاملين بالعيادات الاستشفائية وذلك للتحسيس بمدى أهمية المساندة والتكفل النفسي لهذه الفئة وفتح مجال للتعبير الفني والكتابي والتفريغ النفسي والانفعالي وبلوغ التوافق النفسي والاجتماعي.

ولخطورة هذه الظاهرة ألا وهي الإساءة الوالدية وما يترتب عليها من مشكلات نفسية واجتماعية على الأفراد خاصة الراشدين, فينبغي على المجتمع المدني بهيئاته الرسمية والغير رسمية أن تأخذ هذه المعضلة بعين الاعتبار وتقوم بما يلي :

-الاهتمام بالأسر وإرشادهم على أثر البيئة الأسرية التي يقصد بها العلاقة الوالدية في إعداد أبناء أصحاء نفسيا وبالتالي ناضجين في شخصياتهم وهذا ما ينعكس على المجتمع ككل.

-توعية الأسرة بأساليب التنشئة الصحيحة التي تعتمد على الإرشاد والتوجيه للأطفال داخل العائلة.

-اعتماد أساليب تربوية حديثة في التعامل مع الأبناء ليكونوا قادرين عل تجاوز المشكلات التي تعترضهم وتفاديا للآثار السلبية على شخصياتهم.

-التركيز على دور الإعلام في نشر أساليب التربية الصحيحة وتجاوز العنف في التعامل مع الأطفال ضمن محيط الأسرة والمؤسسات التربوية والتعليمية.

-إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التي تستهدف معرفة حجم ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال.

-التنسيق بين مؤسسات المجتمع ذات العلاقة في سبيل معالجة ظاهرة العنف الأسري وتحديد الأسباب وطرق المعالجة.

-العمل على استحداث مراكز الإرشاد الأسري في المراكز وتوفير الكوادر المهنية والمؤهلة اللازمة للعمل فيها.

قـــــــــائـــمـــة المـــــــــراجـع :

أ/- الـمـــراجع العـــربـيـــة :

1. ال سعود منيرة، عبد الرحام (2005)، **إيذاء الأطفال، أنواعه وأسبابه وخصائصه المتعرضين له**. رسالة دكتورا منشورة الرياض. جامعة الملك سعود.السعودية.
2. اليونيسيف (2006).**المقصون والمعجبون، وضع الأطفال في عالم لعام 2006.شمال افريقيا**. ترجمة مركز الرسائل للترجمة. اليونيسيف الاقليمي للشرق الاوسط.عمان الأردن.
3. ابراهيم أحمد السيد (2000). **دراسة العلاقة بين القبول والرفض الوالدي وتوكيد الذات. والعدوانية لدى المراهقين**. مجلة علم النفس.دبي
4. أبو رياش حسين.(2006). **مقالات في الشخصية والصحة النفسية**. جامعة الأزهر. فلسطين.
5. أبو ضيف ايمان محمد.(1998)، **سوء معاملة الطفل وعلاقتهما للعض الاضطرابات السلوكية،** دراسة تشخيصية علاجية رسالة دكتورا. مصر.
6. اتغليت صلاح الدين وآخرون.(2010). **علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية** دار قرطبة للنشر والتوزيع. الجزائر.
7. إسماعيل أحمد السيد (1996)، **مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين،** دار الفكر الجامعي. ط2.الاسكندرية.
8. إسماعيل النفعي (2000).**البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسة العلمية**. دار الفكر.عمان.
9. انجرس موريس (2004)، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية (تدريبات علمية)** ترجمة بوزيان صحراوي، كمال بوشرف وسعيد سبعون – دار القصبة، الجزائر.
10. البحيري.(1994). **التنشئة الوالية والأمراض النفسية**. دار المعرفة الجامعية.مصر.
11. بدرة معتصم وآخرون(2003)**. الإضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال** ط1 دار الشروق. الاردن
12. بركات آسيا وآخرون (2000). **الاضطرابات السلوكية الانفعالية**. دار الفكر.عمان.
13. البزاز.(2005) **الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب العراقية على الاطفال في المجتمع العراقي،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بعواد العراق.

14. بيومي وآخرون.(1993) .**الأطفال ومشاعر الخوف والقلق**. مكتبة غزاوي بيروت.
15. التل سعيد وآخرون (1993). **المرجع مبادئ التربية**. دار الشروق للنشر والتوزيع. عمان.
16. جريدة الخبر اليومية. بتاريخ 6 أفريل (2011)
17. جنان أسطار وآخرون (2008) الإساءة **الجنسية للطفل منشورات منظمة .كفى عنف واستغلال**. المجلس الأعلى للطفولة. بيروت.
18. حامد زهران،(2005)، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، دار السلام للنشر والتوزيع، مصر.
19. خالد محمد الهندي (2013) **المشكلات النفسية عند الأطفال**.دار الفكر.الأردن.
20. الخطيب جمال، (1990). **المظاهر السلوكية غير التكيفية لدى الأطفال المتخلفين عقليا بمدارس التربية الخاصة**، دراسة مسحية، مجلة الدراسات. الجزائر.
21. الداهري .صالح الكبيسي. وهيب ماجد.(2000) . **علم النفس العام** .دارالكندي. أربد الأردن.
22. الدويك نجاح أحمد(2008)، **أساليب المعاملة الوالية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال**، ماجستير كلية التربية، الجامعة الاسلامية. غزة فلسطين.
23. الراشدان عبد الله زاهي (1992)، **التربية والتنشئة الاجتماعية** دار وائل. عمان.
24. روز ومحرز نجاح.(2004).**أساليب المعاملة الوالية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي**. كلية التربية. دمشق.
25. الزعبي أحمد محمد، (1997) **الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسة عند الأطفال**. سلسلة المكتبة التربوية دار زهران.عمان.
26. زغينة وحنفي عبد المنعم(1992)، **أساليب المعاملة الوالية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي** .رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الجزائر.
27. زهران وآخرون (1998) .**الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال وعلاقتها ببعض العوامل النفسية**، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس.مصر.
28. الساعدي فاضل شاكر حسن (2001)، **الأثر النفسي** ط1 مطبعة المعاني، بغداد.
29. السمراني.نبيهة صالح.(2007.**أعراضالأمراض النفسية العصبية تربويا ومهنيا**. ط1 دار المناهج للتوزيع. عمان

30. سهير كامل أحمد.(1992) **سيكولوجية نمو الطفل دراسات نظرية وتطبيقات عملية**، دار النهضة المصرية.القاهرة.
31. سواقد ساري طراونة فاطمة (2000) **إساءة معاملة الطفل الوالية دراسات العلوم التربوية** ، عمادة البحث العلمي الجامعة الأردنية. الأردن.
32. سي موسي عبد الرحمان، بن خليفة محمد(2010)، **علم النفس المرض والتحليلي والإسقاطي**،ج1، ديوان المطبوعات الجزائرية.الجزائر.
33. الشربيني صادق.(1996) **تنشئة الطفل وسبل الوالدين ومعاملته ومواجهة مشكلاته**، دار الفكر العربي، القاهرة.
34. شروخ صلاح الدين (2003) **منهجية البحث العلمي**، دار العلوم للنشر والتوزيع. الجزائر.
35. الشقيرات المصري (2001) **الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين مرحلة الطفولة** .الكويت.
36. شليبي .م.و.ب ديفارج (1999)، **اختبار الروشاخ**، مطبوعات جامعة منتوري.قسنطينة.
37. الشمري. ضيف الله محمد خلف، (2006،) **التعرض للإساءة فى مرحلة الطفولة واضطرابات الشخصية وعلاقتها بالسلوك الاجرامي**، رسالة ماجستير جامعة الزقازيق . مصر.
38. شوقي ضيف وإيمان محمد، (1984)، **سوء معاملة الأطفال وعلاقتها ببعض الاضطرابات السلوكية دراسة شخصية علاجية**. رسالة دكتورا.مصر.
39. صالح حزين السيد(1993)، **اساءة معاملة الأطفال دراسة اكلينيكية مجلة الدراسات النفسية. الأردن.**
40. الصباح، سمير سليمان، (1993)، الانسحاب **الاجتماعى لدى الأطفال المعاقين** رسالة ماجستير. كلية الدراسات العليا. الأردن.
41. طراونة فاطمة .(2000)، **أشكال إساءة المعاملة الوالية وعلاقتها بالتوتر النفسي** . رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة مؤتة الأردن .
42. طه عبد العظيم حسين(2008)، **إساءة معاملة الأطفال النظرية والعلاج** دار الفكر.120 .عمان .الاردن.
43. عابد حسين وماجدة أحمد حسن(2007). **اساءة المعاملة فى مرحلة الطفولة كما تدركه الطالبات الجامعة وعلاقتها بأعراض الاكتئاب** رسالة ماجستير. جامعة الملك سعود . المملك العربية السعودية.
44. عبد الرحمان علي إسماعيل.2006. **الأساليب التربوية الخاطئة وأثرها فى تنشئة الطفل**. دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع.عمان.

45. عبد الغفور وآخرون.1992.**أسباب تعاطي الشباب للمخدرات وأضرارها**، الإدارة العامة للتخطيط والمعلومات. الكويت.
46. عبد الفتاح الغامدي، منشورات جامعة أم القرى مكة المكرمة.السعودية.
47. عبد القادر فرج .1993، **معجم علم النفس والتحليل النفسي** ،دار النهضة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
48. عبد الوافي زهير،بوسنة،2012، **تقنيات الفحص العيادي،مخبر التطبيقات النفسية والتربوية**، جامعة منتوري،قسنطينة الجزائر.
49. العجمي (2007) **أبعاد الإساءة اتجاه الأطفال المعاقين ذهنيا لدى كل المعاقين وأولياء الأمور**،رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة البحرين، الكويت.
50. عرفات وعمر إسماعيل علي غريب (2005)، **فاعلية برنامج ارشادي لوالدي الاطفال المساء معاملتهم على السلوك التكيفي لأطفالهما**. رسالة دكتورا، معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس، مصر.
51. العساف،صالح بن حمد (2006)، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**. ط4، مكتبة العبيكان للنشر،السعودية.
52. علي عبد الحميد وقريشي مني.2009) .**سلسلة الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة**. راسلة ماجستير. الإسكندرية.
53. عليانمصطفى ربحي وآخرون (2000) **مناهج وأساليب البحث العلمي** دار الصفاء، الأردن.
54. العنقري (2004) **كيفية مواجهة مشكلة سوء معاملة الأطفال في المجتمع**، مركز ابحاث مكافحة الجريمة. السعودية.
55. الغزالي أبو حامد.(1991) **إحياء علوم الدين**. دار الثقافة للنشر والتوزيع الجزائر.
56. غويغوري وآخرون(2009) **المشكلات النفسية وعلاجها**. ط1 .دار المسيرة. الأردن.
57. فرحانة دنيا (2006). **الصحة النفسية والسيكولوجية للشخصية** .دار الفكر العربي. مصر.
58. فيصل عباس.(2001) الاختبارات **الاسقاطية، نظرياتها تقنياتها واجراءات دار المنهل اللبناني**، بيروت، لبنان.
59. قشوس ابراهيم ذكي. (1988).**مقياس الاحساس بالوحدة النفسية كدراسة التعليمات**، الانجلو المصرية.القاهرة.
60. كلوبوبرونو ودافيد سون هيلين(2003)، **تكنيك الروشاخ**،ترجمة حسين. دار القصبة الجزائرية.

61. كمال الدسوقي، الطب العقلي والنفسي (1979)، **علم الأمراض النفسية**، دار النهضة. بيروت.
62. كندال تاكيت ومارسال (1998). ترجمة عبد المجيد نشواتي. **مشكلات الطفولة** منشورات وزارة الثقافة .دمشق.
63. ماجدة بهاء الدين السيد عبيد (2007) **الضغط النفسي ومشكلاته وآثاره على الصحة النفسية** ، دار الصفاء ، الأردن.
64. محمد يوسف عبد الفتاح.(1990) **العلاقة بين الرعاية الوالية كما يدركها الأبناء ومفهوم الذات لديهم.** مجلة علم النفس .القاهرة.
65. معتوق سهام. **إساءة المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني** مذكرة ماجستير (2012). الجزائر.
66. معمرية بشير. (2006). **القياس النفسي وتصميم الاختبارات النفسية للطلاب والباحثين**، منشورات شركة باتنيت ، باتنة الجزائر.
67. معمرية بشير.(2007) .**بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس**، دار المسيرة، الأردن.
68. ملحم سامي محمد. (2001).مناهج **البحث فى التربية وعلم النفس**. دار المسيرة للنشر والتوزيع .الاردن.
69. المنلا باسمة. 2012. **العنف الأسري على الطفل أنواعه وأسبابه والاضطرابات النفسية الناجمة** ، دار النهضة العربية، بيروت.
70. نادية شرادي.(2006) **التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
71. نصر الدين جابر،(1992) **علاقة الرفض الابوي بالتكيف النفسي والاجتماعى للمراهق**. رسالة ماجستير غير منشورة الرياض جامعة الملك سعود. السعودية.
72. نعيمة غزالي (2012). **النسق الأسري وعلاقته بظهور محاولات انتحارية**.مذكرة لنيل شهادة الماجستير علم النفس العيادي جامعة مولود معمري تيزي وزو. الجزائر.
73. نعيمة محمد (2000).**التنشئة والاجتماعية والسمات الشخصية**.ط1 دار الثقافة العلمية. مصر.
74. النفيعي عابد عبد الله(1996) **نمو الآثار في الطفولة** ، دراسة تحليلية ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس. الأردن.
75. الهمشري محمد علي (2003). **عدوان الأطفال**. ط1. مكتبة العيكان. الكويت.

76. الياسين جعفر عبد الأمير(1981).أثر **تفكك العائلي على جنوح الأحداث عالم المعرفة**، بيروت.
77. يوسف عدوان(2012)، **دلالات استجابات الروشاخ في البيئة الجزائرية**، أطروحة دكتورا علم النفس العيادي غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر.
78. اليونيسيف (2006) **مساعدة الطفل الذي يعاني من الصدمة النفسية** . مكتب اليونيسيف الاقليمي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، عمان الاردن.
79. اليونيسيف(2008). **دليل حماية الطفل في المدارس**. دمشق سوريا.

ب/-المراجع الأجـــــنبيـــــة:

80. A L abosseet Norah Mary sergeant(.1999). **selfesteen. Pepression. Substans .vsage.and locus of control in sexually Abused Adolesents**. Dissertation Abstracts enternational.
81. Allen .R.E.Solivr .j n(1981) **the effects of child mal millman**.
82. **Apopulation-based epidemiological suidy child Abuse and Neglect**.
83. Berger et (j).(1982).**La psychologie pathologique**. Maison paris.
84. Berliner etDjaoida (2000) **what is sexual abuse**? In dubowris.
85. Bernard. Jean.(2000). **Feactersdecision .report child nusete effects attitudes and experiences doctoral desservationpacifie**. Graduaite school of psychology .USAp15
86. Brelet (F) (1986).**TAT fantasme et situation projective paris**. Duunod. Lereed.

87. Burt .polpo j (1977) **distinctive personality attributes of child**- abusing mothers journal of consulting and clinical psychology.
88. Chabert .Catherine. (2012) **le rorschach en clinique Adulte 3émeeditionFrance** p.4.
89. Cirillo .SDibalazien(1992) **la famille maltraitanteGsF paris puD**
90. ClabartD...Anzieu.(2005) les méthodes projectives quadriges puf . France.
91. Debroux al deborchRichardsson (2009). Self. **Esteem Division of Agricultural sciences and Natural Resources oklohoma state university.** Young children.
92. **Peaxjohn.(1996) DisordredEatingphd.tenple. university graduate Boars** .Vmi.
93. Garcia –badaroccoy (1983).L'i**dentifion et ses attitudes dans les pcychoses.** France.
94. D.GrutraBornardi(2000)**teachers decision to report child obuse the effects attitudes and experiences doctoral dissertion pacific**. Graduate school of psychology .U.S.A.
95. Hart and brassard (199)1. **Psychotherapy of abused and negleted children .the guifort** .newyork .london.
96. Jean .marie (vp) (1991) **la Recherche appliqué on pedagogiedepartment.**
97. **Kerbouche (a.h)..(la maltraitance physique des effects en algérie) une etude du phénomènes effets sur le vécu psychologique . constantine.**
98. **LahsansvartBrassord.(2007) psychologicalmaltraittment progress achived development and psychology.**
99. Lesieux Mary elizabetloos.spanela. CAlexcander (2007) **differential effects Associates With sefl – reported Histories of Abuse and NegalectAcolege sample journal of interpersonal violence.**

100. Levg .soussan pierre (2002). **Psychiatry de Rock secomleirepruscelles.**

101. D .Marcelli.**A (2000) .Addusense et psychopathlogie.Paris .masson.**

102. Merdacimorad (2006) **perfectionism and Eting; Attitudes in Portuguese university stuclents .uropean disorders Reviewe.**

103. Millman of (1981)**domestic violence psychologicialAbtrats.**

104. Muchelle R(1988). **La personnalité de l'énfant. les editions E.S.F paris.**

105. Peauxjohnim and all .(**1996) Risk and resilience among children exposed to family violence and victins.**

106. Porviens cool nawr.(2005) **eating disorder Risk in Sulgroys of college Freshman WonenEdiational specialist in school psychology Brighanoux.**

107. **Burns .R.B (1997) Referadictionaryof psychologie**.

108. Rerert and Neuberger et cole (1981). **Precis des toxicomanies masson.paris.**

109. Reuchelin.M.(2006). **les methodesen psychologie .gastonalger**

110. Robier c (1984) **Fuggies Ecole desparents .Paris**. France.

111. Rosfieled A (**2005) parental control** .work perceived control and perfections An integration of three Etiological Models of.

112. RuchallAellis.a(1992) .**Gender Differences in Behavioral and psychosocial**. Correlates of substance Abuse. Among Adolescent in Residential treatment dissertation Abstracts international .val 58.

113. Rutter Michal (1987). **Psychological resilience and protective mechanisms**. American journal of ortho psychiatry.vol 57(3) jal 316331.http/dx.doi.or/10.111/j1939.0025.1977/10358x

114. Shentoub (v) (2011).**introduction théorique ala méthode du TAT, bulletin de psychologie**.pp582.602.

115. Sillamy.N (1999)**.dictionnair de psychologie. Paris**. La rousse.

116. **TeomlokeskoulMetrodolyy of education research**- rikas publishing house pntli – New beli.

117. **Treatment on language development child Abuse and NegledSusemme**. B.M Robert (2003) Male treatment and disabilities.

118. V.shentoub (v) et al .**manuel d'utilisation du TAT approche psychanalytique. Paris.**

119. -ZigelErany (2005) **family vigilance legal; medical and social perpectives .Allyn and. Bacon.uc.**

ج – المواقع الالكترونية :

1- عبد الحفيظ العيدwww.elaph.com 2017/03/21 .

2- ضرب وتعنيف في حق أطفال أبرياء والمتهمون أولياءwww.elmihwar.com .2018/01/15

3- صايغ ليلى- الإساءة النفسية مظاهرها, أشكالها أثرها على الطفل

-http/show.www.anus andach.com/imdesephpaction.

الملاحق

الملحق رقم (01):

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

استمارة تحكيم استبيان للكشف عن خبرات الإساءة الوالدية لدى الراشدين

الأستاذ الفاضل.... الأستاذة الفاضلة

في إطار التحضير لرسالة الدكتورا حول الآثار النفسية لإساءة معاملة الآباء للأبناء من خلال تطبيق اختبار الروشاخ وتفهم الموضوع لحالات الراشدين داخل مدينة بسكرة , ومن اجل تطبيق أدوات الدراسة , كان لا بد من التأكد من صدق الأدوات المراد الاعتماد عليها في جمع المعلومات للنظر في مدى مناسبتها للدراسة من حيث صياغة العبارات ووضوحها وملائمتها ومدى صلاحيتها , للكشف عن الحالات التي تسجل درجات مرتفعة في إساءة معاملة الآباء لهم وذلك لاختيارهم كحالات للدراسة الأساسية . ومن ثم الإشارة بالملاحظات المناسبة, مع العلم أن الاستبيان يحتوي على ثلاث بنود وهي الاساءة الجسدية والنفسية (المعنوية) والجنسية ولتسهيل مهمتكم نضع بين أيديكم أهداف الدراسة:

1/ محاولة الكشف على الآثار النفسية الناجمة عن إساءة الآباء للأبناء الراشدين من خلال التعرض للخبرات للاساءة الوالدية , وهذه الأخيرة تم التركيز عليها في المقابلة. حيث شملت محورين محور خاص بالاساءة الأبوية ومحور خاص باضطرابات النفسية والاجتماعية التي تعاني منها الحالات.

2/ الكشف عن أشكال الإساءة التي يمارسها الآباء على أبنائهم .

وعلية وتقديرا لخبرتكم في البحث وتمييزكم العلمي يسرني أن أضع بين أيديكم هذا الاستبيان.

-الاستبيان في الصورة النهائية.

التعليمة:

بين يديك قائمة تحتوي على مجموعة من العبارات, فحدد (حددي) درجة موافقتك أو عدم موافقتك على هذه الجمل التي تصنف مدى إساءة الآباء في معاملة الأبناء.

ضع (ضعي) إشارة (*) في الخانة المناسبة.

-مثال توضيحي:

العبارة	موافق	غير موافق
1/ يضربونني على أطراف أصابعي	**X**	

البنود وفقرات الاستبيان :

الجنس : ذكر أنثى

السن:

المستوى الدراسي : أمي ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

الحالة العائلية : متدنية متوسطة جيدة

الحالة المهنية : بطال عامل

الحالة المدنية : متزوج أعزب مطلق أرمل

الرقم	العبارات	موافق	غير موافق
1	يضربونني على أطراف أصابعي		
2	يشتمونني أمام زملائي		
3	يربطونني بالحبل عند عقابي		
4	يحبسونني في غرفة مضلمة		
5	يضعون أيديهم على مناطق حساسة من جسمي		
6	يضربونني بالحذاء وبأشياء حادة على جسمي (كالسكين)		
7	يهددونني بالطرد من البيت		
8	أشاهدهم بدون ملابس عند انفرادي بهم		
9	يبصقو (يتفلو) عليا		
10	يلسعونني بالكبريت وبأي شيء ساخن		
11	يقولون لي يا ريت ما ولدناك		
12	يقومون بصفعي على الوجه وشد شعري وخنقي		
13	عندما أكون مريضلا يحضرون لي الدواء		

14	كان يختلي بي ويقوم بأفعال فاضحة		
15	يقومون بنزع ملابسي وتركي عاريا عند عقابي		
16	يحلقون شعري نهائيا عند عقابي		

الملاحظات والتعديلات المقترحة :

.....
.....
.....
.....
.....

وأرجو من سيادتكم أن تتقبلو مني فائق الشكر والتقدير

الباحثة : لخذاري لطيفة .

الملحق رقم (02):

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

استبيان: مظاهر الاساءة الوالدية

أخي العزيز....أختي العزيزة

يتعلق هذا البحث بالعلاقة بين الاباء والابناء بشكل عام والهدف فهم هذه العلاقة ومختلف الاساليب التي تتخذها العائلات في تعاملهم مع الابناء في مرحلة الطفولة.

ولذا فإن اجابتك الصادقة عن الفقرات الواردة في هذا الاستبيان ستساعدنا على تحقيق هذا الهدف , علما بأن كل البيانات المقدمة ستعامل بسرية تامة ولن تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي ولن تكشف هوية أحد من المشاركين أو المشاركات حيث لم نطلب منك كتابة اسمك لأننا لا نرغب في كشف رأيك لأحد.

الباحثة : لخذاري لطيفة

التعليمة:

حددي(حددي) درجة موافقتك او عدم موافقتك على هذه الجمل التي تصف معاملة والديك لك منذ الصغر الى حد الان .ونؤكد لكم سرية هذه المعلومات وهي بهدف الاتصال بالافراد أو الذين يرغبون في المشاركة في البحث الأساسي.

ضع (ضعي) إشارة (*) في الخانة المناسبة :

مثال توضيحي:

العبارة	دائما	أحيانا	ابدا
1/ يضربونني على أطراف أصابعي	**X**		

1/ معلومات عامة :

الجنس : ذكر أنثى

السن:

المستوى الدراسي : أمي ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

الحالة العائلية : متدنية متوسطة جيدة

الحالة المهنية : بطال عامل

الحالة المدنية : متزوج أعزب مطلق أرمل

الرقم	العبارات	أحيانا	دائما	أبدا
01	**يضربونني على أطراف أصابعي**			
02	**يشتمونني أمام زملائي**			
03	**يربطونني بالحبل عند عقابي**			
04	**يحبسونني في غرفة مظلمة**			
05	**يضعون أيديهم في اماكن حساسة في جسمي**			

06	يضربونني بالحذاء وبأشياء حادة على جسمي (كالسكين)			
07	يهددونني بالطرد من البيت			
08	أشاهدهم بدون ملابس عند انفرادي بهم			
09	يبصقوا (يتفلوا) علي			
10	يلسعونني بالكبريت وبأي شيء ساخن			
11	يقولون لي يا ريت ما ولدناك			
12	يقومون بصفعي على الوجه وشد شعري وخنقي			
13	عندما أكون مريض لا يحضرون لي الدواء			
14	كان يختلي بي ويقوم بأفعال فاضحة			
15	كانوا يقومون بنزع ملابسي وتركي عاريا عند عقابي			
16	يحلقون شعري نهائيا عند عقابي			

وفي الاخير فاننا نشكرك جزيل الشكر على تعاونك معنا والاسهام في خدمة البحث العلمي.

الملحق رقم (03)للحالة الأولى:

الرقم	العبارات	دائما	أحيانا	أبدا
01	يضربونني على أطراف أصابعي	+		
02	يشتمونني أمام زملائي	+		
03	يربطونني بالحبل عند عقابي		+	
04	يحبسونني في غرفة مظلمة	+		
05	يضعون أيديهم في اماكن حساسة في جسمي			+
06	يضربونني بالحذاء وبأشياء حادة على جسمي (كالسكين)	+		

07	يهددونني بالطرد من البيت	+		
08	أشاهدهم بدون ملابس عند انفرادي بهم		+	
09	يبصقوا (يتفلوا) علي	+		
10	يلسعونني بالكبريت وبأي شيء ساخن	+		
11	يقولون لي يا ريت ما ولدناك	+		
12	يقومون بصفعي على الوجه وشد شعري وخنقي		+	
13	عندما أكون مريض لا يحضرون لي الدواء	+		
14	كان يختلي بي ويقوم بأفعال فاضحة			+
15	كانوا يقومون بنزع ملابسي وتركي عاريا عند عقابي			+
16	يحلقون شعري نهائيا عند عقابي	+		

الملحق رقم (04) :المقابلة كما ورد مع الحالة الأولىX:

ج) عمري 28 سنة منيش مزوجة

ج) حبست لقراية في الرابعة متوسط/وش من قراية ما خلاونيش نقرا حبسوني من لقراية/ بابا قالي أقعدي في الدار عاوني يماك في خاوتك الصغار.

ج)بصح أنا كنت دايما ندوبل على خاطر نتعب من القضية نتاع الدار وما نقدرش نقرا على هذيك راحت قرايتي وراح مستقبلي كامل.

ج)علاقتي بوالديا مش مليحة خلاص كانت سيئة دايما لعياطات والمشاكل وضرب وإهانة حتى قررت نهر من الدار ووليت نتكيف الدخان باه ننسى.

ج)نار جهنامة ولا لمعيشة معاهم.

ج)كان بابا يضربني بالسنتورة لا شفقة لا رحمة، ومرة يما ضربتني برجلها لكلاوية حتى دخلت لسبيطار.

ج)ما عنديش علاقة بوالديا، راه بابا مرة ضربني نزراق نص وجهي.

ج) كان ميتفاهموش بابا وأمي مع بعض كان بابا يجي سكران ويجيب السكارجية للدار ويضربها ضرب مش تاع رحمة ربي.

ج) كرهت حياتي وكرهت الدار دايما لعياط وتقابلني وتقلي دمرتلك حياتك ومزلت نزيد ندمرها أنا لعرقلتلك زواجاتك ومزلت نزيد نفسدها وندير لك كثر من هك.

ج) نكره روحي كي وليت نشبهلها ونكره لقلي تشبهيلها.

ج)نكره لقلي بنت أمك ولا باباك ويسمهملي.

ج)كان بابا يضربني بتيو غاز دوفيل يخليلي لحمي أزرق.

ج)مرة ضربني بحاشية نتاع حديدة نزراقة عيني.

ج)كي كنت صغيرة تلبسلي لبسة مسخة ومقطعة وتقلي روحي خلي يضجكو عليك صحابك باه تترباي.

ج)كان بابا يعريني ويخلي خاوتي يتفرجوا فيا وأنا نقعد نبكي والله مرة بابا ضربني نبلت على روحي.

ج)والديا كرهوني في حياتي

ج) منيش راضية على روحي، نشوف في حياتي ضاعت وملقيتش حتى حل.

ج)عندي رغبة إني نموت والله مرة شربت الدوا باه نقتل روحي بصح مخلاونيش وداوني لسبيطار، ومرة كنت راح نقطع يديا بموس. وكي رجعوني للدار هربت عند صحبتي وقلتلهم متقروش بيا.

ج) كنت راح نخرج للشارع وندير لحرام باه نوطيلهم روسهم في الطين، غير أم صحبتي نصحتني وداتني عند جداتي.

ج) كانت أمي تقول لخاوتي خرجوها عني من الدار وخلوها دير العار البرة.

ج)ما نشفاش حتى مرة واحد فيهم تحضني ولا باسني

ج)بجرتهم وليت نتقلق ياسر ونحب نكسر ونضرب لقدامي.

ج)من حمايصهم ولى يطلعلي السكرل4 غرامات راني غير بلانسولسن.

ج)في قلبي نتمنى ندك فيها موس نقتلها هي وبابا.

ج)دمرولي حياتي نحسهم يحوسوا يدفنوني وأنا حية.

ج)يما عدوتي قفلتلي البيبان.

ج)نشوف في المستقبل راح كيما راحت حياتي.

ج)نحب نقعد وحدي ما نتلاقى بحتى واحد كرهت الناس كامل مكانش لحس بيك غير لي يضحك عليك.

ج)ضرك راني عند جداتي نخرج كيما نحب مكان لحاسبني.

ج) تمنيت ياريت عندي والدين غيرهم.

ج)ما عندي حتى أمل في الدنيا هاذي ياريت نموت ونتهنى.

الملحق رقم(05) للحالة الثانية:

الرقم	العبارات	دائما	أحيانا	أبدا
01	يضربونني على أطراف أصابعي		+	
02	يشتمونني أمام زملائي	+		
03	يربطونني بالحبل عند عقابي		+	
04	يحبسونني في غرفة مظلمة	+		
05	يضعون أيديهم في اماكن حساسة في جسمي			+
06	يضربونني بالحذاء وبأشياء حادة على جسمي (كالسكين)		+	
07	يهددونني بالطرد من البيت	+		
08	أشاهدهم بدون ملابس عند انفرادي بهم			+
09	يبصقوا (يتفلوا) علي	+		
10	يلسعونني بالكبريت وبأي شيء ساخن		+	
11	يقولون لي يا ريت ما ولدناك	+		
12	يقومون بصفعي على الوجه وشد شعري وخنقي			+
13	عندما أكون مريض لا يحضرون لي الدواء	+		
14	كان يختلي بي ويقوم بأفعال فاضحة			+
15	كانوا يقومون بنزع ملابسي وتركي عاريا عند عقابي			+
16	يحلقون شعري نهائيا عند عقابي		+	

الملحق رقم (06) المقابلة كما وردت مع الحالة الثانية:

ج)عمري 36 سنة مزوج وعندي طفل وطفلة

ج) نخدم كل يوم لخدمة لجات المهم نخدم على شري وفرات.

ج)حبست لقراية في السادسة ابتدائي ما كنتش فالح في لقراية نظل نعاود.

ج)كان بابا يخدم عساس في البلدية وأمي قاعدة في الدار.

ج)بابا كان يسكر ياسر، يسكر نيولي ميعرفش صلاحوا.

ج)كان دايما يضربني بلا سبة ويحفلي شعري بولا زيرو (نهائيا)

ج) مرة حرقني بالبريكة ليديا على جال ضربت خويا.

ج)كان يعريني ويخرجني لبرة للناس تتفرج فيا.

ج)كان دايما يسبني ويعايرني يقلي انت حمار ما تصلح لوالو.

ج)مرة كسر عليا ماش بليا.

ج)انا وليت 14 سنة هربت من الدار ووليت طول مع صحابي في الشارع.

ج)تعلمت نتكيف الكيف مع صحابي هذا كل باه ننسى دارنا ومشاكلهم.

ج)دايما لعياط والمشاكل وبابا يضرب أمي.

ج) كرهت الداروكرهت حياتي.

ج)وليت نسرق باه نجيبالدراهم ونشري بيهم الكيف والروج (الكحول).

ج) عشت حياة مرمدة لا عايلة لا أسرة لا استقرار.

ج) دايما نطايش البرة لا ماكلة لا شراب.

ج) وليت نتقلق بزاف ونتقابض مع الناس ليهدر معايا نتلاسق معاه.

ج)عاد عندي لاتونسو (ضغط الدم) ولا يطلعلي انتاع القلب حتى 10.

ج)كي ولى عمري 32 سنة حبت أمي تزوجني قاتلي باه تتسقم خطبتلي مرا وليت دايما معاها في المشاكل.

ج)تقلقني نضربها راسها قاسي وصلنا للطلاقورجعتها أمة.

ج)ولدي مسكين راح ضحيةحاس روحي قاسي عليه /علابالي بصح ما نتحكمش فروحي.

ج)مرات ياسر نفكر نحبس لادروق على جال ولدي بصح مقدرتش تفرت.

ج)في ذكرياتي تاع الطفولة غير لعياط والميزيرية.

ج)ساعات نردها على روحي حتى نحرق روحي بالدخان.

ج)هلكت روحي بالكاشيات ولادروق.

ج)مانيش راضي على روحي خلاص.

ج)ساعات نتمنى نموت ونرتاح ونريح الناس مني.

ج)ما عندي حتى مستقبل نشوف في الدنيا كامل كحلة قدامي.

ج) بابا هو لي دمرلي حياتي ما نسامحوش طول حياتي.

الملحق رقم (07) للحالة الثالثة:

الرقم	العبارات	دائما	أحيانا	أبدا
01	يضربونني على أطراف أصابعي	+		
02	يشتمونني أمام زملائي	+		
03	يربطونني بالحبل عند عقابي	+		
04	يحبسونني في غرفة مظلمة	+		
05	يضعون أيديهم في اماكن حساسة في جسمي	+		
06	يضربونني بالحذاء وبأشياء حادة على جسمي (كالسكين)	+		
07	يهددونني بالطرد من البيت	+		
08	أشاهدهم بدون ملابس عند انفرادي بهم	+		
09	يبصقوا (يتفلوا) علي	+		
10	يلسعونني بالكبريت وبأي شيء ساخن	+		
11	يقولون لي يا ريت ما ولدناك	+		
12	يقومون بصفعي على الوجه وشد شعري وخنقي	+		
13	عندما أكون مريض لا يحضرون لي الدواء	+		
14	كان يختلي بي ويقوم بأفعال فاضحة	+		
15	كانوا يقومون بنزع ملابسي وتركي عاريا عند عقابي	+		
16	يحلقون شعري نهائيا عند عقابي	+		

الملحق رقم (08): المقابلة كما وردت مع الحالة الثالثة:

ج)عمري 25 سنة مزوجة وعندي زوج ولاد طفلة وطفل.

ج)حبست لقراية سنة ثانية متوسط بطلوني والديا قالولي كبرتي لازم تقعدي في الدار.

ج)بابا علاقتي بيه مش مليحة.

ج) مارابانـاش كيما لبيات (الآباء)

ج)كان علاقة بابا سيئة ديما لعياط والضرب.

ج) كان يجي سكران يدور عليها بالسبان والضرب.

ج) مرة حرقها بالما السخون.

ج)بابا كان يعاملني كي الوحش يضربني بالكفوف والتيو.

ج)يهيني قدام الناس وخاصة صحاباتي حتى كرهت المدرسة ووليت منروحش نقرا وبطلوني.

ج)كن جا بابا حاطني صاحبتو كي تكون ماما مكانش على خاطر سعات يحاوزها لدار بيها.

ج)نولي أنا نخدم في الدار نطيب نغسل، نسيق وأنا عمري 10

ج)ولا يجي في الليل سكران ويحطني حذاه ويقعد يشوف معايا ويعيطلي باسم ماما كنت نخاف منو نموت.

ج) ومن بعد ولى يمس فيا ماشي كيما واحد يمس بنتو وحاول يغتصبني وقالي اسكتي خيرك تقولي لواحد كلمة نقتلك.

ج)هربت وهزيت الموس باه نقتلو خفت منوا.

ج)الغدوة شربت سم الفيران.

ج)على خاطر حسيت حياتي وليت نشوف الدنيا كحلة.

ج) حتى لنذرك مزلت نعاني على خاطر وين نتفكر نتقلق.

ج)كانت ماما مليحة معايا بصح كي حكيتلها وش دارلي بابا ولات ضدي.

ج)كاين موقف من ماما مننساهش خلاص كي هربت من الدار ورحت لجداتي، نسمع فيها تقول لخوالي لازم نرجعها لبيها.

ج)مارخمتش باباها حتى ترحمني أنا.

ج)هربت نهوم في الشارع حتى لقاوني لابوليس ورجعوني للدار بالغصب.

ج)بعدها زوجني بابا لصاحبو كبير في السن ،قال لازم نزوجها لا تفضحني قدام الناس.

ج) بابا مهوش مليح يشرب يدروقي بزور.

ج)كنت نتمنى بابا يولي إنسان حنين يربينا تربية صالحة على قاعدة صحيحة.

ج)والله منطلب منو والوا حتى الأشياء المادية ما نحتاجهاش.

ج)الذكريات لرسخت في طفولتي كلها ما هيش مليحة غير المعاملة بالضرب والسب والإهانة حتى ذكريات تعدي بابا عليا مننساهاش.

ج) كي نتفكرها نكره روحي ونكره الدنيا كامل نتمنى نموت.

ج)نتقلق حتى الرقاد ولي ميجينيش النوم نبات نتقلب.

ج) نحس روحي منيش عيشة كي لعباد.

ج) حتى علاقتي مع راجلي في لفراش مهيش مليحة دايما نتفكر تعدي بابا عليا نكره روحي ونولي نتقيا.

ج)من القلقة ولات عندي قرحة معدية راني نتقيا الدم.

ج)ما نحبش نروح للعراس ولا نقعد مع الناس نفضل نقعد وحدي.

ج)حتى قبل كان معنديش صديقات بابا كان ميخلينيش نخرج.

ج)نقعد في الدار نبكي حتان نرقد.

ج)كنت كي متعجبنيش حاجة نسكت ونخليها فقلبي ونحب نقعد وحدي أحسن.

ج)نحس علاقتي بولاديمش مليحة نعيط عليهم نضربهم بلا منفيق بروحي.

ج)نشوف في روحي ضايعة ماني فاهمة فيها والوا.

ج)مانيش راضية على روحي خلاص.

ج)ما عنديش غدوة كامل أظلم

ج)ساعات نقول غير كون نموت ونتهنى بصح يغيضوني ولادي ليشردوا ويصراهم ما صرالي.